

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والستين

١ مارس (أذار) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٤٣

ديوان ولي الدين يكن

اشكر لادارة هذه المجلة الجليلة تختبئها السنية لي ولناظر قرائها بل لرجال الادب العربي قاطبة بتمثيلها ديوان اوجد عصره المرحوم ولي الدين يكن بالطبع وتيسرها لعشاق فرائدهم الغالية من الفاظ شريفة واغراض عالية ان ينعموا غلة في الصدور او يقتبوا هدى من ذلك النور . ولقد كان حظي من هديتها اكبر فاليها حمدي الاوفر لان تلك الهدية قد اتاحت لي ان ارى واسمع ذلك الولي الحليم والاديب العظيم كأنه كلما طالعت كلامه يردته الي محبي العظام وهي رسم

انقضى شهران وانا اذا خلوت بنفسي وامكنتني فرصة سافحة بين الشواغل التي تملأ وقتي في هذه الايام لمأت الي ديوان ولي الدين اجدد ذكرى زمن خلا وأعيش عيشة عهد متقصر من صباي تضاعفت على النوى مرارة ونيت ماثلة ومضراته فعاد الي ذلك العديق الصدوق والمحب الحبيب ولي الدين ماقللاً بوجهه الرضاء بأشأ تلك البشاشة الرقيقة يشدني من روائع معانيه وأساليبه ما كان يشدني في سالف عهدي يوم . وعدت اضرب به نفس الطرب الذي كان يجامرني في تلك الايام الطيبة عند مجامعي ذلك التريض الصادر عن نفس اديب لفظه لفظ افصح العرب وقلبه قلب اكف اهل الحفاظ بكل كرم من تراث الشرق وجميل من عاداته واخلاقه وفكره فكر محدد متجدد عقيدته ان يجارة العصر في كل ما احدث من آيات العلم والصناعة والفن والبيان سر التقدّم والتقدم البقاء وان بالجمود التأخر والتأخر بدء التلاشي والنشأ

لما فوجئت اللغة العربية بطور الانحطاط ودخل الشعر العربي في دور العمل وسحرت

أدواته الشائفة للاماديج والرهقبات بعد به الناظمون بعداً كبيراً عن تصوير حقائق نفوسهم كما كانت سابقهم يفعلون في الجاهلية وصدر الاسلام وحات هذه الجفاة بين الصدق والتريض الى أن قبض الله في الشام ومصر رهطاً من المصلحين اعلام هذا العصر تنكروا بالشعر عن تلك الطريقة المخرفة الناسدة وعادوا به الى ابداء خبايا مراثيم واظهار كل حادث كما يتمثل في مرثي صائهم وفي مقدمة هؤلاء ولي الدين

اجل كان في طليعة المقربين لما بعده اولئك المخجرون بالنظم مسافة الاختلاف بين حقائق نفوسهم وبين ما يصفون من وجد غير موجود وعيد غير معبود وحمد في غير حمد وثناء لم يوجه الا لاستجداء والم كتب في وقت سرور وحلقة نبتت من نية الخش ذلك جاء ديوان ولي الدين بمجموعة رسوم كأنك تشهد بها الوقائع التي شهدتها وتحس من التوازع ما أحس لها على ما سببته بطائفة يسيرة من محتاراته قبل ختام هذا المقال. وان مطالع ذلك الديوان ليخرج منه — والصواب ما يستخرج — أن ولي الدين كان عفيف النفس ودعيها لا وضعها تزيه الطبع غوراً باصلاً مدلاً بعلوم معتدلاً بمخالفه عالي الشجاعة وقياً للبلاد شديد الغضب لامتد ثباتاً في المودات مترقماً عن الموجدات جريئاً على الجمهور نبياً يخالفه به من الرأي بقدر اخلاصه في رأيه للصلحة ذلك الجمهور سمح الضمير في عقائد اطلق قليل الحيلة أو فاقدتها في امر الرزق معذباً بخاصة شأنه وغير وأجد عزاء فيما يراه من حوادث اوطانه

ومطالع ذلك الديوان يجد من حرص الشاعر على السلاسة والانجم واجلاء في الجمل والمفردات ومن ايتاره للسهل على الجزل والجزل على الوهر وللصافي على الشوب والتبس ولو بأسباب على الخش ولو ببلاغة يجد عوامل البيئة المرغمة والقطرة المنعمة ويمتشف ملكة ناثر قد ير تحت أعاريف الشاعر الكبير

غير أن لكل شاعر حالة عامة تعث فيه الشعر وحويلات خاصة تنصب فيها انصباب الروافد في النهر . فقلان غزل وقلان عاشق . هذا حزين وذاك مطامح . واحد أميل الى الهجاء وآخر أترع الى المدح او الرثاء الخ الخ . ولكل منهم باعث من الحياة هيا في نفسه الحالة العامة لتعرض القريض مطبوعاً بطابعه اذاتي وهذا الباعث يتأق اما من كونه محارباً أو موادعاً . غنياً مترقماً أو فقيراً مدقعاً . شريف المحتد أو محدث النعمة . فالحملة والسدى من غزل واحد والقياس والنوع والرسم والنقش والتصريف متنوع بتنوع الحويلات الطارئة الوقتية

وولي الدين ؟

قد عانى آلام خاصة لم يخلق فيها ولم يخلق لها فهي المحرك الأقوى لنفسه والمستنزى
 الأعظم لأهامة وقد فطرت قلوب صبية رثاء له حياً قبل ان تنظر قلوبهم رثاء له ميتاً فهي
 قد كانت ظلامته الكبرى ولكن رجباً كان فيها سر عظمت الخالدة فلننظر في تحليها قليلاً
 حياة ولي الدين كانت مأساة شهدت بعضها من أشد الكوارث في هذا الشرق
 ان ادبائه — اريد الادبائه بالمعنى الصحيح — قد عاشوا انعاماً لا أعد نفسي فيهم إلا من
 قبيل الانتساب الى الحرفة وخبرني ضيق الرزق من شق القلب ولقد شهدت أحزناً وآلاماً
 جمة مُني بها المعاصرون من ناثرين وناظمين ورأيت ضرورياً من يؤسهم وشاطرت غير
 واحد منهم كدهُ ومن اوائك الخياض المطاش المنهوكي القوى المصابين في اجسامهم أو
 غنولهم أو اعراضهم احياناً أو في كلها من باكيت موجداً أو بكيت مفقوداً في أفضح حال
 عرفها الناس. ولكن الشقاء على الصورة التي اشجعها مثلاً لي في ولي الدين كان نسيج وحده
 وكان غير مسبوق المثال في انكشيت مما بصرت به أو سمعت عنه. سوى اني ابادر فاقول
 ان الخطوب التي تأليت على ولي الدين لم تمس كرامته يوماً في شيء بل زادت كرامته ولم
 تلغى بشاخ قدره سهانة وانى كان لتوة في الوجود ان تصل منه الى موقع الصيانة. غير اني
 اذا صورت الاسد وقد مات قريماً لا ذليلاً ولا هرمياً لانه خلف خلق السج الرحشي
 بتعفف عن تصيد غير الحلال من رزق هذه الدنيا دنيا الفوز للشيخ محارمها والمتمحل
 محارمها دون سواه فما في ذلك الا تقرير حق وتفرغ في عمله لهذا الشرق

اكتب هذه المسودة على ظاهره درج من الورق لم اجد غيره بين يدي في باطنه
 دعوة الى عرسه الى ذلك العقد الذي يسمونه فرحاً وليس في الغالب فرحاً إلا من باب
 التناؤل . حياة عجب واكثر ما فيها السخرية . انها لسخر منا كل ساعة بتناقضاتها وفي
 هذه المتناقضات كم من عبرة ولكن هل نحن معتبرون . أخط كبات الامسى والحداد سيف
 منقلب البشرى بالفرح . ألا بشت الحياة وهذا منقلبها. على ان ما أخط ليس رثاء جديداً
 لصدقي البائت في رحمة الله منذ بضع سنين — ايدكر أحد صديقاً له وقد انقطع عنه
 كذا سنين وبخاصة اذا كان ذنبه انه مات ؟ معاذ الله ان ادعي مخالفة للعالمين في نياتهم
 لموتهم وان عزوا عليهم ولكن أقول لا للتمدح بل للحقيقة ان ودادي لولي الدين جاوز قليلاً
 حكم الاثرة المتبادية التي تقرب بعد أجل احبائنا الذين تولوا اجل ذكراهم لاخصاص الحزن
 واستثناف المسرات ان كان فراقهم قد قطعها علينا حيناً . ألا أيها الحبيب لتسقى طيفك

انتمثل امامي الآن هذه العبرة السخينة الجارية من صميم قلبي . اني لاسطر هذه المقالة في ديوانك وكما مدت يدي اليه تناولته دافع العين وازداد جرأة على زمي فاقول اني ما ذكرتك مرة في الخلة او بين الاحباب الا وانا دافع العين وما خطرت بآلي صورتك النورانية في تلك السحابة السوداء التي احاطت بها سحابة عمرك القصير الا وانا دافع العين . فلارجع الآن الى تلك الصورة التي كنت شارفاً في كشف الحجاب عنها ليتبين الاعقاب كيف جهل عليك زمنك وما فعل بك اهلك ووطنك فيقترون تمجيدك الحق بالكتاب الصادق لانس والعقاب الواعظ لآخرين ما هو نوع ذلك الشقاء ؟

كان ولي الدين في اخص ما كان وديماً هادئاً رخيماً الصوت والتكلام لين شعاع البصيرتين وراء التماع المنظرين يلمح في أعلى خديوه دواماً تجمع رقيق من البشرة كأنه هامة بالاسامة . ولم يكن لغير الواقف على خفي امره الظاهر على البعيد من سره ان يتبين ان تلك الوداعة هي لمان أخرجه الادب من جوهه مضطرم وطفنا به على وجه القطرة في هدوه هو الظمثنان البحر الساكن حين وفيه ما في البحار من كنوز وأخطار وأن تلك الالبسة المبدوه بها أهدأ ولا تكتمل ان هي الأربعة العاجز عما نوى من الشأن الكبير الى الشأن الصغير بعد ان ذاق مرارة الخلاف بين سمو الخند ورقة الخال وبين قوة الامنية وقصور الاداة دون تحيتها وبين العظمة فيما يبدله الخيال والاستمرار في معاكسة الحقيقة وقيت عن ذلك كله على وجهه اشارة للاستهزاء بالحياة مقدورة بقدر ما نسوى في بعض احوالها هذه الحياة

وان تلك السومة في الصوت هي الريح البعيد من نبرات النهي والامر في حناجر آباءه وجأرات الغزو والفتح بين صليل السيوف ورنين الخناجر تجبر بها حلق أجدادها ادتها اليه الطبيعة المنتفة الفاتنة وقالت له اجمع كل قوى ذلك السب الخليل حرباً وسلماً وكن بطلاً يشدو او هديلاً يسبح ولا شيء غير الظائر المترجم

اذا علمنا ذلك من شأن ولي الدين ثم علمنا ما أحاط بملك النفس المتأفة المترفة اختزعه الصادقة العلياء من الاسباب الدقائق والغلاظ التي تحزها حزم المناشير وتشدها شدة الى الارض ورأيتاه من وراء تلك الوداعة يتلب الطرف لالباس وجوه الخلاص ووخامة ذلك الصوت يدافع عنه جبرش الكوارث فلا يضح ويغفل حتى يرضى لنفسه بالاقبل ولكنه يتوخى العزاة عنه من اشراج النفس لسعادة وطنه كان حبه ملء جواهره

بل وطنين كانا يمتزجان في حيو امتزاج بلد واحد اللطنة العثمانية ومصر فاذا هو لا يوجد هنا وهناك سوى الشقاق والالتحاط وتُدْر الهلاك

ثم اذا علمنا انه في حكام الدولتين لم يوجد من يقدره قدره وفي قرناء الامتين لم يصب من الحظ الا تصنيق بعض المصنفين بلا أدنى جزاء آخر وانهُ حتى في اهله والادنين لم يُنصل رحمة يوحمة وانهُ كان يرى من حاجته ما يراه غيره من الغائس والكاليات بسبب ذلك الحمد الفخم الذي جنى عليه حتى كأنهُ مكتوب منذ الازل ان نوازع الدنيا الا فيما ندر لا يخرجون من بيوت الامارات بل الامارات تخرج منهم فكيف حال ولي الدين وبين جنبيه نفس ملك وبنائه لا تملك ما يملكه اقل صلوك. ما خاله وهو اذكي الناس الا بما يردُّ عليه وافظنهم الا لما فيه ربح واحفظهم الا لما فيه خير لم دونه واقدرهم الا على ما يصلح شأنه وشأن عياله واصبرهم الا عند ما تكون الشدة على الصديق او الوطن : فعندئذ يشكو ذلك الذي تصونه عزة نفسه عن شكوى خطب يعطيه وان قدح ، عندئذ ينأى بالأم غيره ذلك الذي يكتم الام محبته ، صارحاً صرخاته الخالدة المروعة للإدهار بشدتها لامتزاج المذاتي بالأم صديقه او وطنه في غور الخطب الذي يصف

هذا النوع من الشقاء بلاء ولي الدين وذاق مرارته الى الثالثة ولئن مثلت في احبار من حداد صور الادباء العظام واعطاء الاعلام الذين قربهم انشاء للجنيل قرباناً تضععت له اركان الحمد في الشرق فإن صورة ولي الدين ستكون في اسنانها نوراً واسماها محلاً وإيقاها على الآباد

من ذلك المحجم الخالك وذلك القلب الحزين خرجت اني الجواهر التي اجتمعت في ديوان ولي الدين فلنجل الآن نظرننا في ذلك الديوان ولترى القارىء بالامتنان ما في خرائد الالامس البديعة خلال تلك العقود المنظومة من دموع يسطح فيها اوتاناً وهم روح متشظية شعاعاً ولترى ما في العتيق المنصل بين تلك الفرائد من تلب عتيقة حمراء كليل رحمة وشفقة على الانسانية المعذبة ولترى ما في الزمرد والزبرجد من آمال واماني وشرييات بديعة الاضواء برفافة الامواه سوى أن نكات حالكات من الخافوف والاشجان تتردى في جوانب ذلك الصفاء ترائي السخب المنذرات في جوانب الشقاء

في كل مكان من ذلك الديوان بث وتألم . شكوى وتغلم . خاطر تائر لاشرف المطالب . قلب غير مظمن . موج قائم . لح مضطرب . بركان يوعد بالشمجر . وكل اولئك مجاجة

نفس دامر وصرير منكسر من الاقلام وتساوق اخطر القوى بالنافذ لما توافق الانقام .
 لم يفرد بذلك أتيق نظامه عن الرشيق المرسل من كلامه وما ولي الدين في شعوره الامثلة
 في شعوره وما هو في شعوره الامثلة في شعوره حيثما قرأت أصبت الفوائد تنو الفوائد ووجدت
 الفوائد في أثر الفوائد على انني سأجتزىء فينا اتقله من شعوره للاستشهاد بما يثبت الصورة
 الصغيرة التي مثلت بها وجهاً من وجوه في ترجمة ذلك النابغة الذي قد هذه الاوطان
 غراً تشبهي الاعقاب به الى نهاية الازمان

ولي الدين في وطنياته

قال رحمه الله رثياً لفروق و لنفسه

تقدت دموعي والامى لا يتقد	اليوم ييكيني ويكيني الغد
بالله يا وطني أمالك راحم	أكذلك نارك كل يوم توفد
أفروق مالك في البرية منجد	كلاً ولا لي في البرية منجد

وقال قاضياً من اجل الوطن اشد قضاء واعظم على السلطان عبد الحميد حين خاع

ضاعت عقود الملك ما	بين التراب والحمور
والشيخ بات فزاده	في أسر ولدان وحمور
ما زال معاصر الخنو	دهوى ومهتصر الخصور
واذا انتضت ليلاته	وصلت بيلات الشعر
أهدى الفتر لقلبي	ما باللواحق من فتور
واستغفرته عن الرضا	يا كل آفة تصور
تحتال من حط الصبا	بة في الدمقس وفي الحرير
والجند عارية منا	كها مقصبة الظهور
خمس البيطون من الطوى	رقت فمادت كالسيور
ان الزمان يفر ثم	يذيق عاقبة الغرور

وقال ذا كرم مصر في منفاه مشوقاً ان يمسح وجهه ببعض ثراها

أهون بما يكي عيون البياكي	ان كان ما يكي غير نواك
يا مصر لا أنساك ما طاز المدي	واحال ما في الناس من ينساك

اشتاقي اخواني بيتك وانما
 ذكركن لي ذكر بارضك سائف
 اشتاق من صافاك من صافاك
 لا التيسل بجهله ولا هرمالك
 ايام انطقني واممك الصبا
 رغذوت طيرك اذ غدوت اراكي
 واذا الاله قضي بوصلك بعدنا
 فلا مسحن وجعي ببعض ثراك

وقال في سبيل الرطن عاتبا على رجال ومغاضبا مسيبي الحرمات من اولى المناصب
 كفى حزنا ان الرجال كثيرة
 وان قام كل العالمين فقالوا
 او اظلموا شيئا فذلك مان
 وما ساس اسدا قبل ذلك بشال
 تعالوا انظرونا يا جدود تعالوا
 ان ارتقبوا امرا فذلك منصب
 بغال تسيروا الاشد شرسياسة
 قضيتم وعشنا بمدكم مر عيشة

وقال يصف كلفه بالحرية ابدع وصف

اسألني اجبك عن آلامي
 لت اشكوك السقام الذي بي
 انا والله صادق في ودادي
 لا يياميك في الجمال ميام
 بك جن الانام حبا ولكن
 زودي الریح من اريجك بعضا
 ان يكن للرياض منك نصيب
 لم ينل منك وصلة ذو حياة
 ربما نالت النفوس مناها
 تجتليك الامال لا بميون
 عل يجدي لديك شيئا كلامي
 انت تدرين قدر ذاك السقام
 ابدي عهدي قوي ذمامي
 لا يياميك في الكمال ميام
 قد تغافيت عن جنون الانام
 امضيو للورد في الاكام
 فكاه الطيور والاقلام
 ليت شعري هل جدت للارحام
 منك لولا حوائل الاجسام
 انما تجتليك بالافهام

ولي الدين في غزله

انظر ما العطف هذه المداعبة مع الطيف

يا طيفها لا ترتجج مجللا
 اني وحدي .. حجرتي مامن
 لا نفتح الزورة من مجل
 فأنس ال منك لا تجمل

ادنُ قليلاً .. قد أطلت النوى
 لو لم تكن تشاقي نفسها
 عيناك حينها . كذا كانتا
 اعرف لحظها يرغم النوى
 يظل قلبي خائفاً هكذا
 جسي بهذي الكف صدري تزي
 أظنني هم فلم انتبه
 ان كان هذا ما دعوه الهوى
 جد مرة . بالله لا تجعل
 يا طيفها ما كنت بالقبل
 والوجه ذاك الوجه لم يبدل
 فكم اصابا قيل ذا مقتلي
 كأنه ألقي في مرجل
 ما فيه من نار جوي موغل
 الا وقد أوغلت في الجهل
 قتل هذا الليل لا يبغلي

يا مهجتي . يا جلدي . يا صبا . إن لم أمت وجداً فلا بد لي

ولي الدين في كده

لا يترجم رحمة الله بانصر وابلغ من هذه الايات . ما ازعمده في بقية العمر وما
احلمه على اعدائه !

سقى الله دارات الفرافة ديمة
 تمود كل يؤسها ونعيها
 احن الى تلك المراقد في الترى
 فانزلت جسي منزلاً لا يملئه
 وما تبقى الحر في ظل عيشة
 ترف على قوم هنالك هجد
 وعشا على بوئس ولم تصود
 ولو استطيع اليوم لاخترت مرقدى
 بكون بعيداً عن أعاد وحده
 ترف لحرار ، وتحلو لأعيد

لقد اتعتني ، والمتاع حمة
 ألما يئن أن يستريح مجاهد
 تزهدت في وصل المعالي جميعها
 وبث ، تساوت في فوادى ساهج
 والي في بيت صغير مهدم
 عفا الله عن قوم أتاني غدوم
 وكم من نومس يستطيل ضلالها
 مسيرة يومياً بين امسي والغد
 ألما يئن أن يبلغ الشهل الصدي
 ومن يطئها كاطلابي يزهد
 نوادي الخفض ، أو نوادي لسودد
 كاني في قصر كبير مشيد
 قرب سي . لم يسي عن نعمد
 ولكن متى ما تبصر النور يبتد

ولي الدين في جزعه

قال رائيًا ولدًا له

بني لا الحظُّ نيك أسعدني ولا وثي لي بئمة أمل
 السنة العيش كلها كذبت وامتاز بالصدق وحده الاجل
 إن ترشعل في صاك عن سكن آثرته فالجسود قد رحلوا
 أو تفخذ من معاشر بدلا معاشرآء لا يضيرك البذل
 الله في لوعة أجرعها يرمها في الانام من تكاوا
 يا كبدًا من مناظها انفصلت ما خلت ان الاكباد تفصل

وقال رائيًا اخاله

ايا روح محمود طيك نغمة متى ينقضي ما يفنا زمن البعد
 تقدمتي نحو الدين تقدموا وكنت ارجي ان تعيش المدي بعدي
 سآبكي وآبكي غدرة الموت جاهداً على ان جهد الموت أعظم من جهدي
 واملاً آفاق السماء شكاية وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

ولي الدين في احتضاره

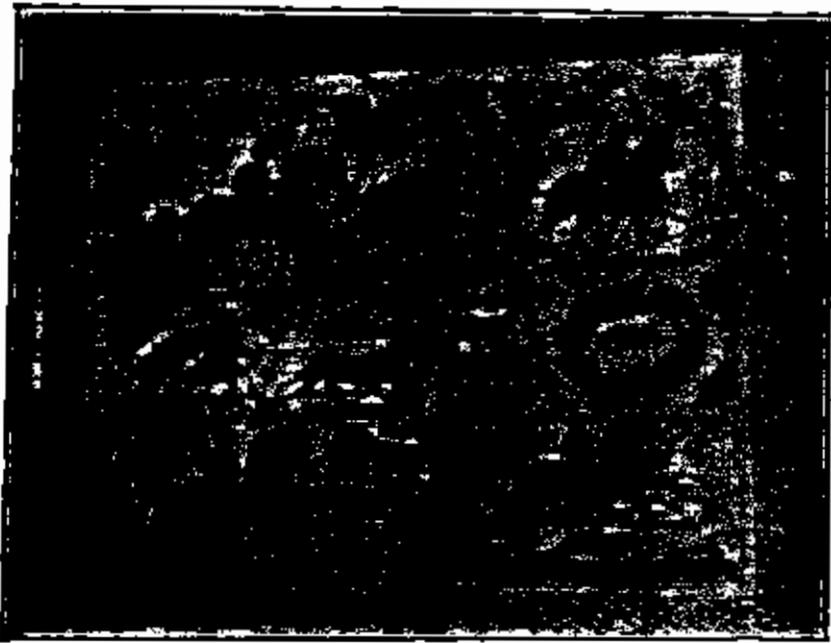
قال بودعاً كرب هذا العمر ومستقبلاً فوج القبر وهي آخر ما نظم رحمه الله
 ترى ماذا وراءك من عجب اذا فقت يا باب المنون
 مظاهر الكون لنا ولكن اما ولد الحراك من الكون
 قد استمصى الرجاج على عقول وقد سد الطريق على عيون
 قصاراتنا الظنون فما عبرنا كذا إعصار ساحات الظنون
 وما في دولة الارواح روح دنت من عرش سلطان اليتيم

هذا والديوان مملوء بالآيات من كل ضرب غير اني آثرت الاستشهاد بما تقدم
 لتثبت منه في ذهن الذي يطالع هذه السطور صورة حقيقية لولي الدين في حين قريب
 الجوانب التي تمثل في تلك النفس المحترقة المضبثة كما تمثل في نطاق الماء ساطعات الكواكب
 خليل مطران

آثار الفينيقيين في افريقية

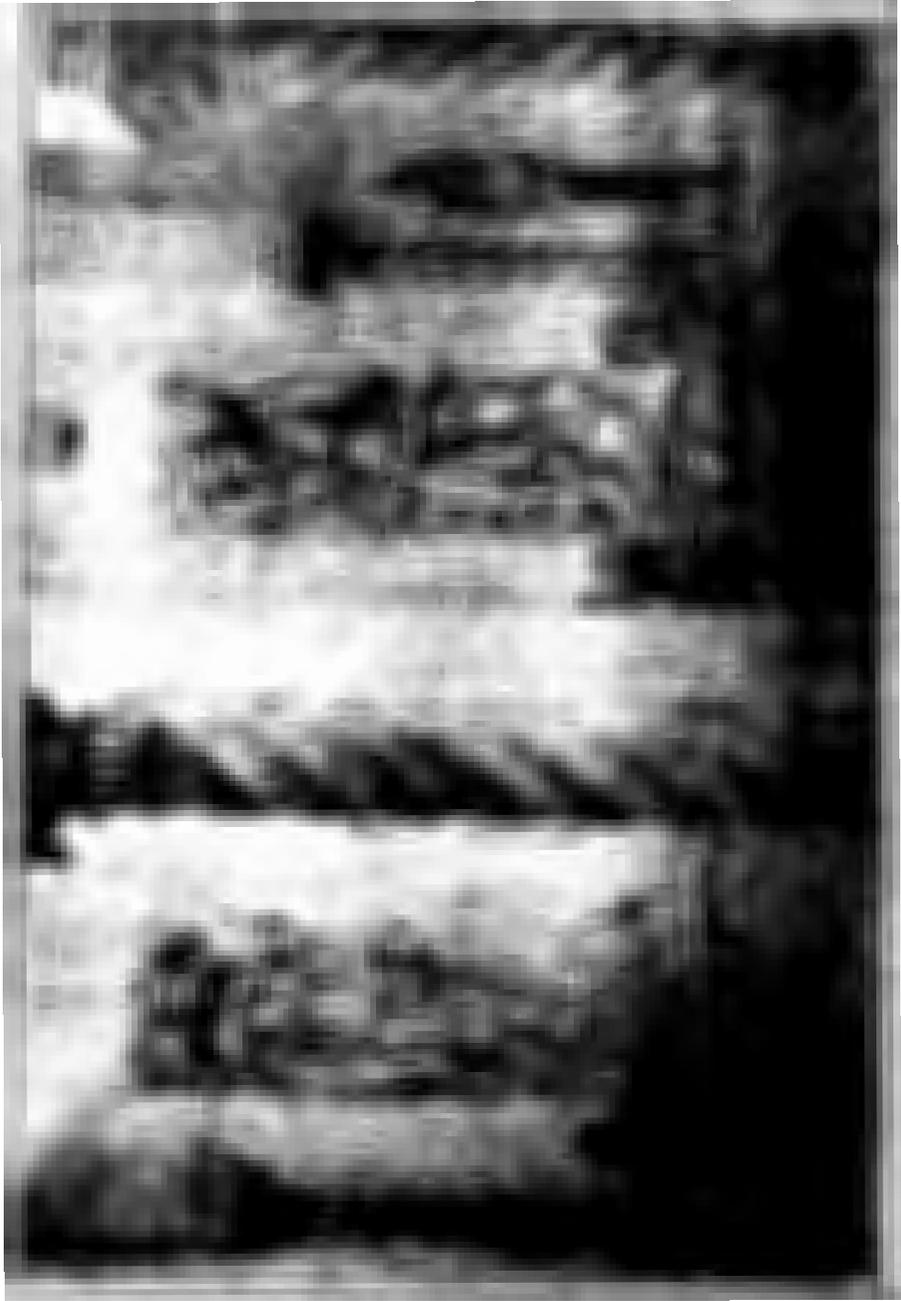
الآثار في تونس

يظهر من الآثار التي كشفها الفرنسيون في جهات تونس والايطاليون في جهات طرابلس الغرب ان المصريين والفينيقيين عمروا تلك السواحل منذ عهد بعيد وانشأ الفينيقيون فيها مدناً من اعظم مدائن العهد القديم . وافي بعدم الرومانيون والوندال



مثال من التميمية التي عمر عليها

والبرنطيون والبرب . وترى الآثار متراكمة بعضها فوق بعض كأنها فصول من كتاب تاريخي . لكن التاريخ نفسه لم يهمل اخبار تلك الامم واورشاف عمرانها ولاسيما الفينيقيين وخصصتهم قرطاجنة التي حاربت رومية بحاربة خصم عنيد طاصم عنيد فقد كانت عاصمتهم عظيمة يقدّر عدد سكانها بسبعائة الف نسمة الى مليون يحيط بها سور ارتفاعه من خمسين قدماً الى ستين وعرضه ٣٠ قدماً فيه مخادع لثلاثمائة فيل واربعة آلاف فرس واربعة



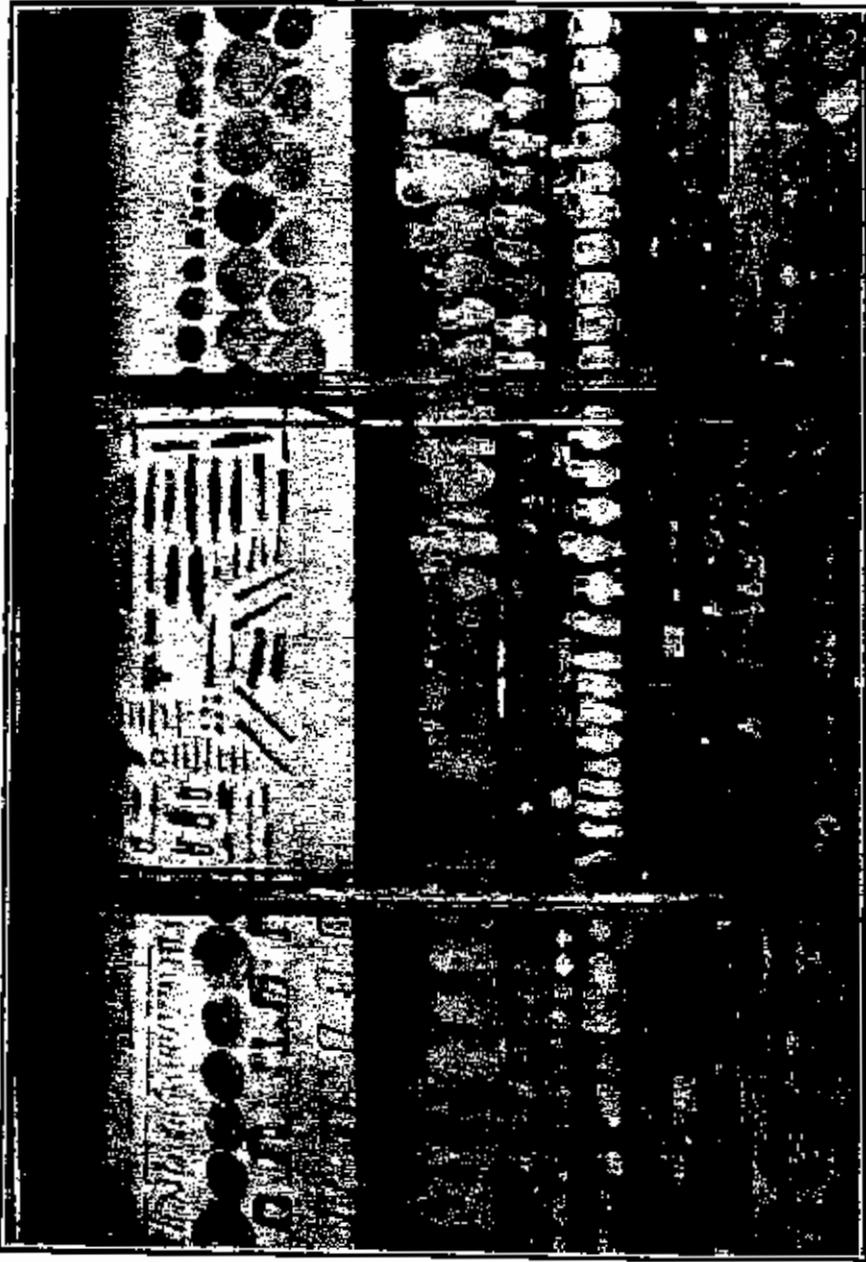
الآلة المصرية

الآلة النصر

وعشرين الف محارب . وكان في بعض ميادينها سبع طبقات ولثلاثها بقي بعضها قائماً بعد ان اضرم الرومان النار فيها ١٦ يوماً متواصلة . وقد أثبت النقب عن انفاسها الآن ان ما فعله الرومان وما فعلته المقرون الثانية بدم لم يتمكنوا من محو آثارها لان الرمال والاثربة التي تراكت فوقها وقتها من انياب الدير وابداسي الغربيين . وقد نشرنا منذ سنتين (في متنطف فبراير ١٩٢٣) ، مقالة سببه في وصف ما كشف من آثار قرطاجنة الى ذلك الحين وقرأنا في الربيع الماضي مقالةً بدیعة للبحانة الكونت بيرون كهن ده بروروك بعد ما اشتغل في النقب هناك اربع سنوات قال فيها ان الآثار التي عثرت على الاب دلتز مواقعها اتسنا النقب عنها واتسنا ايضاً ما شرع فيه جول رنو فتبيننا طبقات كثيرة من الاثربة حتى وصلنا الى مدافن عربية وكينية مسجية وصهاريج رومانية واما كن اراضيها مرصوفة بالفسينساء وتحتها مدافن فيثية من قبل المسيح بجماعة سنة

ومن ابدع ما كشف من تلك الآثار هيكل المعبودة تبت حيث كان القرطاجنيون يقدمون الذبايح البشرية لهذه المعبودة عمون فقد وجدنا هناك مئات من الحلق وفيها عظام اولاد منهم بين الرابعة والثانية عشرة كانوا يُحرقون احياء ووجدنا اسم كل منهم منقوشاً على بلاطة فوق حفته واعتم ما وصلنا اليه في النقب مذايح مصرية وجدنا فيها صفائح من الفضة عليها صور ابي الهول (السنكس) وغوداً زرقاء تمثل عين المعبود اوسيرس وكتابات هيروغليفية تدل دلالة قاطعة اما على اتصال القرطاجنيين بالمصريين الاقدمين (اوعلى ان المصريين كانوا هناك قبلهم) . وان بعل عمون المعبود الفيثي هو نفس عمون وع المعبود المصري . والنصائح التي وجدناها كُتبت عليها بالقلم الفيثي ما ترجمته (الى قداسة تبت وجه بعل والي السيد بعل عمون مقدمة عبادة قدمها حدرو بعل بن صنو لانه مع صوت الالهة الميناركة)

وجدنا تحفاً بدیة بالنقب في الحنية الشمالية من القلعة فان هناك حقولاً يزرع فيها المشعاش وتل من الآجر فذكر نكد نشرق في النقب حتى وصلنا الى سطح قصر روماني فيه سبع غرف اراضيها مرصوفة بالفسينساء من العصر الروماني الاول وهناك مئات من قطع الحجارة عليها كتابات مختلفة وتماثيل مكسرة ومصابيح افریفة مما كان يستعمل قبل التاريخ المسيحي بمائة سنة الى ثلاثمائة سنة . وما هو حروي بالذکر اننا وجدنا تحت هذه الغرف خرائب فيثية رزنا فيها الى عمق ٩٠ قدماً ثبت لنا منها ان قرطاجنة القديمة لم تعف آثارها



آلات حراجية ومواسمي ومرابا من البرونز واسلحة رومانية وقرطاجية وفسفالية ويزنطية ومقصات وخواتم ومصانيع
من عصور مختلفة وروضعات للاطفال وحقق المطور

والمرجح ان بعض الآثار التي على تل يرونو هي من بقايا حمامات غرجيوس المشهورة حيث التأم المجمع القرطاجني سنة ٤١١ ليليلاد وهناك غرفة وجدت فيها حناجر طيوب وناصور ذهب وديابيس طاج لشعر ومرابا من البرنز ومقارض للاظافر وامثال من العاج لتزيح الطواحيب وكثير من الزجاج الذي قمت به الايام فصارت الرائحة كمنقح الحمام وكشفت ادارة المعاديات في رأس قرطاجنة قبوراً فينيقية نجت من نار الرومانيين وبعضها منقور في الصخر على عمق ثلاثين قدماً وهناك اجسام منحطة ومعها حتى اصحابها وكتابات وصور دينية وعند باب القبر صور قبينة تحويكاً للارواح الشريرة

وفي مدة اربعة اشهر وجدنا ٥٠٠٠ قطعة من تنود الذهب والفضة والنحاس ووجدنا ايضاً حل من الاساور والظهورم قصار متحف قرطاجنة الآن مثل اغني المتاحف بما فيه من المتحف القديمة النادرة ومن اغرب ما فيه نظارات (عويبات) وجدت في قبر فينيقي من القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي وتمثال من الخوف يمثل الارغن وحقق للاذهان الحمراء التي تحمر بها الرجوه ومواسي من البرنز ورضاطات وجدت في قبور الاطفال

ويظهر من بحثنا ومما هو ولرد في التواريخ القديمة ان قرطاجنة الرومانيين لم تبين حيث كانت قرطاجنة الفينيقيين وذلك مطابق لما قاله شيبو Scipio عن قرطاجنة وهو «معلمون ومعلمون مرتين كل من يعيد بناءها». فاني رأيت من النقب قرب راس كاسرت وبطائح سكوا انتاضاً قد تقضي الى كشف آثار مهمة ولاسيما ان هناك آثار ستة ابراج قديمة يظهر انها كانت منائر لمرفأ المدينة قطر كل منها ١٥ قدماً تنضم النيران على رؤوسها للإرشاد السفن ليلاً الى الامكنة التي ترسو فيها ووجدت تحتها آثار سور عرضه ١٥ قدماً تبعتها مسافة ميل ونصف وهو قديم جداً سبي بحجارة ضخمة قد يكون جانباً من رصيف المرفأ القديم الذي كانت ترسو فيه اساطيل قرطاجنة

ومن الآثار القديمة التي عثرنا عليها آبار ماء صذب عمقها خمسون قدماً نزلت الى بعضها فوجدت ان ماءها جارٍ جرياً بطيئاً دلالة على انها متصلة بنهر تحت الارض ولا بد من ان تكون هذه الآبار من عهد القرطاجنيين ثم طويت وجعلها الرومان فاضطروا الى انشاء قنوات لجر الماء انفقوا عليها نفقات طائلة

وقد اتجه برنس وليك للبحث عن مرفأ قرطاجنة بتصوير البحر وهو راكب طيارة فلعونه الف قدم نظرت في الصور آثار مبانٍ على ثلاثين قدماً تحت سطح الماء و ٣٠٠ قدم من الشاطئ . وما كشف بالطيارة هناك السفينة الرومانية التي كانت تقل كثيراً

من الكنوز اليونانية وقد غرقت قبل التاريخ المسيحي بمائة سنة وكان مستخرجوا الاستمخج قد راوها فاذنت لي ادارة العاذيات ان استخراج ما استطع استخراجها منها من آثار الفن اليوناني وكان بعض هذه الآثار قد استخراج قبل الحرب ويرى الآن في متحف تونس



تمثال لكاهنة ارستيميل كان غطاء للناوس الذي في اسفل الصورة ولا تزال فيه بقايا هذه الكاهنة من ايام عبادة تيت وبعيل وبحسب التمثال ابداع مثال للفن النيبتي

ثم توالي البحث في خليج تونس حديثا عن السفن الخشبية التي غرقت هناك في الحروب مع قرطاجنة . وستأتي في الجزء التالي على وصف الآثار النيبتيية التي كشفها الايطاليون في طرابلس الغرب

رحلة سمو الامير محمد علي

الى جنوب افريقية .

هذه رحلة عليّة رأينا ان لا نكتفي بوصفها في باب الهديايا والتقارير بل ان نتردد لها مقالاً خاصاً نجتمع فيه بعض الفوائد التي رأيناها فيها . فان سمو الامير يرتاح الى السفر والى اشراف القراء في الفوائد التي يراها في اسفارهم فيسطها لهم تمام اليسط حتى اذا قرأوها كما قرأناها شعروا كأنهم سافروا معه وشاهدوا ما شاهدناه .

ومن مزايا هذه الرحلة انها ليست الى البلدان الاوربية التي اعتاد كثيرون من سكان هذا القطر ان يرحلوا اليها ويروا ما فيها ولا الى بلدان شامع ومنها في الكتب والمجلات بل الى جانب من افريقية متصل بنا ولكن قلما نعرف عنه ولا نتذكر ان احداً من معارفنا رحل اليه كعباسا وزيخيار ودار السلام وموزمبيق ومدن جنوب افريقية حتى رأس الرجاء الصالح . ومن مزاياها ايضا ان سمو الامير مفرّج بالبحث عن النباتات النادرة شديدة الانتباه الى كل ما يراه حريص على وصفه بعد رؤيته واستخلاص العبرة منه فيجد رحلته حافلة بذلك كله .

غادر ميناء بورت سعيد في السادس من ابريل الماضي على باخرة من بواخر « يونيون كاسل » وقال انها كانت خاصة بالسياح واكثرهم من موظفي الحكومة الانجليزية في اواسط افريقية ومعهم نساؤهم واولادهم . رأى هؤلاء الاولاد يصرخون ويتضاربون من اجل لعبة او يرتفالة وذلك امر عادي قلما يلتفت اليه من لا يتبدل بالضعائر على الكبار فقال « اذكرني هذا المنظر بان الغيرة وتنازع بني البشر يظهران في الانسان من عهد الخدائفة كما ان من الصفات القطرية تشبث الملوك الشيء باسترداد ما سلب منه وانه يأتي بكل شعوره وقوته ان يبيت على حق مهضوم او ان يغلب على امره »

ولما بلغت الباخرة بورت سودان والتفت الى البر رأى العلم المصري الى جانب العلم الانكليزي فقال ان ذلك كان داعياً لسروري . ثم التفت الى الزوارق التي تجمعت حول الباخرة فقال انها نظيفة يجارحها من السود وقفوا بزوارقهم على مسافة قصيرة من الباخرة بشكل منتظم من غير صياح او تراحم لنقل الركاب على غير ما في المواقي الاخرى . وبعد ان وصف كيفية نقل البضائع من الباخرة الى البر فمركبات سكة الحديد التفت الى

امر جوهري وهو انه رأى هناك كثيراً من المراكب الشراعية مشحوناً بالقطن الوارد من
حكومتهم أخبر ان في بورت سودان عملاً واسع الأقمشة القطنية تابعاً لحكومة السودان
وقد أرسل في العام الماضي ألف طن من بيرة القطن الى مدينة هل بانككترا لاستخراج
الزيت ومن ذلك يعلم مقدار العمل وأهميته. ثم وصف الميناء بأنها « ميناء حرة لانواعها
وعمقها ولكثرة ما هناك من غم كرديف الخاص بالنين الحربية ». وهذا وامثاله مما يستحق
الالتفات من حيث علاقة السودان بمصر. واقلمت الباخرة من بورت سودان قال وكان فيها
فمن انكليزي يدرس الركب اللغة السواحلية المنتشرة في شرق افريقية فكان كثير من
الرجال والنساء شبيهاً وشباناً يحضرون هذه الدروس فيستفيدون في مدة شهر السنما يلزم لهم
من هذه اللغة ليتيسر لهم التمام بها على قدر الضرورة لانهم عمليون يعملون لمنفعتهم والي
أسف لعدم اهتمام الشريطين بتعلم ذلك

ووصلت الباخرة الى عدن في الثالث عشر من ابريل فوصفها بأنها قائمة على
صخور سوداء ووراءها ثلاث قمم بركانية قديمة وقد اقيمت الحكومة الانكليزية نفقات
كبيرة حتى اقامت في بقعة جبلية صخرية مرفأً مهتماً كعدت في كل ما يلزم للمرافئ
العصرية. وبعد ان وصف ما فيها قال ان الباخرة تأخرت عن ميعاد قيامها لانه عرض
عليها شحنة كبيرة من الملح الى مباسا وهذا الملح موجود في ضواحي عدن بكثرة ولا وجود
له في جنوب افريقية وشرقها ولذلك يصدر بتأجير كبيرة من عدن الى تلك الجهات
والتاجر الكبير المشتغل بذلك هو الملا حاج عبدالله

ولفت الباخرة جزيرة مياسا في الثامن عشر من ابريل وهي ميناء كينيا واوغندا.
قال « نزلنا من الباخرة ومررنا في وسط الحرك واخذنا سيارة فورد لرؤية البلدة وما فيها
فوجدنا الطريق فسيحة مرصوفة بالمكدام وعلى جانبيها اشجار مختلفة ونما دشتنا للمصفاة اشجار
التيه وشجر البوايب وكل المنازل تحيط بها جدران. وبعد الظهر ركنا زورقنا الى الساحل
واخذنا سيارة لمشاهدة ما يستحق الزوية وكان اليوم بيتنا فوجدنا الحوانيت الانجليزية منخفضة
كما هي العادة في انككترا فطلبتنا من السائق ان يطوف بنا في الاحياء الاهلية فمررنا اولاً
في شارع نظيف منتظم يتكئ تجار المنود وخصوصاً الاغنياء منهم واكثرهم يحترقون
الصياغة ويبيعون الحزاز والاقمشة وقد لاحظنا ان كثيراً من المنازل القديمة لها ابواب من
الخشب فيها سامير كبيرة من الحديد والنحاس. وقد قديماً كانت صناعة هذه الابواب معروفة
في بلاد العرب وانتقلت الى الهند والبنديفة وغيرها من البلاد التي دخلها العرب... »

ثم خرجنا الى خارج البلدة بطريق لمسج فيه اشجار كبيرة وارفة النظل حتى تصرعتينا تصوير المناظر بانفوتوغراف وبعد ان سرنا مسافة طويلة وصلنا الى فندق على شاطئ البحر حيث ابتداء الطريق المرصوف باللكدام. وقد يحيل الى الانسان انه يسير في وسط حدائق اوربا الكبيرة الجميلة. ومررتنا بمنزل رجل سواحلي غني مكتوب على بابو آيات قرآنية « ودعاء القبطان لرواية ما حول الميناء وحول جزيرة مباسا بوتربوت قال «قررنا اولاً

بجانب الرصيف الذي يعدونه لمرسى البواخر وقد قضت الحكومة له اعتماداً بمبلغ مليون ونصف من الجنيهات ومررتنا بجهاز كبير من الحديد يشبه الكباري لنقل الصودا من عملها الى المراكب ثم مررتنا تحت كبري الكفة الحديدية الذي يصل بين الجزيرة وارض القارة الافريقية فشهدنا مناظر جميلة فوق التلال والاراضي تكسوها الغابات الخضراء وكثيراً من بيوت الاوربيين تحوطها اشجار جوز الهند . ولما وصل الى النادي الانكليزي قال « ما كان اعظم سروري برواية الحديدية الضخمة التابعة لهذا النادي لان فيها عشرة اصناف من شجر الكروتون الجميل في لونه الغريب في حجمه اذ كان منه ما يقارب حجم شجر النارج الكبير ولا عجب من اعجابي بذلك فاني من انولعين بالنباتات وكنت اظن ان ما رأيتُه بالاسكندرية من اشجار هذا النوع هو اجد ما يكون ولكن لانه بين الذي رأيتُه في مباسا والذي رأيتُه في الاسكندرية »

ومررت السفينة بمدينة طنجة ميناء ولاية طنجاينكا التي كانت لالمانيا واحضتها انكثرا منها سنة ١٩١٢ فوضفها احسن وصف . ثم غادرتها الى جزيرة زنجبار . فقال ان منظر غروب الشمس هناك مما يسحر الانظار وكان الجزيرة بتان واحد اقامته الطبيعة فيرى الناظر الاشعة الذهبية تعلو اللون الاخضر الجميل . ثم اسهب في وصف زنجبار وما لقيه من سلطانها من الحفاوة والاکرام . ومما فانه ان الطرق خارج المدينة واسعة مرصوفة باللكدام تضاهي احسن طرق اوربا على جوانبها الرياض والبساتين وكأنها كلها حديقة غناء وذكر من اشجارها شجر القرقل. ورأى هناك الجامع الكبير الذي بناه الطبيب الذكر آغاخان الهندي جد آغاخان الحالي . واقام معه مكتبة للهنود ونادياً يجتمعون فيه

وغادرت الباخرة زنجبار في الرابع والعشرين من ابريل الى دار السلام التي كانت عاصمة المستعمرة الالمانية في شرقي افريقية وهي الآن تابعة لانكثرا فقال ان بمصر هذه المدينة السيد نجيب سلطان زنجبار مضرها سنة ١٨٦٢ وتركها سنة ١٨٨٢ فجاءها رجل الماني اسمه كاريس وبعد مجيئه بستين ارسلت الحكومة الالمانية قوة عسكرية

فاحتلتها واطلت امتلاكها». ثم غادرتها الباخرة الى موزمبيق عاصمة مستعمرة البرتغال فقال ان « فيها قلعة قديمة بناها البرتغاليون بين سنة ١٥٠٨ و ١٥١١ وجلبوا حجارتهما من بلاد البرتغال مسافة ٨٠٠٠ ميل وفي ذلك مخفرة عظيمة تظهر مقدرة امة البرتغال في ذلك العصر عصر قوتها ومجدها». وفي ٣٠ ابريل بلغت الباخرة لورنسو ماركيس فغادرها هناك بعد سفرة دامت ٢٤ يوماً. وهذه المدينة برتغالية لكنها تعد ميناء مهم للترنفال فاستقبل هناك بالترحاب والاحترام الذي يليق بوكامير مصري حليل القدر ولوكات مسافراً باسم مستعار وركب منها قطار سكة الحديد الى الترنفال والظاهر انها كانت غرضه الامم من هذه الرحلة فقال في وصفها « وبدخولنا اراضي الترنفال وجدنا فرقاً من جهة دقة النظام وجودة الاراضي وثروتها الطبيعية وكان القطار يسير الى جانب نهر على شاطئه اشجار كبيرة. ولم نجد في مستعمرات البرتغال مزارع كبيرة كمزارع الترنفال فقد مررنا بكثير من المزارع الشاسعة المنتظمة وفيها كثير من شجر الليمون والباياز وهناك مزارع القطن ولم نستطع النوم ليلاً بسبب هزات القطار المصنفة عند وقوفه وقيامه وكان البرد شديداً ولما وصلنا بريتوريا علمنا من جرائد جوهانسبرج ان البرد بلغ تلك الليلة اشد ما بلغ منذ اربع سنوات »

واسهب في وصف بريتوريا فقال انها العاصمة الادارية لحكومات جنوب افريقية وسكانها ٤٥١٦٣ من البيض و ٢٨٦٠٠ من الزنوج. ودار الحكومة فيها بلغ ما اتفق على بنائها نحو مليونين من الجنيهات وهذا ليس بكثير بالنسبة الى ضخامة البناء وثروة البلاد وكنت اود ان ارى مثل هذه الابنية العظيمة في القاهرة عاصمة مصر

وذكر ما لقيه فيها من اكرام حاكم جنوب افريقية العام اللورد اتلان شقيق ملكة الانكلية وزوجته اخت ملك الانكلية وقد لقب بلقب اللورد اتلان لما ترك الامراء القادمين القديمة بعد الحرب. وما لقيه ايضاً من الجنرال سمطس والميجر انكندر الذي كان ياوراً للسرد يجنلد ونجت باشا

ومما ذكره واستوقف نظرنا بنوع خاص ان نبات المراعي هناك تنقص مادة الفسفور الضرورية لتغذية الحيوان فلذا تبحث البقر عن عظام الحيوانات لتأكلها لما فيها من الفسفور والمراشي التي تصعب من قلة الفسفور تعطى مسحوقاً منه بكميات محدودة قراها تنتظره بتلief شديد في الساعة المعينة لتناولها

ثم غادر بريتوريا ماراً بجوهانسبرج وقصد شلالات فكتوريا اعظم شلالات في

المسكونة وهناك فندق قال انه بديع الشكل متكامل لأسباب الراحة والنظافة وان
الانسان ليحب ان يرى بلاداً كانت في الماضي اقرب مرتبةً لحوارث ووطناً لزوج لا
امان فيها ولا فرق بين وحشها وانسها بلاداً كانت هذه حالتها تحول الى حالتها اليوم
فيسكنها المتمدنون ويؤمها السائحون وفيها ما يكمل لمرء الطأ فنة والراحة وهذا الفندق
العظيم الحديث النظام ووجدنا ان كل الخدم فيه من الزوج الأ القليل من الافرنج ووجدنا

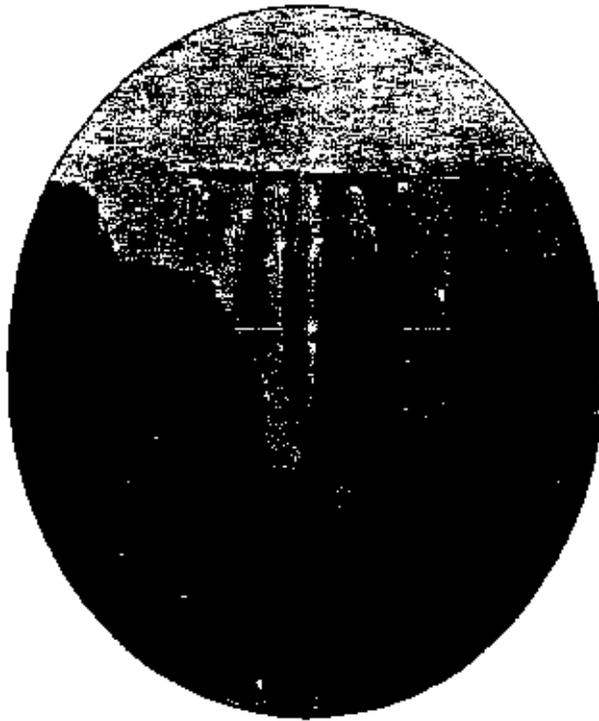
فيه خادماً من زنجار يتكلم
العربية وكم يسر الانسان ان
يرى من يتكلم بلسانه في بلاد
غريبة نألية

ثم وصف ذهابة الى الكبري
(الجسر) الذي اقيم فوق
الشلالات وقال انه هو معاني
يلغ ارتفاعه في منتصفه عن
سطح الماء خمماية قدمه فهو
اعلى كبري في المسكونة وبلغ
طوله ٦٥٠ قدماً وقد تم عمله
سنة ١٩٠٤. ثم وصف هذه
الشلالات فقال :

يلغ عرض نهر الزنبهذي
قبين الشلالات ميلاً وربعاً
لكثرة ما فيه من الجزائر ثم

شلال فكتوريا بلما نسم الكبري عليه

ينقسم الى اربعة اقسام فالقسم الجنوبي يسمى شلال العفريت وبلغ عرضه ٩٠ قدماً وتسقط
منه المياه الى عمق ٢٥٠ قدماً ثم الشلال الكبير الذي بين جزيرة لسنجستون وجزيرة الشلال
وهذا نسميه صخرة كبيرة الى قسمين القسم الاوّل عرضه ٥٧٣ يرداً والآخر عرضه ٣٢٥
يرداً. ثم شلال قوس فزح وعرضه ٦٠٠ يرد وبمده الشلال الشرقي المذكور آنفاً وكان
لجلال منظر وفي النفس ما يورثها اعترافاً بقدره الخائقي وعظمته وبهرالعين بمجال الطبيعة.



وبعد الظهر اشير علينا بالذهب لرؤية الغابة المحطرة او غابة الامطار فارتدينا امكنشوش (اي بالطرالمطر) على ثياب خفيفة وقبعات خصيصة للمطر وقتنا في الساعة الرابعة بعد تناول الشاي فوصلنا الى نقطة في اول الكبري ومن هناك راينا عظمة المنظر الميب المائل وكان المطر يهطل علينا بغزارة وهو ليس مطراً عادياً وانما هو المياه المتصاعدة من قاع الشلال بشكل البخار بعد سقوط المياه واصطدامها بالحجارة وما ينشأ عن ذلك من ضغط الهواء الذي يقذف برشاش الماء الى ارتفاع يبلغ من خمسين متراً الى مائة متر فيكون منه صحابة مطرة باستمرار . ثم دخلنا غابة كثيفة من مختلف الاشجار فوجدنا فيها طرقاً متجهة نحو الشلال فسرنا في احداها فراينا قوس قزح كامل الدائر كحلقة تترق الى جانب قديم والى جانبه قوس قزح آخر . . وقيل لي ان هذا القوس يرى ايضاً في الليالي القمرية . ثم مررنا في سيرنا وسط الغابة بالاشجار من الفيكس والتخيل وغيرها الى ان وصلنا الى نقطة راينا فيها الشلالات الاربعة فاذا المنظر مدهش يأخذ بالعضول والابصار وينطق بعظمة الخالق - ومضى من هناك الى بولاوايو ومرّ بمدفن سسل رودس ولقي زعماء اهل الجعية الاسلامية في مدينة بولاوايو ومنها الى جوهانسبرج . وقال انها مدينة حديثة انشئت سنة ١٨٨٦ ويبلغ عدد سكانها الآن ١٥٤ الفاً من البيض و١٢٨ الفاً من الزنوج والشرقيين . وسبب هذا العمران السريع اكتشاف الذهب في ارضها سنة ١٨٨٦ ويقال انه بعد تسع سنوات من تصورها بيعت قطعة ارض للبناد في شارع من شوارعها باثنين وعشرين الف جنيه وبعد سنتين بلغ ثمنها اربعين الف جنيه . سنة ١٩١٥ اشترى احد البنوك قطعة ارض مربعة طولها خمسون قدماً في مثلها عرضاً يبلغ خمسة وعشرين الف جنيه وقال ان جوهانسبرج اكبر مدينة افريقية بعد القاهرة من حيث مساحتها وعدد سكانها وقد بلغت هذا المبلغ من الاتساع والاهمية في خمس وثلاثين سنة وكانت قبل صحراء قاحلة فاصبحت مدينة جميلة ذات بساتين واشجار تحوطها غابات منشأة بيد الانسان وهي مركز متصل به اكبر مدن اواسط افريقية وجنوبها . وفيها ابنية ضخمة حديثة الطراز منها دار المحافظة وقد انفق على انشائها ٤٥٠ الف جنيه ودار المحكمة العليا انفق على انشائها ١٣٥ الف جنيه ودار اليورصة ومدرسة المعارف ودار الكتب ومستشفى كبير انفق على انشائه ١٢٠ الف جنيه ومسلخ كبير انفق على انشائه ٥٠٠ الف جنيه وفيها ايضاً ميادين لسباق الخيل والالعاب الرياضية وكل ما يلزم لمدينة عظيمة حديثة ثم وصف ما شاهده في مناجم الذهب وسأق على توصيل ذلك في الجزء الثاني

سكان الريف وتاريخهم

ترد الاخبار يومياً عن سكان الريف الذين يجارون الاسبانيين بحماسة فائقة .
وازيف من المغرب الاقصى وهو الطرف الشمالي الغربي من افريقية وسكانه وجانب كبير
من سكان الجزائر وتونس وطرابلس الغرب والمغرب الاقصى كله ليس من العرب بل
من البربر وهم جنس كان مقيماً في تلك البلاد وقت النسخ الاسلامي . وقد اطلعنا
الآن على مقالة في وصفهم وتاريخهم للكولونل هوكنس قال فيها ان بلاد الريف جبلية
وسكانها بيض الوجوه وهم ليسوا من زنوج افريقية ولا من اصل عربي فان العرب الذين
فتحوا مراكش والجزائر وتونس وجدوها حافلة بالسكان . وقد تقاب على الفاتحون قبل
ذلك من الفينيقيين والرومانيين والنندال فلم يستطيعوا ان يقضوا على سكانها الاصليين
ولا ان يخضوموا اخضاعاً تاماً فكانوا يستردون استقلالهم كلما تقلص ظل الفاتحين . وانما
اقتبسوا الدين من الفينيقيين واللغة من الرومانيين واللباس من النندال . وقد تمكن العرب
من جعلهم يدينون بدينهم ويشكلون بلفتهم ولكن «الامثال» منهم لا يزالون الى اليوم محتفظين
باصولهم واخلاقهم التي ذكرها بلينيوس ومار اوغطينوس . وقد كان مار اوغطينوس منهم
وآراءه الباحثين مختلفة في اصل هؤلاء الاقوام وكيف جاؤوا الى افريقية فقال
البعض انهم من الفلسطينيين الذين طردهم اليهود من ارض كنعان وان بطلمح جالوت
المذكور في ثقاليدهم انما هو جليات المذكور في التوراة . وقال كثير من العلماء الفرنسيين
انهم من الرعاة الذين اجتاحوا القطر المصري واستلوه زماً طويلاً . ولكن كاد يثبت
الآن انهم من اصل بعض الامم الاوربية كالاسبانيين القدماء والانسكانيين وقد امتزج دهم
بدم الامم التي تغلبت عليهم ولكن هذا الامتزاج كان قليلاً فبقوا محتفظين بصفاتهم الجنسية
ويظهر من تاريخهم انهم دوخوا اوربا مرتين لان اكثر جنود هنيبال كان منهم
وكذلك كان اكثر جنود العرب الذين فتحوا اسبانيا ورفوها في العلوم والننون حتى فاقت
كل ممالك اوربا في ذلك العهد . ويقال انهم تنصروا في عهد الامبراطورية الرومانية
ومن المؤكد ان اهالي الريف منهم يستعملون الآن الحجاب المسيحي الفرنسي وبعض
الطقوس المسيحية ويرسمون رسم الصليب على جباههم ويكثر اسم مريم بين نسائهم
وقبائل البربر التي منها سكان الريف تشمل قبائل الجزائر وسكان جبال اطلس

من حدود الجزائر شمالاً الى مراکش جنوباً ومنهم شلوح بلاد السوس في أقصى الجنوب وظوارق الصحراء المشين الذين يغان انهم لجأوا الى تلك المواطن من وجه العرب في القرن الحادي عشر

واهل الجهات الشمالية منهم اقرباء الابدان شداد الاعصاب رجالاً ونساء سهل عليهم تحمّل البرد والزمهرير في قن الجبال. وهم في الغالب شقر الشعور يرض الوجه الأ إذا لوحتهم الشمس . يحبون الزراعة ويتباطون الاعمال المختلفة ولا يسكنون الخيام كالبدو بل بيوتاً مبنية سقوفة . واما اهل الجنوب منهم فاقصر من اهل الشمال قامةً واشد منهم مبرة لاختلاط دمهم بدم الزنوج . ولباس بربر سواحل بحر الروم والاقيانوس يختلف عن لباس العرب . ويحفظون رؤوسهم كالعرب ولكنهم يتركون فيها غديرة في شمال الرأس يتدلّى شعرها كما كان يفعل شبان المصريين الاقدمين ولاسيا في عهد نوت غنج امون [١]

وكان اهالي الريف قبل زعيمهم عبد الكريم قبائل متفرقة لكل قبيلة جماعة من شيوخها تتولى ادارتها والقضاء فيها وسجاية الاموال منها وتعيين العقيد الذي يقود رجال القبيلة الى الحرب لكن عبد الكريم جمع شملهم ونظم جيوشهم فابدوا ما ابدوا من البأس والبالة الفائقة وحسن الانتظام . وهم اقرباء الابدان اهل فجة يحبون الصيد والقتن ماهرين في الالعب الرياضية ترام اذا قضا اعمالهم وارادوا الراحة عكفوا على لعب الكرة والمصارعة والمناجزة . وفي لغتهم كثير من الكلمات اللاتينية والبرية . ولغة طوارق الصحراء بعيدة عن البرية بعدها عن الفرنسية والانكليزية . وللاخذ بالشار شأن كبير عندهم . وهم يزرعون ويحصدون وكل منهم متنكب بندقيته والديديان واقف في محرمه . ورجالهم يعاملون نساءهم احسن معاملة وهم مثل الاوربيين من هذا القبيل . والضرار نادر عندهم ولا يعرفون تحجب النساء فترى نساءهم يسرن بين الرجال سافرات وبناتهن قد يكنّ حبيلات المنظر وهن ذكيات في الغالب ولثيابهن رونق وحلا من متعة الصنع اخصها ايزيم من الفضة لحبك طرقي الشال

ثم ان سكان الريف في الشمال والطوارق في الجنوب يأبون الخضوع لدولة اوربية والباقون منهم راضون على ما يظهر بحماية فرنسا . وترى المرشال ليوتي ممجياً بنشاطهم واخلاصهم القوية وحماسهم الحرية . ولا تنسى فرنسا اسبابهم وتقائهم في الدفاع عن فردون ولا يبعد ان وسائل العمران الجديدة كالتعليم وحسن الادارة واصلاح وسائل النقل والانتقال تأول الى ترقيتهم اقتصادياً ومدنياً

تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية

(٢)

مرّ بنا من قبل ذكر «بروسوما» الذي قاد الهجرة النسطورية الى بلاد فارس وافتتح مدرسة «نصيبين». كان لذلك الرجل معلم يقال له «إبياس» هو القوة المحركة والعقل المفكر في مدرسة «الرها» في اواخر أيامها. ويظهر من المقارنة التاريخية انه اول من ترجم «إيساغوجي» مختصر «فرفوريس» في المنطق الى السريانية. ويمنبر هذا الكتاب مدخلاً لمنطق ارسطوطاليس. وذلك بدل على ان المنطق كان يعتبر العلم الرئيسي الذي عني بتدريسه النسطورية والظن الغالب انه لم يكن ليقبل اعتباره في نظر العاقبة

وفي ذلك الوقت ظهر «بروبوس» Probus فعلق على كتاب الايساغوجي كما علق على بعض كتب ارسطوطاليس ومنها «إرمانوطيقا» Hermeneutica اي العبارة او كما يقولون «باري ارنياس» وسوفطيقا Sophistica وأناطيقا الاولى Analytica priora أي القياس فكانت هذه التعليقات بمثابة مشون يرجع اليها طلاب المنطق في بلاد السريان

ومن الوصف الذي خصت به التراجم السريانية عن ارسطوطاليس تعرف ان العرب لم يقتصروا على النقل عنهم الى العربية بل اتبعوا نفس الطريقة وذات الاسلوب الذي تبعه المترجمون الى السريانية لا في تراجمهم فقط بل في مؤلفاتهم ايضاً كان من عادة المعلقين على ارسطوطاليس قبل العصر العربي ان يأخذوا مقطعاً قصيراً من متن ارسطوطاليس المترجم الى السريانية وقد لا يزيد عن بضع كلمات ويلتقون عليه باطناب وقد ينهب التعليق الى بضع صفحات طويلة وقد يقتصر على اشارات قصيرة حسب ما يقتضي الحال من حاجة الى الاطناب او الاليجاز كما لو كان معلم في مدرسة يقرأ فقرة ويلحق باخرى بعد ان يفرغ من شرح الاولى. ولو نظرت في كتاب المواقف لعبد الدين او نظرت في تفسير التران لوجدت ان عضد الدين قد اتبع هذه الطريقة نفسها في كتابة مؤلفه الفلشي كما اتبعها المنسرون في تفسير كتاب الله

اما التعليق على «الاباغوجي» فقد طبع بمناسبة الاستاذ «بومتراتك» Baumstrack في كتاب (Aristoteles bei den Syrern) في ليزج سنة ١٩٠٠ كما طبع الاستاذ الكبير «هوناكر» Hoonacker «الانثالطيقا الاولى» في المجلة الاسبوية Journal Asiatique في عدي يوليو واغسطس سنة ١٩٠٠

وكان مرجيوس (٥٣٦ م) اعظم مؤلفي اليعاقبة وكان مترجماً كبيراً كما كانت مؤلفاً في النسخة والطب والهيئة (الفلك) . وكان اشتغاله بالطب عملة الرئيسي ولكنه ترجم الى السريانية الجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس . امضى زماناً في الاسكندرية حيث اتقن اللغة السريانية ودرس الكيمياء والطب في مدرستها الطيبة لدى اول عهدها بتدريس ذلك العلم . ولا تزال بعض ترجماته عن جالينوس محفوظة حتى اليوم في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٤٦٦١ والمجموعة ١٧١٥٦ . ونشر العلامة المنشرق «ساخاو» Sachau نقلاً مما هو محفوظ في المجموعة الثانية في كتاب «Inedita Syriaca» في «فينا» سنة ١٨٢٠ . ونشر «ساخاو» فضلاً عن ذلك ترجمة الاباغوجي وفي المتحف البريطاني نسخة خطية من ذلك الكتاب ، كما نشر «المائدة» لرفوريوس وقاطيغورياس اسمي المقولات لارسطوطاليس ومقالة في الروح وهي ليست مقالة ارسطوطاليس المعروفة تحت عنوان «ده أنيا» de Anima وكتب مقالة في المنطق في سبعة مجلدات ومنها جزء في المقولات محفوظ في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٤٦٦٠ ومقالة اخرى ضمن ذلك الكتاب في تحليل الكون حسب مذهب ارسطوطاليس وعدداً من المقالات القصيرة لتناول مختلف الموضوعات . أما في علم الفلك فقد ترك مقالة في تأثير القمر بناها على مؤلفات جالينوس ونشرها العلامة «ساخاو» لتتقدم ذكره

وقد انتشرت مؤلفات «مرجيوس» بين النساطرة واليعاقبة على السواء . وكان انكل يحبونه مرجعاً من المراجع العليا في الطب والفلسفة وثقة من ثقاتها . ويقال انه اسس مدرسة سريانية في الطب اصححت فيها بعد النبع المبتثق بما استقى منه العرب . على ان الراجح انه لم يؤسسها بل كان له اثر كبير في تأسيسها وقيامها

وفي القرن ذاته — اي القرن السادس الميلادي — عاش «اخوديميا» Ahudemmeh الذي اصحح اسقفاً في تغريط Tagrit سنة ٥٥٩ م . فادخل تطبيقات «يوحنا فيلوبونس» على ان تكون الكتاب المدرسي بين اليعاقبة الذين يتكلمون السريانية . ويقول بعض المؤلفين انه الف مقالات في تعريفات المنطق وفي حرية الارادة وفي الروح وفي الانسان

باعتباره عالمًا صغيراً *Microcosm* ومقالات أخرى في تركيب الإنسان على أنه مكون من جسد وروح . وهذه المقالة محفوظة في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٤٦٢٠ .
 وإذا صح أن « اخوديميا » قد كتبت في الإنسان باعتباره عالمًا صغيراً حتى لنا أن نكرر
 مثل القائل « لا جديد تحت الشمس » . فإن الإنسان أو العالم الصغير *Microcosm*
 قد ساد التفكير فيه فراغاً كبيراً في عقل « هرر » *Herder* الفيلسوف الألماني في القرن
 التاسع عشر . كذلك انتشرت أفكار فلسفية بل مذاهب حصرت ههنا في بحث الإنسان
 وعلاقتها بهذا الكون الفسيح طبيعياً وأدبياً بل تعدت ذلك إلى النظر النبوي

ومن مؤلفي الناطرة الذين عاشوا خلال القرن السادس من الميلاد « بولص الفارسي »
 وقد كتب مقالة في المنطق اهداها إلى الملك « كسرى انوشروان » وقد نشرها ميو
 « لاند » *M. Land* في كتابه المسمى *Analecta Syriaca*

كان هذا فجر الفتح العربي . ففي سنة ٦٣٨ من الميلاد فتح العرب سوريا وتبعها فتح ما
 بين النهرين والرافدين في سنة واحدة وبعد أربع سنوات فتحوا بلاد فارس . وسنة ٦٦١ من
 الميلاد استقر الملك ابي امية في دمشق . ولكن هذا الفتح لم يؤثر في حياة الجماعات المسيحية
 حيث كانت طوائفهم تعيش تحت الحكم العربي متمتع بكل حريتها السياسية والدينية ولم
 يتعرض حكامهم العرب لشؤونهم الذاتية وكل ما كان يطلب منهم للحكومة إنما هو الخضوع
 لقوانينها الزمنية ودفع الجزية . وحوالي سنة ٦٥٠ م كتب « جنانيشو » *Henanieshu*
 مقالة في المنطق وعلق على « يوحنا فيلوبونس » . ولم يكن للبعثات مدارس ظاهرة الاثر
 كما كان للناطقة ولكنهم استعاضوا عن ذلك بدير لهم في « قسرين » على الضفة الغربية
 اليسرى كان مقرراً لدرس مناجات العقول اليونانية

وكان اعظم من ظهر فيهم هنالك « ساويروس » *Severus Sebekt* الذي
 عاش قبيل الغزو العربي والفيلسوف على « الارمانوطيقا » *Hermeneutica* لارسطو طاليس
 لم يبق منه الا اجزاء صغيرة ومقالة أخرى في القياس تليقاً على « أناليطيقا الاولى »
Analytica Priora وشرح بعض العضلات التي صادفها في « الريطوريقا » اي
 الخطابة لارسطو . اما في علم الفلك فقد كتب مقالة في « صور منطقة البروج » وأخرى
 في « الاسطرلاب » اما الاولى في المتحف البريطاني محفوظة ضمن المجموعة ١٤٥٣٨ . وطبعها
 المتشرك « ساخاو » واما الثانية في برلين ضمن مختلفات « ساخاو » وطبعها العلامة « ناو »

١٨٩٩ في الجريدة الاسيوية سنة ١٨٩٩ وكان «اثناسيوس بلد» Athanasius of Belad اسقفاً يعقوبياً سنة ٦٨٤ م. والمعروف عنه انه ترجم «الإيساغوجي» الى السريانية ولا تزال هذه الترجمة محفوظة الى اليوم في النائيكان. وهو من تلاميذ ساويروس سيديوط كذلك كان يعقوب الزهاوي تلميذاً لسيوط. وصار اسقفاً في «الرها» عام ٦٨٤ وترك منصبه هذا سنة ٦٨٨ لانه عجز عن ادخال الاصلاحات في الاديرة التابعة لديرسيته. واعتزل في دير مار يعقوب في «قيسون» بين حلب والرها ثم تركه وكتب قبل موته مقالاً طيباً في المصطلحات المستعملة في الفلسفة ولا يزال محفوظاً في المتحف البريطاني في المجموعة ١٢١٥٤ ومن تلامذة اثناسيوس المذكور آنفاً جوزجيس الذي سيم اسقفاً للعرب سنة ٦٨٦ م. وقد ترجم كل كتاب ارسطوطاليس في المنطق «الاورغانون» ولا يزال محفوظاً من ترجمته حتى اليوم في المتحف البريطاني في المجموعة ١٤٦٥٩ كتاب قاطيفوريوس وإزماتوطيقا وأناطيطيقا الاولى وكل من هذه الكتب مقدم بتصدير وعليه تعليقات

إن هؤلاء الاعلام الذين عرض ذكرهم حتى الآن في سياق هذا المقال هم الذين يكونون تاريخ الفكر في المصور القديمة منذ اتصل النساطرة واليعاقبة حتى الفتح الاسلامي. وإن هذا لكافي لظهور ان المتكلمين بالنسريانية قد ظلوا طوال تلك الاعصر على ما كتب ارسطوطاليس في المنطق وما بعد الطبيعة عاكفين، ولم ينتهم أن يصنوا بالطب ودرس كثير من فروع العلوم الأخر

غير انك ان بحثت في اعمال هؤلاء جميعاً لما وقعت على شيء من قوة الابتكار الحقيقي او على تحقق في الدرس العلمي او التأمل الفلسفي الصحيح. لان جماع ما في تلك الحركة لم يكن الا نقل المتن الموجودة بين أيديهم مع اصدار تراجم جديدة فيها او تعليقات عليها او مقالات تفسيرية تُعشى بها. على ان هذه الاشياء قد سدت فراغاً كبيراً في تاريخ الفكر الانساني ولم يحدث الفتح العربي من اثر يصد تلك البجوت العظيمة دون الانبعاث في طريقتها فينوا أمة لم يفكروا يوماً في التعرض لشؤون المدارس الفلسفية وكان الطلاب من السريان متمعين باقصى حد من الحرية تحت حكم العرب

أما ما يرويه بعض المتعصبين من المؤرخين في مطاردة العرب رؤساء الدين المسيحي فكلمة فاسد من اساسه. فقد كان بعض رؤساء المسيحية يلجأون الى الخليفة العربي المسلم ويخبرون له بالشكوى من اخوانهم في الدين وكان ذلك السبب الاوحد للتعرض لشؤون

النصارى . وهو ما يسميه بعض المؤرخين تعقّباً للنصرانية . واستمرّ اساقفة المسيحيين على بحوثهم العلمي والفلسفي حتى سنة ٧٤٠ حين سيم مار أبها رئيساً لاساقفة النساطرة فألف تعليقا على منطق أرسطوطاليس

وكانت سنة ٧٤٠ م . اي سنة ٣٣ الهجرة بدء عيد جديد في تاريخ العربية إذ اخذ ابناءؤها يدون حظاً غير قليل من الاشتراك في تلقي الفلسفة والعلم وابدات التراجم والتعليقات تظهر في اللغة العربية . على ان السريانية لم تفقد اهميتها بجماعة بل ظلت مؤثلاً للعلم ومهداً للفلسفة حتى زمان ابي الفرج ابن العربي في القرن الثالث عشر الميلادي (١٢٨٦) الذي ينتهي به تاريخ الآداب السريانية

وتكررت أول مدرسة صحيحة للترجمة في العالم العربي من حين بن اسحاق وابنه اسحاق بن حنين وابن اخته حبش الأعمى دمشقي مع غيرهم من المترجمين . تلك المدرسة التي اسسها في بغداد اظليمة المأمون لتنتقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية . وذلك ما سوف نعود الى الكلام فيه بعد

غير اننا لا ننسى هنا ان حنين بن اسحاق كان سيجياً بطورياً واشتغل زماناً بالترجمة من اليونانية الى السريانية . والمقول انه ترجم من السريانية الا انه راجع فقط على الرواية الصحيحة إيساغوجي لفرفور يوس وإرمانوطيقا لأرسطوطاليس وجزءاً من الاناليطيقا ومقالة لارسطوطاليس في الروح المسماة « ده انيا » de Anima وجزءاً من الميتافيزيقا — ما بعد الطبيعة — وتلخيصات نيقلولاس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس وديوسقوروس Dioscorus وبولس الاجانيطي وأبقراط كذلك ترجم ابنه اسحاق مقالة ارسطوطاليس في الروح . ومن الغريب ان تصيح ترجمة اسحاق لهذه المقالة وتعليق الاسكندر الافروديسي عليها مرجعاً من اهم المراجع لدرس الفلسفة في عصرنا هذا ذلك لان الفكر قد اتجه الى درس علم النفس — البيكولوجيا — في الاعصر الحديث كما انه اخذ يتعد عن درس المنطق حالاً بعد حال وفي ذلك العصر الف الطبيب يوحنا بن ماسويه (٨٥٧) مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية . وكان كما كان حنين بن اسحاق احد الذين اتفقهم العباسيون واحلومهم محلاً رفيعاً من الاحترام والاجلال وحوطوهم بالنعناية في بغداد عاصمة مدكهم ليتقنوا فلسفة اليونان الى العربية . وناصر هؤلاء فئة من الكتّاب السريانيين كتبوا تعليقات على منطق ارسطوطاليس . وهو كما يقول العرب أبو زكريا يوحنا بن

ماسويه وكان ابوه سيدلياً في جندسباور وثقته في بنياد جبرائيل بن بختيشوع .
 واشتهر في زمان المؤمن والرائق الى زمان المتوكل (رابع اخبار الحكماء ص ٢٤٨)
 وفي القرن الثاني عشر المسيحي علق « ديونيسوس بارصاليي » على كتاب إيساغوجي
 وقاطيفورياس وإرمانوطيقا وانايطيقا . وفي اوائل القرن الثالث عشر كتب « يعقوب
 بارشاقانو » Jacob Bar Shokako مجموعة من المحاورات تكلم في الجزء الثاني منها على
 مسائل كثيرة في الفلسفة والمنطق والموسيقى Physics والرياضيات وما بعد الطبيعة
 وينتهي العصر السرياني في نقل الفلسفة بإرغريغوريوس بن العبري الذي تقدم
 ذكره وهو المنتب « بابي الفرج » في القرن الثالث عشر الميلادي . وقد خص في كتابه
 « إنسان المين » وهو مجموعة لمخصات في المنطق كتاب إيساغوجي لفرغوريوس وخص
 عن ارسطوطاليس كتاب المقولات — قاطيفورياس — وإرمانوطيقا أي العبارة وانايطيقا
 أي القياس وطويقا أي الجدل والسرفطيقا أي الفسطة ، وكتب كتاباً آخر خص فيه
 مقدمات للمنطق والموسيقى وما بعد الطبيعة واللاهوت . وسمى هذا الكتاب على ما لفظن
 « عيون الحكمة » . وله كتاب ثالث اذكر ان اسمه « زبدة العلوم » أو ما يقارب ذلك هو
 عبارة عن موسوعة جمع فيها فلسفة ارسطوطاليس واخصر ذلك الكتاب من بعد تحت
 عنوان آخر . وترجم عن السريانية مؤلف « ديومقوروس » في البائط والف مقالة في الطب
 اجاب بها على مسائل حنين بن اسحاق وله كتاب آخر في الجغرافية لا اذكر اسمه العربي
 كانت الجماعات السريانية التي دانت بالمسيحية بيثة طيبة انتعشت فيها الفلسفة اليونانية
 والعلم اليوناني ومن ثم انتقل كلاهما الى العرب . على انه لم تتم بين السريان روح الابتكار
 والاستقلال في الرأي العلمي حتى ان الكتب التي ترجمت الى السريانية كانت قد
 خرجت من يد اليونان انفسهم من قبل ان تنتقل الى السريان . وكان المتفقد الثابت
 عندهم ان اساس العلوم الالمانية هو منطق ارسطوطاليس اما ما بقي مما درس او كتب
 المعلم الاول فيجب على معتمد ان يفسر على قواعد « الافلاطونية الجديدة » ومن علق عليها .
 اما في الطب والكيمياء فان يونايم مدرسة الاسكندرية فيها كان معتبراً ارق ما يوصل
 اليه في هذين العطين . على ان هذا الامر لو اتصر على ما نقل عن جالينوس وابراط وعلى
 تعاليم « بولص الاجايطي » في طب التوليد لكان خيراً للناس لو لا أن امتزج بتلك العلوم
 قسط من الباطنية كان ذائماً في الاسكندرية وكان قوامه علم التنجيم — الامتروولوجيا —
 فتزج العلم بالاساطير وشاعت فكرة ان بعض العقاقير الطبية لا تعيد فائدتها المرجوة

الأ عند مرور نجم من النجوم النيرة وما يجري ذلك الجري من الفكرات الخيالية التي صبت الطب في الاسكندرية ومن بعد عند العرب بصفة من السحر والشعوذة عاقت خطاه دون الانبعث في سبيل التقدم والرفق ازماناً متعاقبة

ولا سبيل الى القول بان علم العرب في الطب والكيمياء كان عبارة عن تدجيل صرف كما يقول بعض الذين لم يبحثوا مؤونة البحث والتحقيق . ففي العربية مؤلفات قيمة خدمت هذين العنوين اجل الخدمات واكبرها شأنها

من هنا نعتقد أن اللاهوت والفلسفة والعلم في الاسلام لم تفرس الا في ارض نشبت من قبل بالعلوم اليونانية على اختلاف فروجها وتباين زوائجها . اما السبيل التي خطلت فيها العلوم اليونانية الى العرب فذات خمس مفاوز :

اولاً -- الناطرة الذين كانوا اول من علم المسلمين واول الذين خدموا الطب في

العصور الاولى

ثانياً -- العاقبة الذين كانوا اول من ادخل الباطنية والافلاطونية الجديدة

في الجو العربي

ثالثاً -- الزرادشتيون في فارس وعلى الاخص مدرسة « جنديسابور » ولوان هذه

المدرسة قد امتزجت بعنصر قوي من عناصر الشطورية

رابعاً -- وثنيو « حران » ولوان اترم في الاسلام لم يأت الا مؤخرآ

خامساً -- العبرانيون -- على انهم لم يكونوا على صلة بالفلسفة الارسطوطاليسية وظلت

مدارسهم في « صورا » Sora و « بباديثا » Pambaditha عاكفة على درس

شرائعهم التقليدية

لم يبدأ العبرانيون في درس الفلسفة الا في العصور المتأخرة وقد استمدوا من فلامسة

العرب . غير انهم ورثوا عن الناطرة نزعة الى علم الطب حتى ان الاطباء اليهود قد

ظهروا في اوائل عمارة بغداد . غير انهم لم يبرزوا الناطرة في ذلك . فمن بين الاطباء

الذين يذكركم العلامة « لكار » M. Leclercq في كتابه « تاريخ الطب عند العرب »

Histoire de la Médecine Arabe في القرن العاشر الميلادي ٢٩ طبيباً مسيحياً

وثلاثة من اليهود واربعة من وثني حران . في حين ان النسبة اختلفت في القرن الحادي

عشر فكانوا ثلاثة مسيحيين وسبعة من اليهود . ومن ثم تكاثر الاطباء العرب من بعد ذلك

كثرة لا تحفظ فيها النسبة بينهم وبين غيرهم برقين اسماعيل مظهر

تذكار لنكن في واشنطن

THE LINCOLN MEMORIAL

نشأة لنكن * ولد ابرهيم لنكن الرئيس السادس عشر من رؤساء الولايات المتحدة في ١٢ فبراير سنة ١٨٠٩ وكان ابوه يبيعاً يعمل آتاً بالزراعة وآتاً بالتجارة . وماتت امه وهو في التاسعة من عمره فتزوج ابوه ثانية في السنة التالية وكان لزوجة ابيه اثر كبير في نفسه لانها كانت تحثه على طلب المعارف . وكانت الولاية التي نشأ فيها لا تزال قليلة السكان قليلة المدارس ووسائل العمران فعاش فيها عيشة تكاد تكون بدوية فكان ينام في خيمة من الخشب الاشبجار ويحرق الارض وحينما بلغ الحادية والعشرين من العمر لم يكن يعرف شيئاً اكثر من قواعد القراءة والكتابة البسيطة . يؤخذ من ذلك انه نشأ عصامياً لم يعتمد على علم حصله او مال ورثه اوجاه يفاخر به بل زاول التجارة حينما تساقى اثناءه على المطالعة والدرس . وسافر في صباه في معمة تجارية الى نيو اورلينس اكبر مدينة في الجنوب فعرف عن كتب مساوي الرق

ثم انشأ يدرس القانون باشارة احد اصدقائه فدخل في معتك السياسة وجعل يتقلب في المجالس التشريعية في عاصمة ولايته ثم في الكونغرس بوشطن يوم له يوم عليه . لكنه ما لبث ان ظهرت براعته كخطيب بليغ ومناظر قوي الحجة فرشحته الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٦٠

وكان سكان الولايات الشمالية من قبل واعضاء الحزب الجمهوري بوجه خاص قد اخذوا يستنكرون الرق المنتشر في ولايات الجنوب وكان لنكن شديد الرطاة في مقاومة اساليب الاسترقاق . لذلك حينما رشحه الحزب الجمهوري للرئاسة صرح زعماء الولايات الجنوبية نهم يرون الانسحاب من الاتحاد الاميركي اذا فاز الجمهوريون وعلى رأسهم لنكن لان هذا النور يعني ان الحكومة في واشنطن لا تحترم قوانين الولايات التي تبوغ الرق

وكان النور حليف لنكن في الانتخابات فاعلن في خطبه الاولى ان الوحدة الاميركية لا تتحل وان كل عمل غاية خصم عزها باطل وصريح بعزم حكومتهم على الدفاع عن حقوقها وسلطانها ولو بالقوة ونفى القول بأنه يبري مهاجمة الولايات الجنوبية والتحكيم بها ثم حاول ان يحافظ على الوحدة من غير ان يلجأ الى القتال فلم يقابله زعماء

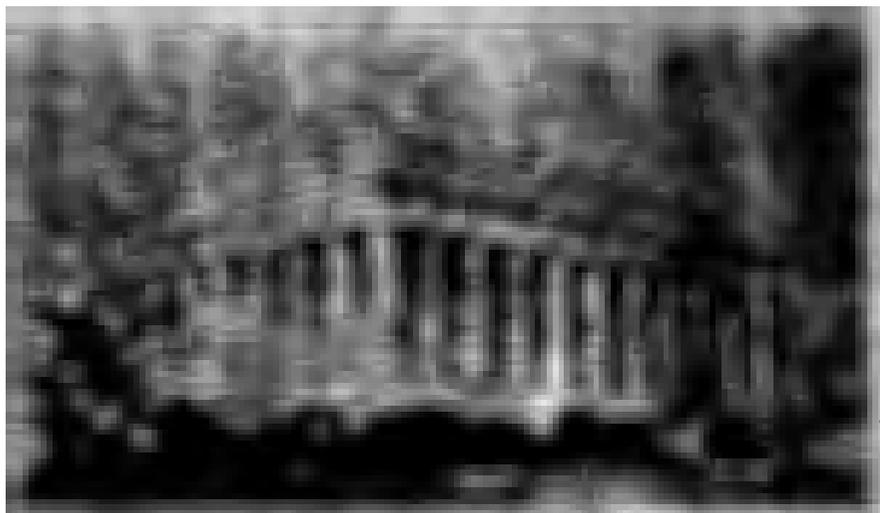
الجنوب بالمثل والقوا جمهورية وانتخبوا لها رئيساً فنارت الحرب الاهلية التي دامت نحو اربع سنوات وكاتب الفوز فيها للشمال اي طازيو . واقترح الكونغرس سنة ١٨٦٥ التعديل الثالث عشر للدستور الاميركي الاساسي بعد قرارات كثيرة من جانب الرئيس وهذا التعديل يقضي بتحرير العبيد والغاء الخدمة الاجبارية في الولايات المتحدة أو كل بلاد تحت سيطرتها يستثنى من ذلك الخدمة الاجبارية اذا كانت قصاصاً من قبل القضاء . واعيد انتخاب لنكن سنة ١٨٦٤ ولكن احد المشوسين اغتاله في ١٤ ابريل سنة ١٨٦٥ وهو في احد ساحر واشنطن فمات صباح اليوم التالي

تذكار لنكن * سئل المستر وزير الكتاب الانكليزي الشهير ان يسمي الرجال الستة الذين يحسبهم اعظم رجال التاريخ فجعل لنكن احدهم . وقال « ان في لنكن اكثر من اي اميركي آخر فنجسم الصفات التي تمتاز بها الامة الاميركية عن غيرها من الامم . انه يمثل الموازة في الفرص التي نتاح هناك للجميع على السواء . وارتقاؤه يؤيد حق كل طفل مما يكن حضير المولد في ان يصل بعزمه وكفاءته الى ارقى المناصب . ان سذاجته وصبره وتفاؤله الناجم عن اعتقاده بزيادة الحق اعظم ما تستطيع ان تهبه لأميركا للمران وهو « ثينة ثينة » فاذا اضفنا الى ذلك ان لنكن جعل تحرير العبيد والمسترقين في امته غاية التصوى وانه خاض غمار حرب لتأييد تلك الناية التي هدت الولايات المتحدة الاميركية بنعم عرى اتحادها وانه قضى شهيداً بيد احد المشوسين عرفنا ما له من المقام الرفيع بين الاميركيين . وادركنا سبب ما بذلوه من العناية في اقامة تذكار يابق بما له من المكانة في نفوسهم والمقام في تاريخ العمران

ترى البناء متربعا كاللث فوق اكمة يشرف من الجهة الواحدة على نهر البرنوماك وهو الحد الفاصل بين الشمال والجنوب اللذين قضى لنكن في سبيل المحافظة على وحدتهما . ويطل من الجهة المقابلة على بناء الكابول وقد ارتفعت قبته الفضة فوق مباني الناصمة رامزة الى الوحدة التي ابدها بدمه . وتلمح خطوط المنسجمة البيضاء من مدافن ارلنتون حيث تتوي رفات الابطال الذين قتلوا في الحرب الاهلية لا فرق بين قتلى الشمال وقتلى الجنوب فيمثل استحكام روابط المودة والاخاء بين الفريقين

وهو من انجم المباني الاميركية وابدعنا فناً واثقانا شكله مربع مستطيل مبني برخام ناصع البياض . في خارجه رواق ممد طولُه ٨٨ قدماً وعرضه ١٨ قدماً فيه ٣٦ عموداً

على النسق الدوري علو كل منها ٤٤ قدمًا وقطره عند قاعدته ٧ اقدام وخمس بوصات وهذه الاعمدة ترمز الى الولايات الست والثلاثين التي كانت الولايات المتحدة تتألف منها في ايام لنكن وقرتها ثمان واربعون لوحًا من الرخام تتصل بينها اكاليل منقوشة وقد حفر في كل منها اسم ولاية من الولايات الثاني والاربعين التي يتألف منها الاتحاد الاميركي الآن. تنظر من الداخل خلال الاعمدة الى جوة الكابيتول فتأتي مرجًا اخضر لترسطة بركة ماء مربعة مستطيلة كأنها امرأة صافية الاديم وتبصر عند طرفها الثاني نصب واشنطن وهو بناء منقاد في شكل مثلثة مبنية من قطع الرخام عليها ٥٥٥ قدمًا. فكان بناء هذين



الاثنين ارادوا ان يجسروا في جيز واحد ذكرى الرجل الذي اوجد الوحدة الاميركية وذكرى الرجل الذي حفظها من ان تبعث بها يد التفرة والانحلال

قال هنري باكون المهندس الذي وضع رسوم هذا التذكار « مذ عمت بالنية على اقامة تذكار لنكن شعرت ان تذكاراً كهذا يجب ان تكون فيه امور اربعة. اولاً تمثال له وثانياً تذكار خطبته في جتسبرج^(١) وثالثاً تذكار خطبته رأسه الثانية ورابعاً رمز لوحدة

(١) جتسبرج ميدان من ميادين الحرب الالهية الاميركية دارت فيه معركة دامية انتصرت فيها جنود الشمال . وبعد اعضاء سنة على تلك المعركة اقيمت فيها حنة تذكارية خطب فيها لنكن خطبة موجزة تمد آية في البلاغة وسوالمواظف وهي المتصورة هنا

الامة الاميركية التي حارب ومات في سبيل حفظها سليمة»

فالوحدة تجدها مثلة في الاعمدة الستة والثلاثين والالواح الثانية والاربعين التي فوقها كما تقدم . اما الامور الثلاثة الباقية فتجدها مثلة في الغرفة الوسطى والغرفتين الى جانبيها طول الغرفة الوسطى ٧٠ قدماً وعرضها ٦٠ قدماً وعلوها ٦٠ قدماً وقد اقيم في صدرها تمثال كبير الحجم للرئيس لنكن من صنع المستر دانيال تشرنر فرنش ووجهه متجه الى المدخل وعيناه شاخصتان الى الكابيتول . اما ملامح الوجه وتقاطع الجسم في هذا التمثال فهي ملامح لنكن وتقاطيعه كما يتصوره الحفار . تنظر اليه قترى فيه لنكن خطيب جتسبرج يفوه بكلام كلذعة وبلاغة طائفاً على الذين قضاوا في ذلك الميدان متمهداً للاجيال القادمة بالنيابة عن ابناء امة الاحياء ان الذين قضاوا هناك لم يكن موتهم عبثاً وان امة المحبتهم ليوتروا تلك الميتة الشريفة لن تبعد من الارض . هذا لنكن الذي خاض حرباً ودياً غاية عميرية شريفة وعدائية فيها قوة الايمان والفتوة بفوز الحق وشدة العزم على متابعة النضال وبعيد النظر في وجوب المحافظة على الوحدة الاميركية . انك ترى في نظريته ما يدل على انه شاعر بقوة الحق الذي يؤيده وطيد الايمان بان الله سينتجح القوة لاحقاؤه . وقد نقش على الجدار وراء التمثال هذه العبارة « ان ذكرى ابراهيم لنكن مقدسة في هذا الهيكل كما هي مقدسة في قلوب هذه الامة التي حفظ لها وحدتها »

وعلى جاني الغرفة الوسطى صفان من الاعمدة على الطراز الايوني طول كل واحد منها ٥٠ قدماً ودياء الصفيين غرفتان صغيرتان نقش على جدار احدهما خطبة لنكن في جتسبرج وعلى جدار الاخرى خطبة راسم الثانية

وفوق خطبة جتسبرج صورة رمزية مثثة من تصوير جول جيران . فالصورة الوسطى تمثل الحرية وملاك الحق يهبها للعبء فتنتك التيرد التي قيدت بها ايديهم وارجلهم والصورة التي الى الشمال تمثل فتاة حاملة سيف العدل وفي حضنها لفة ترمز الى القانون ويستند هذا الفتاة من اليمين ومن اليسار شخصان آخران حاملين في ايديهما مصباح العقل وتحت ارجلها آلهة تقصر القانون . اما الصورة التي الى اليمين فتمثل الخلود ترمي في وسطها فتاة تتوج بتاج الخلود وسحولها الايمان والرجاء والحبة وعلى جانبها آتية ملائمة بالزيت والخمر رمزاً الى الحياة الابدية

وفوق خطبة الراس الثانية في الغرفة المقابلة صورة مثثة تمثل الوحدة والاخوة والحبة وهي لجيران ايضاً . ترمي في الصورة الوسطى ملاك الحق يضم يدين رمزاً الى اتحاد

الولايات الشمالية والولايات الجنوبية بعد الحرب الاهلية ويظل يجناحيو رمزاً للنشون التي ترمو في السلم وهي التصوير والحفر والبناء والموسيقى والآداب والفلسفة والكيمياء. ووراء رمز الموسيقى شبح يمثل المستقبل. والى اليسار صورة تمثل الاخوة في صورة عائلة موكفة من اب وام وولد وقد مسك احدهم بيد الاخر وقربهم آثار الارض وتاجها. والى اليمين رمز للحبة في شكل فتاة توزع ماء الحياة على المشوهين والمعي وتنتي بالينامي والفقراء وسقف البناء من الرخام بعد ان عرج بالشمع حتى كاد يصير شفاقاً كاللاستر فيتخذ منه قليل من النور اللطيف ويقع على التمثال والصور التي على الجدران فبراهما الناظر في بديع انجاسها آية من الآيات

بدى في صنع هذا التذكار سنة ١٩١١ ولم يتم بناؤه الا سنة ١٩٢١ وقد انفق عليه نحو ستائة الف جنيه. وتسلطت الحكومة الاميركية في ٣ مايو سنة ١٩٢٢ سلطه المستر تافت الرئيس السابق للمستر هاردنغ الرئيس حينئذ وهالك فقرة مما قاله الرئيس هاردنغ في خطبته:

« لقد كان عملاً (اي عمل لنكن) كبيراً جداً حتى لا يختلف اثنان في انه كان اعظم رؤسائنا. تلم مقابله الحكم حينما كان اعداء الجمهورية كثيرين في الخارج وفي الداخل يهددون وحدتها وسلطانها فانقب بعض مستشاريهم من خصوم السياسيين ووقفوا ما فيهم من شعور وطني متعامياً عن دساتيرهم. وتسلط عليهم بتفوق عقله ورجاحة فكره وسموا اخلاقه وقوة عزمه وجعلهم يعاونونه في اتمام العمل العظيم الذي تصدى له. وكان في كل ذلك مثلاً للطف والهدوء. نرى على جبهته حزناً والمنايعة على ظمئه الالهية وقوة عزمه على تحقيقها »

اذا فخرت المنى بتازها واليونان بأكروليسها والشرق الادنى بمساجده ومختلف البلدان الاوربية بكنائسها وكنائسها القنصة فلا شك ان امير كاتحق لها المفاخرة بهذا التذكار لان البساطة الفنية التي تبدو في نغامتة الزائفة وسمو المبادئ والذكريات التي يثيرها في قوس الزائرين تجعله على حد ما قاله شوقي في الاحرام

(له) كالمابد روعة قديسة (وعليه) روحانية العباد

ان روحانية امير كما تظهر فيما يديه الشعب الاميركي من العطف على كل مشروع خيري وعمراني مفيد وكما يستشفيها الباحث في بساطة نقاليدها وسمو مبادئها الديمقراطية تراها محمسة في حياة لنكن مرفرفة فوق تذكاره المهيب
فؤاد صروف

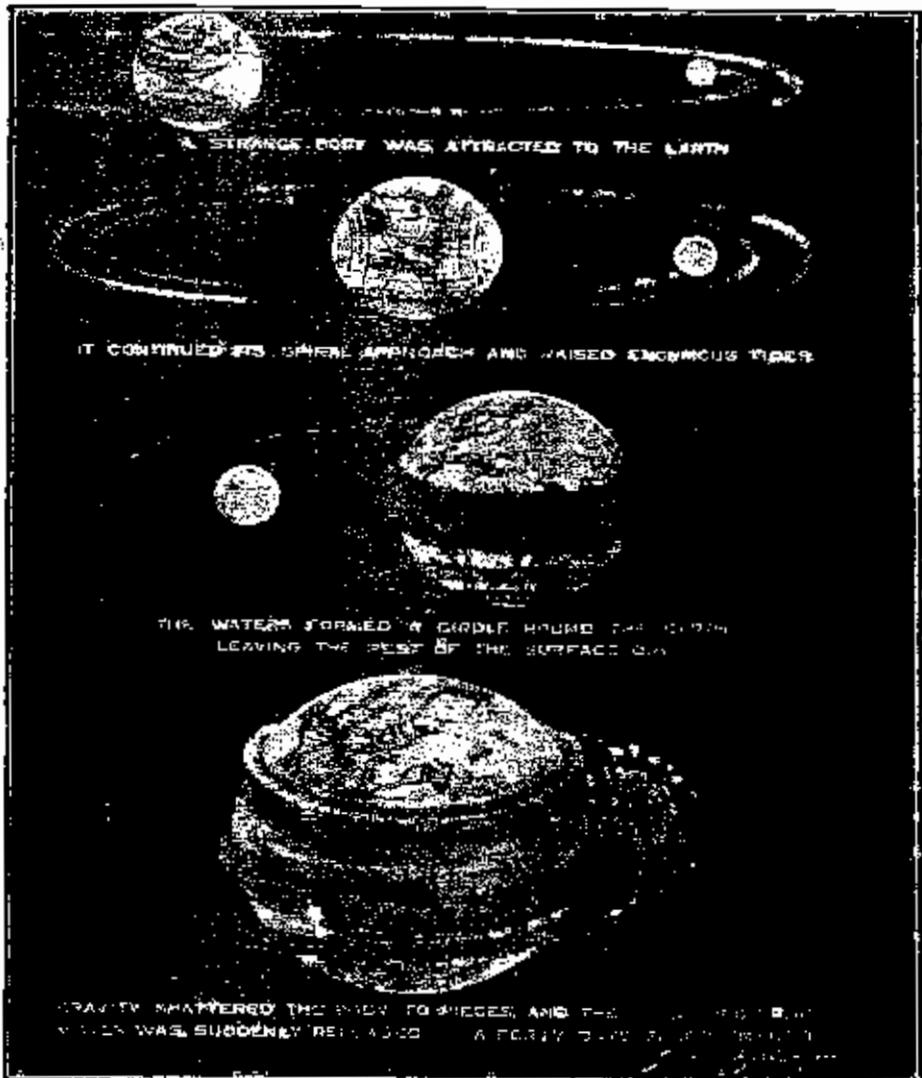
تعليق طوفان نوح

كان اعتقاد اليهود والنصارى عامة ان الطوفان المذكور في التوراة شمل المسكونة كلها. ثم بحث علماء الجيولوجيا في هذا الموضوع فاجمعوا على ان حدوث هذا الطوفان على ما فهمه قراء التوراة قديماً امر لا يَحتمل وقوعه الاً بالعجوبة لا بتطبيق على الترابيس الطبيعية لانه ليس في البحار والهواء وطبقات الارض ماء يكفي لتعمير اليابسة كلها مع جبالها الشاهقة . ولو جاءها الماء من مكات آخر حتى غمرها وغمر جبالها لأختل نظام الكون كله . قال الدكتور باي سمث اللاهوتي الجيولوجي « انه لو غطت المياه كل وجه الارض لظال قطرهما الاستوائي نحو اثني عشر ميلاً فيزيد ثقلها ويختلف كبر محورها . وهذا يؤثر في النظام الشمسي بل في الكون اجمع ولا يتبع قائمه الاً عجيزات عظيمة لا داعي اليها . ثم ان فلك نوح لا يستقر في مكان واحد حينئذ بل يضطره نقل الشمس والهواء ان يسير في جهة جنوية فخرية ولا يعود الى جبال ارمينية ولا الى آسيا الا بعد ان يدور حول الكرة الارضية . ولكن الوقت الذي يتي فيه الماء غامراً للارض حسب نص التوراة لا يكفي الاً لان يصل الفلك الى قلب افريقية (١)

وقد قام الآن مهندس الماني اسمه هورججر وقال انه يمكن تعليق الطوفان المذكور في التوراة بان جرماً سماوياً صغيراً قرب من الارض فجذبها اليها فجعل يدور حولها ولصخرة في جنب الارض جعل يدور منها ويبدأ ويبدأ وهو يدور حولها اي صار دورانه لولياً كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث المرسومة ههنا الى ان دنا من الارض كثيراً فاشتد الجذب عليه ومزقة فسقطت كسرة على الارض وثما كان قريباً منها كما ترى في الشكل الثالث جذب ماء الاوقيانوس الباسيفيكي والاندليكي والهندي فارتفعت كمنطقة حول الارض وازاد ارتفاعها واتساعها كما ترى في الشكل الرابع فغطت افريقية وجانباً كبيراً من آسيا واواسط اميركا كما ترى في الشكل الرابع . وهذا يطابق ما جاء في وصف طوفان نوح . ثم لما تمزق هذا الجرم ووقعت كسره على الارض رجعت المياه الى مقرها الاصلي وذلك كما سما يَحتمل وقوعه . وفي الارض اذثة على وقوع رجم كبيرة عليها في الولايات المتحدة باميركا غور مستدير قطره اربعة اخماس الميل فيه ادلة قاطعة على ان واحداً من

(١) ذكر ذلك الدكتور ادي في معجم التوراة في الكلام في نوح . انظر متنصف ابريل

هذه الرجم وقع هناك فعار في الارض فكان منها ذلك النور وتكسرت منه قطع انتشرت حول القر . ووجد في غرينلند حجر نيزكي ثقله ٣٥ طناً ونصف طن وفي بحر قزوين



حجر كبير مثله ولعلها كلها من قطع ذلك الجرم السماوي الذي احدث الطوفان . وهذه الصور منقولة عن جريدة نلتن المصورة

نظامنا الاجتماعي

(١٣) الحرية والعقل

لقد سممت كلنا في الحرية والاخلاق في مقتطف فبراير المتصرم. وكان حقاً علينا ان نبين للقراء بمد هذه الكلمة ارتباط العلم بالحرية ولكننا رأينا تأجيل هذا المبحث الجليل الى مقتطف ابريل حتى يكون القراء قد وقفوا على ارتباط الحرية بالعقل وارتباط العقل بالحرية وأثر ذلك في العلم والمجتمع الانساني لأن العقل أقوى دعائم العلم وشئون الحياة، وهذه الدعائم لا تنهض إلا بالحرية ولا يقيمها إلا الأحرار في الدول الحرّة ولأن موضوعنا في هذا العدد وسيلة الى إدراك موضوعنا الآتي في المقتطف المقبل والوسائل قبل الغايات، والنتائج تدها المقدمات وما العقل إلا مجموع ما في الانسان من احساس وارادة وتفكير، كما قال علماء النفس، فانك إذا جردت الانسان من احساسه وارادته وتفكيره فقد جردته من عقله، يتجلى ذلك في الوسيط إذا سُومَ تنوعاً مغناطيسياً فانه يتجرد من كل أولئك ويكون والحالة هذه خاضعاً لأرادة منومه وتفكيره ولا إحساس له وقد شهدنا ذلك في تجارب كثيرة أجراها أماننا الاستاذ برناردو والاستاذ مراد في القاهرة

ولو تركت الحرية للعقل لتحيص ما تطمع إليه النفس قبل أن تكلفه الإرادة شططاً للحصول عليه ليكان الإنسان في غنية عن كثير من العناء الذي يلاقيه في سبيل أمانته—إن الأمان والأحلام تضليل—ولا يمكنه التقلب على كثير من الشهوات الضارة كالطمع الأشهي الذي يصرعه قبل أن يبلغ أمانة من أمانه ولا ريب فإن مصارع الرجال تحت بروق الطمع

فاذا خانفت النفس هذه الميول التي تكلفها شططاً وانحصرت رغباتها في الممكن ألباح أمكن الانسان نيل مقتضى الرغبة فامتع نفسه وأرضها بهذه الوسيلة الوحيدة وعلى هذا يكون الأساس القوي لنيل السعادة إنما هو غلبة سلطان العقل على سلطان الميل الجوارح حيثئذ يحكم الإنسان نفسه ويستبدل في رغباته. والعقل وحده هو الذي يهدي الإنسان التجدين سجد الخير ويهد الضير ولذلك كان الثواب والعقاب

في الحيوانين الأولى والأخرى، وعلى قدر حفظ العقل من القوة والتمييز والعلم والتربية يكون حظه من السعادة

وإذ أن العقول متفاوتة كانت آراء الناس ورغباتهم متباينة على قدر ذلك التفاوت

لولا مواهب في بعض الأنام لما تفاوت الناس في الأقدار والقيم ولهذا السبب يثير حب اثناء أو الحمد نفوس فريق من الناس فيطلبونه في كل سبيل ويبدلون من أجله كل نفيس ولا يؤثر هذا المطلب في نفوس فريق آخر فلا يحرك رغبتهم فيه فزاهم لا ينشدونه وكذلك انما يحببه فريق حياً جماً فيستعبدونهم ولا يكون له هذا السلطان القوي على فئة انحاء العقلاء

وكذلك حب الرياضة التي تطيش بها أحلام طائفة من الناس وتتوق اليها نفوسهم وهم ليسوا أهلاً لها فتعرض قلوبهم وتزل أقدامهم . والشواهد كثيرة

ولا يحفل بالرياسة ناس آخرون وإن كانوا أهلاً لها فلا يسمون الى إدراكها بل يفرون منها ولا يقبلونها الا مكرهين نزولاً على إرادة الجماعة أو أولى الأمر

وبينا نجد شذمة من الناس تهافت على الرتب والأوسمة والألقاب المشرفة بالرفعة إذ نجد شذمة أخرى لا تعنى بها

فما تقدم يعلم القراء ان هذا التفاوت أو شبيهه اشأ من اختلاف قوى العقول لغزارة العلوم مع التربية أو قلتها أو عدمها فأكثر الناس عقلاً وعلماً وتربية أبعدهم عن الظهور وإن أظهرتهم أعمالهم فما عليهم من حرج ولذلك زاهم على خلق عظيم وإن نواضهم على شرفهم ليزيد في شرفهم

هم السلاطين في أطماسكنة جرتوا على الفلك الدوار أذيالا

وقد ثبت لدى علماء النفس أن المخ هو موضع العقل لأنه مركز الإحساس والتفكير والإرادة ومجموعها هو العقل كما سبق . ونشأة العقل في الإنسان لا تحدث إلا يشين أولهما أن يزود بكثير من المعاني والحقائق المفيدة وثانيهما أن يدرَّب تدريجاً نافعاً

غير أننا إذا نظرنا الى التعليم وحده ألقيناه لا يفي بالهوض بالعقل الى الغاية المقصودة لأن نشأة العقل كنشأة الجسم لا تكون الا بالتدريب الصالح ولذلك كان حقاً على المرين أن يقرنوا التعليم بتدريب المتعلم على الاستنباط والتعليل والحكم الى غير ذلك من الاعمال العقلية وهذه الاشياء لا تكون إلا في جو الحرية العقلية . أما

فصر الاسانذة ابناءهم على التلقن والحفظ والاستذكار فغير مجد لأن العقل يكون حينئذ قد جرم أخص خصائصه وذلك هو الاستبداد عينه ولا يتخرج عنهم في العلم علماء مفكرون بل أسطوانات نحكي ما طبع عليها وكل خرج يكون حاكياً متحرراً كما وما قتل التفكير من كثير من المتعلمين سوى اتباع هذه الطريقة العقيم ولم يتربص مذللو النوع الانسان نواصب الانسان أكثر من تربصهم لهذه الموهبة العظيمة وهي العقل لعلهم أنها السيف الماضي الذي لو جرد من غمده لم تقف أمامه جيوش الباطل ولذلك عني المستعربون جد العناية بالحجر على العقول وإعدادها بالبرامج التي لا تفيد علماء ولا ترق أدبياً وهي لطولها تحمل المدرسين على الاسراع في تدريسها والظلمة على حفظها ولا يتسع الوقت للمناقشة والاستفسار وما يزيد الطين بلة عدم ملاءمتها لسن الاولاد وحالتهم الصحية والعقلية ولذلك قد شئنا الآن برفقنا بغير باصلاح برامج تعليمنا تلك البرامج العتيقة وهذه أول خطوة في سبيل حياتنا الحرة ولا نعرو إذا عنيت الشعوب الراقية بتحرير العقول ليطرد رقيها. قال لاروس (إذا بحثنا عن سبب الرقي الذي حصل في العالم منذ بداية الطاعات الى الآن فلا نراه إلا نتيجة تحرير العقل المحجور عليه المستبد به)

وما كانت تلك المحترعات ولا هذه المحسنات ولا أولئك الاظمة إلا من الأفكار والعقول المستقلة الحرة

وما الحضارة والمدنية الحاضرة إلا ثمرة الاستقلال بالرأى ولولا لظل القديم على قدمه وبقي الانسان في حاله المعجبة الاولى

ولم يكن تحرير العقول إلا بعد مقاومة وجهاد بين الحرية والاستبداد والتمابة للأقوى وهذه فرنسا يحدث عنها لاروس في دائرة معارفه قال (من زمن اصلاح إلى زمن اثورة انفرنسية استمرت المجاهدات بمحفوظ مختلفة بين محوري العقل والمستبدن به حتى تغلب انصار الحرية على انصار الاستبداد فتحررت العقول واستارت البصائر) وما قد حان وقت تحرير عقولنا لاننا تسبنا تسبنا من الحرية في عهد جلالة ملكنا فؤاد الاول الذي أطلق أمته من عقابها بعد أن لبنت حقبة من الدهر في الأمر . وستدأب في سبيل الحرية حتى نبلغ الغاية، ولكل بداية نهاية ما

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

عائشة عصمت تيهور

(١٢)

ترها

(١) كتاب « نتائج الاحوال »

أما الشعر فقد قرضته عائشة تحديداً لبعض من سبقها من « ذوات الخدر والأحاب »
أو كما قالت :

ما قلتُ إلا فكاهة ناطقٍ بهوى بلاغة منطقي وكتاب

وأما الشعر فقد عالجتُ لاملأه ساعات الفراغ الطويلة التي لم تكن لستفدها بحجة
الابناء ، وفروض العبادة ، وقرض الشعر . وقد شعرت قليلاً قليلاً بأنها تحب أن يكون
لديها بلاغ تؤديه إلى قومها . وأما هذا الكتاب خاصة ، « نتائج الاحوال » ، فهي
تسطر لنا في مقدمته ما الباعث على إنشائه . وتعتبرنا كيف كانت دواماً تقبل إلى استقصاء
أحاديث السلف ، وتحب مسامرة الكبار ومجالس العجائز لتسمع اخبارهم « والنقط من تلك
البوادير أعجيب القدر » . ولذا تم لها ذلك وانشأت تظانح « من التواريخ ما قدرت
قدرتي أن تدانيه ، وما أمكن فكري في الخامدة ان تصل إلى فهم معانيه » . « ولما تأملتُ
في سير سيرة الأمم ، وتحققت ان السعد والنص سوطان بالتقدير من القديم ، وقد شاهدتُ
والله في نفسي صدق هذا الخبر » . « فدعيتني الرأفة بكل من مقبول لقي ما لقيت ، ودعيتني
بما يؤدهيت ، إلى أن أبدع له احدثه تسليه عن أشجانته عند تراحم الأفكار . . . »
إذن فلتتمدني إلى تخيل الخيالات ونسج الحكايات . وذلك لن يكلفها أكثر من
جمع شتات ما قرأت في ذهنها من حكمة العجائز وما يتطابق واياه من تجربتها الشخصية ،
لتدوين آراء شائعة مقبولة في احوال هذا الناس : في السعد والنص ، في الصبر والمرآسة ،
في اخطيئة والوفاء ، في الحب والنفق ، في القضاء والتقدير ، وفي التربية الصالحة الاخلاق
الحسنة ، وما يستتبع المصائب والزوايا في النفس النقية الرشيدة من الترويح والرجوع
عن الغي والفضلال

هذا هو « نتائج الاحوال » . هو حقاً من روائب تلك القصص التي سمعناها جميعاً

في ظفولتنا ، خلال الليالي الساهرة في زمهرير الشتاء ، وهزيم الرعد ، وتدفق الامطار .
فتفتحتنا منها بلذاتين اثنتين : لذادة التحرُّز من غضب الطبيعة وصقيعها في ملجاء دافئ ،
ولذادة استماع سير المترك والجان والابطال والعاشقين واحكام القضاء والتقدر ، لينتهي
بنا الامر في الغالب إلى اتدحار الشر ونوز الصلاح

وإذا رمت بجملاً من « نتائج الاحوال » فهب انك تستمع إليّ في ليلة ممطرة
ساقعة وأنت في ثوب الطفل المتطلع الغرير — في هذه الحال لتذوق حكايتي ويروك
ان أكرّر على سمعك ما عرفته من اقايص الماضي الساذج

هذه ككل قصة قديمة شغرت نفسها ، فيها ملك واين ملك ووزير ونديم . وإليك
أسماء أم الاشخاص :

العادل — « ملك عظيم صالح منصور »

المدحوح — وليّ عهده ومحمور ومطعم آماله وآمال الشعب . وهو بطل القصة
عقيل — الوزير . وهو رجل واسع الادراك حاذق التدبير ، وقد فوض إليه الملك

ان يدبر شؤون الدولة

مالك — النديم . ويظهر انه عدا ما يستحسن في النديم من براعة الطرف ،
ولطف السر (وهي مواهب لم تبد منه خلال قصتنا) وعذوبة النطق ، فهو ذو مواهب
خلقية كالوزير من حيث الاستقامة والحصافة وسعة الادراك وحسن التدبير . قد يطلب
علاء النفس أياً شأناً عن هذا التقسيم البيكولوجي ولكن استفهامهم هذا لا يستر الواقع

دشنام — قيم على خزينة المال

غدور — قيم على خزينة السلاح

أما « حيلة » القصة فنشأها ان الملك ولع بولده ، وهو شأن كثيرين من الآباء
الشرقيين يسيء فهم انجبة الواندية ويحبها قائمة في إنالة الولد جميع مطالبه وعدم
التعرض لصدور أهوائه . وقد بدأت تظهر نتائج هذه التربية السيئة في سلوك الولد وناد
أخلاقه . ولم يجرؤ على لفت الملك إلى ذلك إلا الوزير والنديم . فعلا في حديث رمزي
مبسّط ذكرنا فيه غصصاً في حديثه لم يحسن تعليقه . فأدرك الملك اللبيب غرضهما ،
والغصّة حجتها ، وندبهما لتتقيف وليّ عهده وتعليقه . فقاما بذلك خير قيام ، وظهرت
نتيجة مجهودها في وقت قصير تحول التليذ الخيب عن وجبة الطلاح والجوح إلى وجبة

الصلاح والسجاجة . ولا تزل عن سرور الملك ! فانه عبر عنه تصبيراً فاخراً بالطريقة التي ألقاها ملك الحكايات في عطفهم على من يحسنون في سبيلهم البلاء ، ويخدمونهم بصدق ووفاء .

وأزاء هذين الرجلين الوقيين لمولاهما ، ولرؤيتهما ، وللصلة العامة (إن جاز مثل هذا الوصف في الحكايات القديمة) نجد شألاً شبيهاً للحمد والحياة والدياسة في القيمين دشنام وندور . فقد أخذها الأستياء من فلاح الوزير والنديم . فدأباً لبدا عليها الامر بمقتضى الأمير الصغير وإيفار صدره على هذين اللذين يقصيانه عن اندية اللهو والمرح ويعدان بينه وبين والده بمحنة التهذيب والتعليم ، وهما في الراقع يكيدان له لانتفاص سطوته ، وكرامته ، وتنقيص حياته .

واستبج ذلك جهاد صامت عنيف بين هؤلاء الاربعة : فتارة ترجح قرب الامير كفة الاستقامة والاخلاص ، وتارة يتسلم لصوت الرشاية والاقتراب . وتم التميز للدسائين في النهاية . لأن الحقيقة كثيراً ما تتخاذل وتتوارى في تحمل التنادي والغيرة ، وكثيراً ما يظهر المحتالون والكاذبون ! فخرج الفتى على أستاذيه الصالحين وتوعر خلقه وتفاقت شراسته . واراد الوزير ان يتلافى الأمر بالتي هي احسن ، فاقترح على الملك ان يزوجه . فقبل الملك الاقتراح . وأتمد وزيره إلى ايران لمفاوضة ملك العجم في خطبة ابنته بوران « الشهيرة ببدادة الرأي ، وذكاء العقل ، وحن الادارة » . ومضى النديم الى الصين (الصين ؟) لإحضار جهاز الروم وأسعة الزواج .

وخلال الجؤ للدسائين قرب التليذ المنقلب عريفاً بين ليلة وضحاها . فحزن الملك حزنه . والحزن لشراسته ولده ، وتعاون الغم والشجوخة على إقلاق صحته فأشرف على الموت . وماذا عسى يصنع المشرف على الموت ؟ انه يستدعي إليه ولده ليزوده بالنصائح . وذلك ما فعله الملك العادل . بيد ان الشية عاجلته قبل ان يعين في الكلام ، ففضى بين ذراعيه ولده ما أسوقاً عليه من هذا الولد المسكين .

وهنا ، وقد سحقت للدسائين الفرصة التي تربصا لها زمناً طويلاً ، فانهما يتومان بتبديل الفصل الثاني والأهم من دورهما . فيوهان الشعب بأن الملك ما زال على قيد الحياة غير أنه لضعفه ومرضه عهد إلى القيمين بشرؤن الدولة وشؤون ولده . وينفذان الفتى إلى المجلس ويبدون كتاب مزبور في هذا المعنى ، وهو في حزنه مشرد الفكر لا يعرف مضمون الكتاب . ومن ثم يجهدان للتخلص من هذا الفتى فينقضان امر القضاء عليه إلى

عبدین سپران به إلى خارج المدينة لنتيام بهستهما الغادرة . ولكنهما تأخذها الشفقة عليه ، فيكتنيان بإعادته على ان لا يحاول العودة
ولا يفوت الخائنين ابلاغ الوزير في ايران ان الامير عشق صبيّة من بنات الافرنج
وجرى في اثرها ، فعلى الوزير ان يمضي ليبحث عنه . ويكتبان الى النديم ان الامير
خرج الى الصيد فشرده به الجواد « وانساب ذلك القرم الى ضيعته حرسها عبيد » .
فليجِدَنَّ اِذْ ذَنْ فِي طَلْبِهِ — اين ؟ هنا على مقربة منا ، يا سادتي ، في السودان ا نعم ، في
السودان الذي هو ومصر « جزء لا يقبأ » ، كما تعلقون

وها هو ذا صاحبنا الوزير يطوي البراري والتغار ويتقل من دار إلى دار! وها هو ذا
صاحبنا النديم يذرع شواطئ النيل في أعاليه وينتش في اقاصي السودان وادانيه!
ويتضي زمن غير قليل وجميع اقطاب القصة — بما فيهم انا التي اقرأها لألخصها — يعمون
في مثل تيه بني اسرائيل! وليس من سبيل يُسَلِّكُ في « نتائج الاحوال » غير اشتباك
القصة الصغيرة باختها ، وهذه بقصة غيرها ، على نحو حكايات « الف ليلة وليلة » و« كليله
ودمنة » . واذا كنتُ انا واصحابي اشخاص الرواية نجوب الكتاب لنعثر بعقنا على بعض
فلا تنوزر إلا بالنطوح والثنائي ، كم ذا سألتُ الله ان يأخذ يدنا فيم شملنا ويرد لفتنا!
لاسيما الفتاة العروس بوران التي بعد ان علمت بما جرى لخطيبها المجهول طلبت الاعتزال
عن الناس . و اراد والدها ان يزفها إلى ابن اخيه ليتدارك الحلال فيموت بجري افكارها
قبل استفعالها في الجوى . ولكنها أبت وهربت إلى حيث لا يُعَدُّ عليها . لانها على نحو
ما يشد الشيخ سلامه حجازي في التوجراف :

عرفتُ هواك قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبًا خاليًا فتكنا

وكم كنت اشتاط إذ اذكر انا بيننا نحن (أي أنا والصلاح من أهل الرواية) تعبت
بنا الاقدار وتجدد بنا النوى فتقلّي على مثل جمر الغضى فاذا بالفاصبين يسرحان في بغداد
ويسرحان ، ولها تُضرب المدافع وتُنشر الاولية ، ولتقدم الرعايا فروض العبودية والاكرام
يبدلن الايام دارت دورتها وحالت الامور على اتم ما يرام . فتلقي بدية الامير
والنديم ، فجولاً بالذهب الى ايران الى حيث كانت تسوق الفتى اشواقه . لأنه مثل عروسه ،
قد وقع الهوى بين نفسه مكانا بعيداً ، وظل في مصابده ويأسه تلازم خاطره الفتاة التي

وعد بها دون ان يعرفها . وكان للامير والنديم في ايران رحلات عديدة غير موقفة . الى ان اقبلا أخيراً على جبل شاقق فاذا هناك اشارة تركها لها الوزير فيما لو احتديا اليها ان يعودا مباشرة الى العراق

فادا مباشرة الى العراق وتلاقيا والوزير في زي ناسك . ولك ان تطلق هنا العنان لخيلتك وتصور ما يحلو لك من سرور وجور، وبكاء وانحاء ، يعقبه يقظة وسلام وكلام يناسب المقام . وانضم اليهم العبدان اللذان اقبيا على الامير وكان الصبان المختلان قد ارادا الايضاع بهما لانكشاف قطنهما ، فشدلا ونجا العبدان الوفيان . وكان هذا التلاقي منشأ لمؤامرة طوية وقد آلى كل منهم على نفسه ليصرعن الآفة بأفة ، ويقطن الحديد بجديد مثله . وازدهم طيب الملك ، ودير لم الحيل فكان الفوز حليفه في كل ما دبر . فأوفد الى اصحابه الثأمرين عدداً من الرجال ، وحفروا نفقاً تمتد حتى المدينة وينضي الى خزينة الدولة ! واني السعد الا ان يتزوج مساعيمهم وبهبي لم الافراح والليالي الملاح ، فلم شملهم بالعروس . واني لا اكنيك مؤونة الوصف لاجتماع العاشقين السعدين . حسبي ان اتنى لك مثل تلك الساعة مع من تهوى . وعند ما ان الأوان ليشوب كل من الحبيبين الى رشده ، جاهرت الفتاة بوعبتها في العردة الى الوطن ليزفها ابوها الى خطيبها بالابية اللاتقة بالمركا

« لا بد لي ان اتوصل الى بلادتي بشرقي — نقول بطلتنا الباسلة — وأدخل قلعة أبي بصياني . ثم يمضي هو إلى هذا العزيز بسيادتي »
وكذلك كان

وعاد الاصحاب بعد ذلك لولي إتمام أعمالهم ففاجأوا البلاد بدخول الامير والقبض على الخائنين . وتناوبت المشاهد والحوادث مثل سرعة الصور المتحركة . منها : مركب الملك — المدافع تدوي والطبول تندق — هيجان بغداد وفرحها — فوز الحق والصلاح واندهار الخيانة والظلام — مجي العروس في مركب بديع — المناداة بالمدح وخليفة وطلوسه على « التخت » — افراح — انوار — أهارج — زينات — شمس مجلدة — بدور شميرة — وفوق كل ذلك خطب وقصائد . ويات العروسان « يديران كوروس المراد الكريئة ويتداولان اقتداح الوداد المبقرية »

وفي القند أقيمت بالطبع حفلة « ثشريفات » لمناسبة الجلوس الجيد والرفاف السعيد . فوفد للهنثون ، وتليت رقاع التهنات ، ووزعت الهدايا من العروس على ارباب الدولة .

وألمم الملك الذي فأنبرى يخطب في الجموع شاعراً ناثراً ويمتدح التوائب التي هدّبتُه وعلمتُه
الصبر والحكمة . وما كم مثلاً من نظمه :

واشتاقني عزّي كشوقي لثي	مذ كنتُ ألقى لأمح اللوعاتِ
قلدتُ سيف الصبركي بجزازو	أسطو على يمن الزمان العاتي
حتى قطعتُ به حياثل محنتي	وملكتُ نعيم الرشيد في طيأتي
وأنا المتمرُّ بما جئيتُ ، وليس لي	عذرٌ سوى أسني على هفتواتي
فلا أشكرنُ شداًئداً لو لم تكن	ما كنتُ ادري زلتي لما تاتي

أدر كني التعب في مطالعة هذه القصة المكتوبة بلغة « المقامات » ذات الخلدنة
والكناية والسجع والتطويل . وتكبتها لتختم قراءتها وقراءة امثالها على الباحث عن مصدر
التطور . وهذا الكتاب بارقة للفن القصصي الحديث عندنا ، ذلك الفن الذي ما
زال في لفتنا جيناً ولم يبلغ قط عند العرب طور النضج والقوة

ان تاريخ الفن القصصي عند العرب قد يُخص في سطور وجيزة . فقد نشأ سيف
القرن الاول لهجرة متنداً الى تاريخ الجاهلية وظل في غمّه يقتبس من التاريخ ومن
الخيال معاً حتى القرن الرابع . فجاء بتلك القصص أمثال « الجهمرة » و « عنقرة »
و « بكر وتغلب » و « شيان وكسرى انوشروان » . وغيرها من قصص الزمام مثل
مجنون ليلى وجليل بشية وما الى ذلك من شئ القصص التي دخلت بصدورها في كتاب
الف ليلة وليلة

وقد ألفت العرب كتباً لا اصل لها في اواقع انما استمدت موضوعها من العلم والخيال
والحكمة جميعاً . وربما كان انفس تلك الكتب « اسرار الحكمة المشرقية » الذي قال
ابن طفيل الاندلسي انه بلغة عن كتاب كبير من وضع الرئيس ابن سينا وصور فيه
نشأة الانسان وألمح الى نظرية التطور

أما كتاب « الف ليلة وليلة » فهو فارسي الاصل . وقد وضع اصله في القرن
الرابع فتناولته ايادي النساخ بالاضافة والتحريف فكان كل منهم يزيد عليه وينقص
فيه ما يشاء ، وذلك حتى القرن العاشر

ووقف الفن القصصي يجمود اللغمة مدة ثلاثة قرون . فحكاية عائشة بعبوبها

وزواصها تجربة أولى من النزعة التجردية ، لاسيما في ما يخص بالادب النسائي . إذ لا اعرف ان امرأة عربية وضعت قصة تامة قبل عائشة ، فهي يغيرتها هذه من رواد المنهج الجديد

والقصة بميوها ذات منزى اخلاقي . لان واضعتها جعلت سره تربية الممدوح وعجزه عن معرفة المدوح من الصديق منشأ مصائبه : فهو رأى المدوح في من يحسن إرشاده ، ويعلمه كنج اموائه ، وربيته الى واجباته ومسؤوليته . وحسب صديقا من اعاج طيشه وقروره ، وملتق منه الزهر والعجرفة ، وشجع على العيب بكرامة الناس وكرامته الشخصية . فموت يتأخ ضلاله . ولكنه يوم تاب واعترف بخطأه بعد ان آتت الحن شهيدته وتهيئته لمصيبه ، عادت إليه حقوقه وسرانه وقال جميع رغباته . ومن ثم اسم « نتائج الاحوال » أما ان الحياة تنصرف معنا على هذا النقط فقد يحدث ذلك احيانا ، ولكن سره يحدث ايضا . قد يتفق ان يطر صوت الحق ، ويفوز الصلاح ، وينظر المرء بما هو له يحكم الطبيعة والشرع والكفاءة او عمل الخير والتضحية . ولكن كم ذا يفوز الشر ، ويظلم الظلم ، ويخار على صاحب الحق بجميع القوانين البدئية والشريعة ، فيتألم الناس على سحقه وإهلاكه وكل ذنبه الاخلاص والتفادي ؟

وما كان عدل الدنيا وأنصف الاقدار لو كوفي بكل مما يأتيه ، وكانت الجزاء حقا من نوع العمل !

على انه لا مندوحة لنا عن نشر المبادئ الاخلاقية والاخذ بها . وحسن ان نلتفت الناشئة بزوس الصدق والاستقامة والصلاح مها عصفت حولها الشرور والاكاذيب وصنوف المفاسد . يحسن ذلك لانه ينطبق على مبادئ الاخلاق العالية ما قلناه فولتر « الجاحد » عن الألوهية : « لو لم يكن الله موجوداً لوجب أن نقتصره ! »

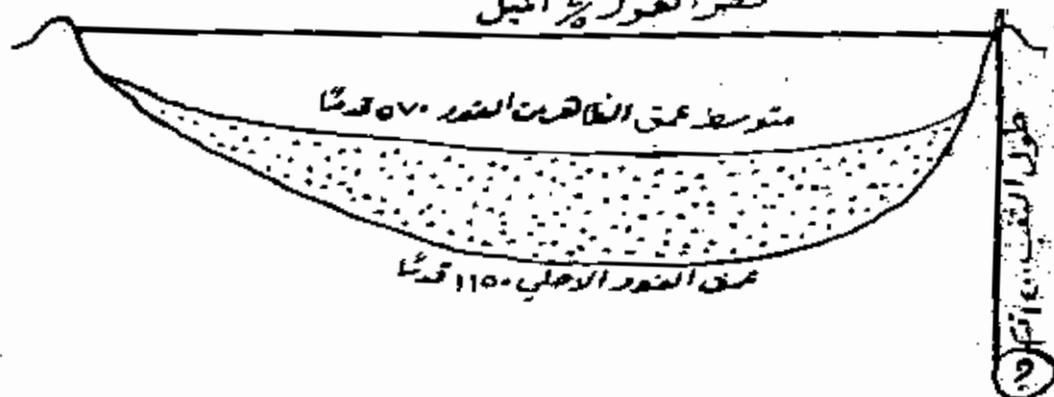
كذلك الاخلاق العالية لو لم تكن موجودة لوجب ان نفتخر مبادئها لان تلك المبادئ الاخلاقية ، مع المواهب الفكرية والذخيرة ، إنما هي لباب الفضل في الانسانية ، وهي التي لا يتطلب عليها مناهج سياسي ولا تعبت بها ثورة اجتماعية . فعلى من يشطخ تأييدها ونشرها ان يفعل ليدركونا على الدوام ان تلك لدينا ذخيرة من اتس ذخائر المثل الاعلى الذي لا يتناول جيلاً او فرداً بل تتعاون الدهور والجماعات على

غور الشيطان

CANYON DIABLO

اشرفنا الى هذا الغور في مقالة سابقة في هذا الجزء موضوعها «تعليل طوفان نوح»
وقلنا انه حدث من وقوع جرم سماوي نيزكي كبير على الارض . ثم اطلعتنا اتفاقاً على وصفه
في مجلة «عالم اليوم» الانكليزية بقلم جون فون بلرن قال فيها ما خلاصته
ان هذا الغور في ارض صحوية بولاية اريزونا من ولايات اميركا حيث الارتفاع
٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر وهو كبير مستدير قطره ٤٢٢٠ قدماً او نحو ١٣٠٠ متر
وعرضه ٥٢٠ قدماً او نحو ١٧٥ متراً وقد ظهر بالبحث ان عمقه الاصلي ١١٥٠ قدماً او

قطر الغور في الميل



٣٥٠ متراً ولكن تراكت فيه الاثرية على مرالسنين فظهرت نصف غورو كما ترى في
هذا الشكل

اما الجرم السماوي الذي وقع هناك ومنزق ما وقع عليه من الطبقات الصخرية وحدث
فيها هذا الغور الواسع العميق قبلها بسرعة تزيد على سرعة رصاص البنادق خمسين ضعفاً
فكسر الصخور الصلبة وسحق المثة فانتشرت الكسور والسحق حول الغور في ارض
مساحتها ٧٥ ميلاً مربعاً ولم يكتشف بذلك بل زحزح طبقات الصخور المجاورة فارتفعت
من جهة وانخفضت من اخرى

وعند هنري اميركا تقليد قديم يطلون به حدوث هذا الغور . قال لي احد شيوخهم

« ان ثلاثة من آلهم ارادوا الراحة فركبوا غيوماً راعدة من اليب الازرق منشرة الى ابعد مما يصل اليه البصر وهبطوا بين رعود هزت الجبال وذررت الصخور في الرياح كالغيار فذنبوا في هذا السهل وهوذا رئيسهم في هذا الغور وويل لمن يطلقة . ثم قال ان النار التي نزلت مع الالهة حرقت كل الاحياء الا سكان الصخور الشاهنة فانهم نجوا منها ثم هجروا البلاد ولم يعودوا اليها »

ولا شبهة ان هذا الغور لم يحفر يد البشر ولا بقوة من القوى الطبيعية المعروفة . والنظر اليه يقف مرعوباً مدهوشاً من القوة الفائقة التي مزقت ارضاً صخرية وحفرت فيها غوراً كاعقى الودية ورفعت حوله صخوراً عالية ولاسيما اذا آذنت الشمس بالغييب فانسدل حجاب الظلام في ذلك القفر ثم طلع القمر فجعل الظلمة الحائكة الى صفرة تحاكي وجوه الاموات . من رأى ذلك ارتسم في ذهنه رسم لا تقوه الايام

الطواف حول هذا الغور صعب لان المحيط وعرة وطوله ثلاثة اميال والنزول الى باطنه والصعود منه كالنزول الى حضيض جبل شاهق والصعود الى قمته . يتراكم الثلج فيه شتاءً ويلتصق الحرف صيفاً فيصير ككوادي الموت . تكثر فيه الافاعي القرناء ذوات اعطاش قتلح من تصادفه وتعشش العقبان والغربان في رؤوس الشواحي حوله حيث لا يصل الا ذوات الجناح . تجري الارانب في قاعه ويتردد عناق الارض عليه . على حافته الجنوبية وما يتصل بها اشجار عمر بعضها ثمانمائة سنة ثانياً التنافذ وتقرض لهاها . الحجارة النيوزكية المنتشرة حول هذا الغور مضطبية كلها فيها الحديد والسكل والبلائين والاريديوم ونحوها من المعادن الثمينة ولذلك تالفت شركة منذ عشرين سنة لحفر بئر تصل الى حيث استقر الجرم النيوزكي الذي احدث هذا الغور . وقد انفتحت حتى الآن ١٠٠٠٠٠٠ جنية ولا يزال عملها في بدايته . ويقول بعض الجيولوجيين والكيميائيين الاكفاء ان فيه جواهر فائقة الحد في مقدارها وقيمتها وانه اثن كثر عشر عليه الناس . ولكن يخالفهم غيرهم ويقولون ان كل ما وجد من قطع لم يوجد فيه ما هو فائق في ثمنه الا حجارة من الالاس لكنها بالية جدا الصفر وهي اما سوداء او صفراء ومن هذا التيبيل الحجر الذي في متحف التاريخ الطبيعي بلندن وهو من الحجارة التي تكسرت من هذا النيوزك وقد قطع جانب منه وسئل نظرت فيه حجارة الالاس وهي ذرات صغيرة جدا

والبئر التي حفرتها الشركة لكي تصل الى الجرم الاصلي عانت في حفرها او ثقها اشد

المشرف مدة سنة ونصف سنة فبلغت ١٤٠٠ قدم من العمق ووصلت الى جسم اشد صلابة من البتولا إذ عجرت المثاقب عنه وارتدت كلية والمضنون انه هو الجرم النيزكي المطلوب وقد اصاب طرفه الشمالي وهو في الرسم حيث الدائرة الصغيرة التي فيها علامة الاستقمام. وكان المراد ان تحفر بئر اخرى على بضع مآت من الاقدام من البئر الاولى جنوباً ثم تصير العقدة الكبرى كيف يستخرج هذا الجرم من باطن الارض وليس في الامكان تكبيره لان التبايل لا تفعل به بل ترتد عنه كما يرتد الحص عن الصخر الاصم

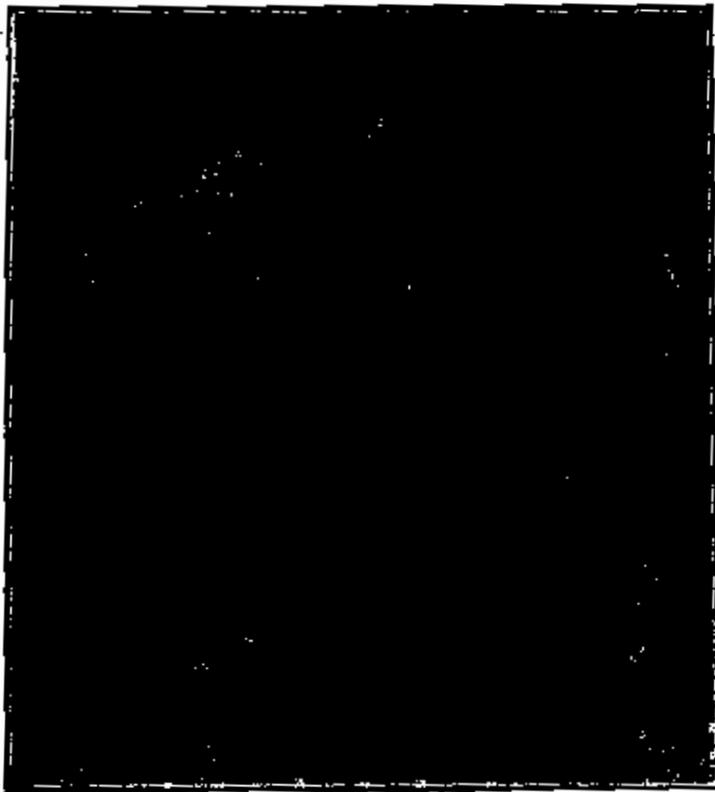
ويقدر بعضهم قطر هذا الجسم ٣٠٠ قدم وثقله مليون طن ويقدر غيرهم قطره مثلي ذلك او اربعة امثاله. ولما اصاب الارض وغار فيها وهي طبقات صخرية اخرج منها ما ثقله اكثر من ثلثاية مليون طن وبعتها حول غور من صخور كلية زنة الواحد منها ٥٠٠٠ طن الى رمال دقيقة كالسكر وقذف ببعض الصخور التي ثقل الواحد منها من نصف قنطار الى بضعة قناطير مسافة ميلين

والارض هناك طبقات صخرية العليا منها سمكها ٣٠ الى ٣٥ قدماً من الصخر الرملي الصلب وتحيتها طبقة سمكها ٢٥٠ قدماً الى ٣٠٠ من الصخر الرملي الكلسي وتحت هذه طبقة من الصخر الرملي الابيض سمكها ٨٠٠ قدم. وترى هذه الطبقات واضحة في جوانب الغور

والحجارة النيزكية التي وجدت حول الغور في منطقة قطرها ستة ايمال هي اكثر مما وجد في كل البلدان الاخرى. ووزن ما التقط منها ووضع في المتاحف المختلفة يبلغ ٢٥ طناً الى ٢٠ طناً

لما اخذت الشركة المشار اليها ثقوب الارض لم يكفد المتعب يبلغ ما عمقه ٣٥٠ قدماً حتى التوى رأسه وتعلم اخراجه فحفر ثقفاً في الارض من جانب الغور طوله ٣٦٠ قدماً حتى وصلت الى رأس الثقب الذي التوى واستخرجته ثم عاودت الثقب الى ان بلغت الجسم الصلب الذي لا تعمل به المثاقب وهو على ١٤٠٠ قدم وظهر ان الارض التي تزل فيها المتعب الى ذلك الجسم صخور ممزقة تمازجها قطع من الحديد النيزكي ويظهر من تحليلها ان ٩٠ في المائة من الجسم اكبر حديد صرف من اجود انواع الحديد و ٨ في المائة نكل ياوي الرطل (ليبرة) منه ثلاثة ثلثات وان في كل حبة اطنان ١٢ درهماً من البلاتين تساوي ٢٢ نجيتهاً وقليل من الاريديوم وهو اظلم من البلاتين وحجارة صغيرة

من الالاس. وعليه فانطن منه يساوي عشرة جنيئات وقد تقدم انه ذرعى من الصخور ما زنته ٣٠٠ مليون طن فاذا كان وزنه جزءا من الف جزء من رنة الصخور التي كسرها وذراها فزنته ٣٠٠ الف طن فهو يساوي ثلاثة ملايين من الجنيئات واذا كانت زنته مليون طن فهو يساوي عشرة ملايين من الجنيئات وقد يساوي عشرين مليوناً او ثلاثين وقد نشرنا في هذه الصفحة صورة قطعة من قطعة زنتها ٣٥٢ ليبرة وهي مثل متوسط



القطع التي تنقط هناك والى جانبها صورة ولد يتضح مقدار جرمها نسبة اليد
 اننا نكتب هذه السطور وعقلنا يشغل بموضوعين في وقت واحد تقريبا بموضوعها
 وبيركة اليوم اي بحيرة قارون فانها هي وما يحيط بها غور الخفاضة عن سطح البحر نحو
 ٤٥ متراً. فهل حدث من هبوط جسم سموي خمنت يد الارض فغار فيها هذه مآلة
 لا يحلها الا البحث الجيولوجي الدقيق

آثار الحرب الكبرى وتأثيرها

٢

النزعة الامبراطورية الجديدة

لا ريب في أن النهضة القومية من أهم ما يمتاز به هذا العصر ولكن آثارها الظاهرة في كل أنحاء المعمور كما سردناها في الجزء الماضي يجب ألا تصرف أنظارنا عما للنزعة الامبراطورية أي الميل إلى التوسع والاستعمار من الشأن الكبير. ولا ينقص من شأن هذه النزعة أن عدد الدول الصغيرة المستقلة قد زاحم وعدد الدول الاستعمارية الكبيرة قد قل. نعم إن الدول الاستعمارية الهامة التي كانت سنة ١٩١٤ قد نقص ثلاث منها فانتثر عقد الامبراطورية النمساوية وقعدت ألمانيا اسطوطها التجاري واسطوطها الحربي ومستعمراتها وبعضاً من أغنى ولاياتها وانحطت من المقام الاول بين دول العالم الحربية حتى تكاد تكون عزلى من السلاح ورجعت روسيا القهقري بتأييدها البلشفية وصارت لا يحسب لها حساب كبير في مجامع الدول. لذلك تكبت هذه الامبراطوريات الثلاث عن سلوك سبيل الاستعمار. أما الدول الخمس الباقية فقد مهد لها النصر طريقاً جديداً للتوسع والاستعمار على التوالي التالي

انتصرت بريطانيا على ألمانيا أحدث مزاحمتها في التوسع انتصاراً تاماً كما انتصرت من قبل على اليابان والموتسديين والفرنسيين وازدادت إلى امبراطوريتها الواسعة بلداناً كانت من أغنى بلدان تركيا وسيطرت على معظم المستعمرات الألمانية وصارت قوتها الدولية الحربية الاولى في قارة أوروبا فسطع نجمها بقدر ما أقل نجم عدوتها ألمانيا ولها الآن تفوذ عظيم الشأن في سياسات بولونيا وبلجكا وتشكولوا كيارورومانيا وبوغوسلافيا الاقتصادية والحربية. ومعظم الدول الصغيرة في أوروبا اتباع لها. كذلك لها في خارج أوروبا امبراطورية استعمارية لا يفوقها في اتساعها وغناها الا الامبراطورية البريطانية

أما إيطاليا فقد أكلت توحيدها القومي وصارت دولة استعمارية في البحر

الادرياتيكي والبحر المتوسط. وكما ان فرنسا تحاول ان تحذو حذر المانيا في التفوق الصناعي كذلك ايطاليا تير في خطوات التمس الاستعمارية .

وقد ملكت اليابان كل الجزر الالمانية التي الى شمال خط الاستواء في الاوقيانوس الباسفيكي واعلنت سيطرتها على الصين محتدية « مذهب مونزو » الاميركي رغم تحملها عن كياوتشو وسحب جنودها من سيبيريا

ولم تريح الولايات المتحدة من الحرب الكبرى ربحاً مباشراً ولكن الحرب كانت بدء عصر جديد في سياستها اذ ظهرت على مسرح السياسة الدولية كاحدى الدول الكبرى ونالت اعترافاً صريحاً بمذهب مونزو سنة ١٩١٩ وأعترفت الدول التي حضرت مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢٢ بما لها من المصالح في الاوقيانوس الباسفيكي والشرق الاقصى وبحقها ان تبني اسطولاً حربياً يوازي في قوته اسطول اقوى الدول البحرية. وآلت الفوضى الاقتصادية المنتشرة في اوربا الى جعل نيويورك عاصمة العالم المالية وحملت الملايين الاميركيين على ان يتوسعوا في الصناعة والتجارة الخارجية. وقد اشترت حكومة الولايات المتحدة اثناء ذلك جزائر الهند الغربية التي كانت تخص الدنمارك وتعرضت لشؤون المكسيك الداخلية وبسطت حمايتها على هايتي وسانتو دومينغو ونيكارغوا

[اما الدول الاستعمارية الباقية هولندا واسبانيا والبرتغال فلم تغير امورها الاستعمارية بعد الحرب عما كانت قبلها]

لذلك لا يصح القول ان قوة الدول الامبراطورية دليل على ضعف نزعة التوسع والاستعمار وخصوصاً ما كان توسعاً اقتصادياً . فقد كان في وسع فرنسا وانكلترا ان نظلا متحالفتين على المانيا تحاربها جنودهما كنفاً الى كف ما زال اصحاب المصالح الكبيرة من الانكليز والفرنسيين يهابون مزاحمة الالمان . أما وقد انفرجت الازمة وكفت امانيا عن مزاحمتها بسبب حالتها الحاضرة فقد انجهدت نزعة التوسع انجهاً جديداً وظهر خلاف بين حكومتي فرنسا وانكلترا . ومن هذا القبيل المزاحمة بين فرنسا وايطاليا في بلدان البحر المتوسط . ولم تحب نار الخلاف بين اليابانيين والاميركيين حتى الآن

بالنزعة الى الاستعمار والتوسع الاقتصادي لم تبد ولم تعدل وعندي ان فيها وفي

الحماسة التي تلازم النهضة القومية أشد الاخطار التي تهدد سلم العالم في المستقبل
الديمقراطية السياسية

كانت الحوادث التي حدثت في السنين العشر المتفضية حرباً على الملكية وفوزاً
للمبادئ والنظم الجمهورية . ففي سنة ١٩١٤ كان نظام الحكم في ثمان من دول اوربا
الكبيرة ملكياً فلم يبق من الحكومات الملكية الكبيرة الآن سوى ثلاث هي حكومات
بريطانيا العظمى وايطاليا واليابان . وقد دالت ثلاث من اشهر الاسر المالكة في اوربا
اسرة رومانوف واسرة هوهنزرن واسرة هسبرج وقامت النظم الجمهورية على انقاض
النظم الملكية في روسيا والمانيا والنمسا واتخذت الدول الجديدة التي استقلت في اواسط
اوربا النظم الجمهوري اساساً لحكوماتها فأصبح بذلك اكثر الدول في اميركا الشمالية
واميركا الجنوبية واوربا جمهوريات حتى في آسيا نجد الصين اقبلت على النظم الجمهوري
منذ سنة ١٩١٠ وتحول ما بقي من الامبراطورية العثمانية الى جمهورية سنة ١٩٢٣
برئاسة النازي مصطفى كمال . قلقت الاهلي بالملك والنظم الملكي المطلق قد زالوا من
الارض الا في اليابان فانها يلمحان من وراء نقاب

ولم تكتف الشعوب بفوز النظم الجمهوري على النظم الملكي بل تمكنت
الحكومات وواضو دساتيرها باصول الديمقراطية السياسية فتأيد انقول بأن الحرب
كانت زعي الى توطيد الديمقراطية . فلقد التثنت دساتير ديمقراطية بجمته في المانيا سنة
١٩١٩ وفي النمسا سنة ١٩٢٠ وفي تشكوسلوا كيا سنة ١٩٢٠ وفي استونيا سنة ١٩٢٠
وفي بولونيا سنة ١٩٢١ وفي يوغوسلافيا سنة ١٩٢١ وفي لاتفيا سنة ١٩٢٢ وفي لتوانيا
سنة ١٩٢٢ وفي رومانيا سنة ١٩٢٣ وفي تركيا سنة ١٩٢٤ . وقد عدل قانون الانتخاب
في بلاد الانكليز تعديلاً ديمقراطياً كبير الشأن سنة ١٩١٨ وفي فرنسا سنة ١٩١٩
وفي ايطاليا سنة ١٩١٩ وازالت حكومات اسوج ونروج وايسلانده شروط الملك
التي كانت تضيق حقوق الانتخاب فيها . وسنت حكومة هولانده قانوناً يمنح جميع
البالغين من ابناء البلاد حق الانتخاب وسنت قانوناً آخر يقضي بالتمثيل النسبي .
والثت حكومة بلجيكا حق الانتخاب في اكثر من مكان واحد . وقد منح
الذماء في اكثر هذه الدساتير حق الانتخاب على قدم المساواة مع الرجال كما في المانيا
والنمسا وتشكوسلوا كيا وبولونيا والمجر ويوغوسلافيا وبلجيكا وهولانده وارلاندا

وسائر الجمهوريات التي على شواطئ بحر بلطيق . ومنحت النساء حق الانتخاب في الولايات المتحدة بعد الموافقة على التعديل التاسع عشر في الدستور الأميركي سنة ١٩٢٠ . وبحق الآن لأكثر النساء في بلاد الإنكليز ان يقرعن في الانتخابات

ولم يتأرد هذا السير نحو توطيد النظم الديمقراطية في جميع بلدان أوروبا بل قام في بعضها حكومات دكتاتورية كما في روسيا التي قام فيها جماعة قليلة من رجال البلشفيك وسيطروا على سكانها وسيروم حبا يريدون . وقد حصل ما يتامل ذلك في المجر حيث سيطرت جماعة من الاشتراكيين على حكومتها عنوة ثم حل محلها عنوة أيضاً حكومة حرية رجعية برئاسة الاميرال هورفي . وكانت الهبة القومية والحكومات العسكرية والتخوف من الاشتراكية اكبر البواعث على انشاء الحركة الفاشيستي في ايطاليا برئاسة موسوليني . ولقد حاولت جماعات من المكريين ان تقلب نظام الحكومات في بلدان اخرى ففازت ببغيتها في تركيا وبلغاريا واسبانيا وفشلت في ألمانيا والبرتغال

يظهر مما تقدم ان مبادئ الديمقراطية السياسية مهددة في أوروبا من جانب الثورة البلوشفية اكثر مما هي مهددة من الحكومات الدكتاتورية التي تنشأ من زعماء الطبقات الوسطى ومن ضباط الجيش او غلاة الوطنيين . ولا نعلم هل هذا الخطر مقرب أم نارض يزول بزوال الاحوال المضطربة التي عقب الحرب الكبرى

جمعية الأمم

حينما يجيء مؤرخو المستقبل ليدوتوا ما تركه العقد المتصرم بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٤ من الاثر في التاريخ فلا يبعد وهم في موقفهم البعيد ان يحبوا جمعية الأمم أعظم ما حدث في عصرنا هذا . وقد تكون حججهم في ذلك ان تقرير المصير والمبادئ الجمهورية والنظم الديمقراطية ليست شيئاً جديداً في التاريخ بل هي ذروة حركة نشأت في القرن الثامن عشر في عهد الثورة الاميركية والثورة الفرنسية وان الحرب الكبرى وما رافقها وتبعها من الشدائد والحن عجزت نشرها وذوبوعها والاخذ بها . وقد يقولون ان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي نعانيها الآن لم تكن بدأت في عصرنا بل هي نتائج طبيعية للنظام الصناعي وان الحرب عجزت وقوع هذه النتائج لا غير . ثم قد يبينون ما لجمعية الأمم من المقام في التاريخ على النمط التالي

ان الصعوبة الكبرى في نظام العالم قبل سنة ١٩١٤ كان وجود ٥٧ دولة مستقلة يخاف بعضها بعضاً ونحده الواحدة منها الاخرى كل دولة تسيطر شؤونها في الحفاء عن جارها وما من أحد يحاسبها على ذلك. في هذا النظام القديم كانت القوة حقاً وعبرة « الشرف القومي » كانت تسترد ذنوباً كثيرة ترتكبها الحكومات. فقام حكيم اميركي اتفق انه كان رئيساً للولايات المتحدة في زمن سم العالم فيه تلك الفوضى الدولية والبس امنية قديمة ثوباً من الحقيقة سماه « ميثاق جمعية الامم » ورغماً عن ارتياب الزعماء الاوربيين وتهمك بعض المسنين من المشتغلين بالسياسة الاوربية على الاساليب القديمة وتديد مجلس الشيوخ الاميركي بذلك الميثاق التأمّت جمعية الامم للمرة الاولى في جنيف سنة ١٩٢٠

كانت الجمعية في بدء حياتها تحفّ بها الزيبة وقلة الاكتران ثم جعل ساعدها يشتد حينها قررت القاء شيء من المسؤولية على التوسع الاستعماري وانشاء محكمة دولية للعدل ووضع حد لتعدي الدول الكبيرة على الدول الصغيرة وتعيد الامم ان تتعاون على حل المشاكل العمرانية بواسطة اللجان الكثيرة المنصلة بسكرتاريتها. وسنة ١٩٢٤ اي بعد انقضاء خمس سنوات على انشاء هذه الجمعية صار لها سكرتارية منتظمة ومجلس خاص ومجلس عام ومحكمة وانضم اليها ٥٤ دولة مستقلة ولم يبق خارجها من الدول الكبرى سوى الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وهذه الاخيرة اظهرت رغبتها في الانضمام اليها سنة ١٩٢٤. وقد كان لعمل الجمعية اثر كبير في التعليم الدولي والرأي العام الدولي حتى استطاع اعضاؤها سنة ١٩٢٤ ان يضعوا ميثاقاً تعهدوا فيه بجعل الحرب الهجومية غير جائزة وبفض كل خلاف بينهم بالتحكيم

بعد النظر الى جميع هذه الامور قد يقول المؤرخون في المستقبل ان هذا العمل العظيم الشأن لم يتم في العصور القديمة ولا في القرون الوسطى ولا في عصر الحكومات المطلقة ولا في عصر الملكية فكتوريا بل في المدة القصيرة التي انقضت بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٤ فيمذرون حينئذ اذا حار لبهم في امتناع الولايات المتحدة عن الاشتراك في هذه الجمعية وعملها الذي كلل بالنجاح

مكتشفات أثرية كبيرة الشأن

شرقي اهرام الجيزة

بعثت جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بعثة اركيولوجية لتقيب عن الآثار في جوار اهرام الجيزة برئاسة الدكتور رينر الاميركي . وقد حصرت البعثة عملها منذ نوفمبر الماضي في التجدد شرق الحرم الاكبراي هرم خوفو فرفعت الانتقاض والاحجار والحصى التي كانت تغطي قبلة زفة ما رفعت منها ٣٠ الف طن فظهر تحتها جانب كبير من مدافن الدولة الرابعة التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٩٠٠ ق.م. وظهرت

الاسس التي تقوم عليها مصاطب
الامراء واسبس المعابد المختلفة
وصارت كلها واضحة للعيان
وكشف جانب من الطريق
المرتفع المؤدي الى معبد خوفو
الذي كان شرق حرمه وقد
رفعت عنه الانتقاض الآن

وظهرت اثناء العمل شقوق
غريبة منحوتة في الصخور التي
قامت عليها الاسس فلما رفعت
عنها الانتقاض اتضح انها منحوتة

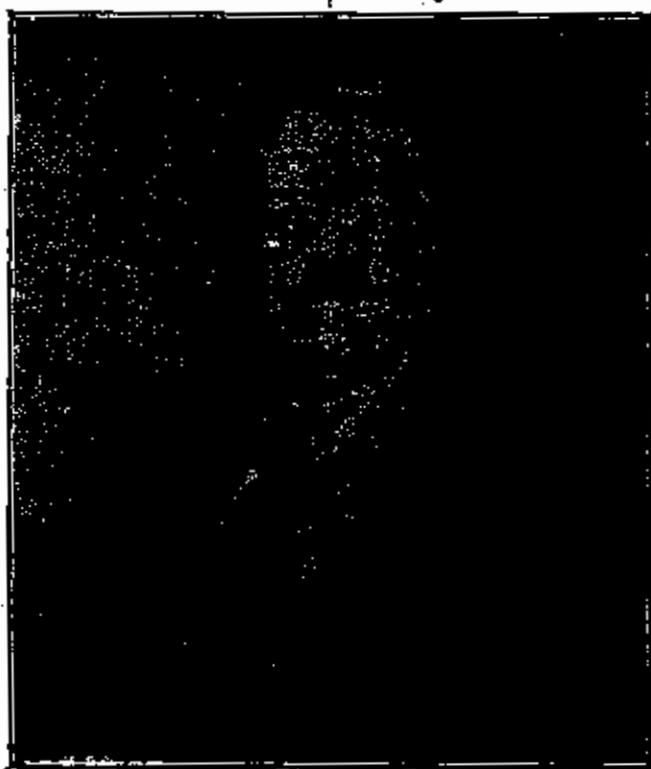
على شكل زوارق طول الزورق

احدي الحفر التي في شكل زورق

بها نحو ٢٠ متراً وعمقه عند منتصفه نحو حمة امتار وقد جعلها الرومان مخازن لحزن الحنطة . ويرجح انها كانت معدة لوضع الزوارق الخشبية التي كان انصرييون الاقدمون يعتقدون ان نفوس اصحابها من المعوك وانسكات تسافر بها بعد نفات مع الشمس من الشرق الى الغرب وقد كشف اخيراً موضع زورق المنكة التي كانت اسب المنكات الى خوفو ولا تزال بلاطة من البلاط الذي كان يغطي قائمة في عملها

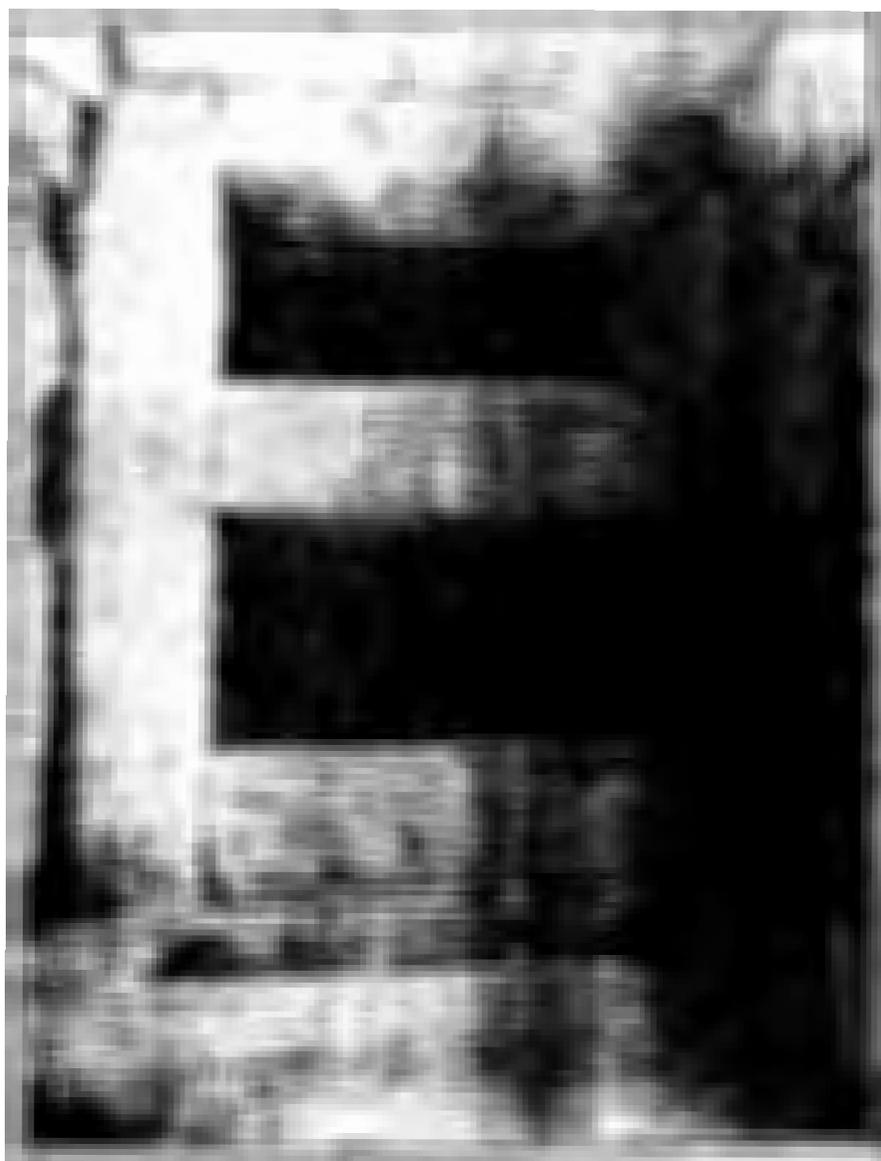
غير ان هذه المكتشفات لا تذكر في جانب اثر آخر اعظم شأنها منها من الوجهة

الأثرية . فقد عثرت البعثة على مدفين صغيرين من عهد الدولة السادسة التي يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٢٥ ق.م. وهما لكاهنين من كهنة الأهرام اسم أحدهما قمار والثاني ايدو ولم يثبت بعد إن ايدو هو ابن قمار أو والده . وكلا المدفين منحض عن سطح الطريق نحو ثلاثة أمتار يتزل إليه بسلم من الحجر لا يزال في حاته حنة . والمدفن الأول أكبر من الثاني وإمامة فتاة مكشوف فيو تتشال الكاهن وهو جالس في محراب مقنوح .



وللمدفن مدخلان تعلوها قروش تمثل الألقاب الرسمية التي كان هذا الكاهن حائزاً عليها وهي «رئيس بتانبي بي الأول ومحافظ مدينة هرم خوفو ومحافظ مدينة هرم منكرا والكاهن المطهر الأول لهرم خضوع والسكرتير الخاص للملك» . وإذ أصبح إن الملك المقنوح هنا هو بي الثاني . أما المدخلان فيرديان إلى غرفة فيها خمسة تماثيل لقمار كل منها يتشله في منصب من مناصبه الرسمية المذكورة .

أتقاً وإلى جنب هذه الدكتور ريسر رئيس بعثة هانفرد — بوسطن الأثرية التماثيل تتشال صغير لايدو الذي يظن أنه ابنه . وإلى يمين الغرفة المذبح الذي كان الكاهن يقدم عليه قرابينه وعلى أحد جدرانها آثار كتابة عريضة مما يدل إن المدفن قبح قبلاً . ووراء المذبح حفرة قبره وإلى يسار الغرفة قبر زوجته التي دقت هناك . ولم يشر على سوماه في هذا المدفن ولكنهم عثروا على نواويس



مدخل مدفن قمار كما يظهران من البناء خارجي ويؤى في داخله بعض تماثيله

ومدفن قعاز من طراز جديد جمع بين التماثيل والاعمدة والنقوش البارزقة. لكن مدفن ايدو بوفرة ورعماً عن تطرق الزملايو فانه لا يزال في حالة سليمة . وقد قام في فناءه سلتان صغيرتان على جانب المدخل لا يزيد عن الواحدة منهما على نصف متر . وفوق المدخل كتابة منقوشة لا تزال سليمة تماماً وفيها دعوات صالحة للتوفى مثل

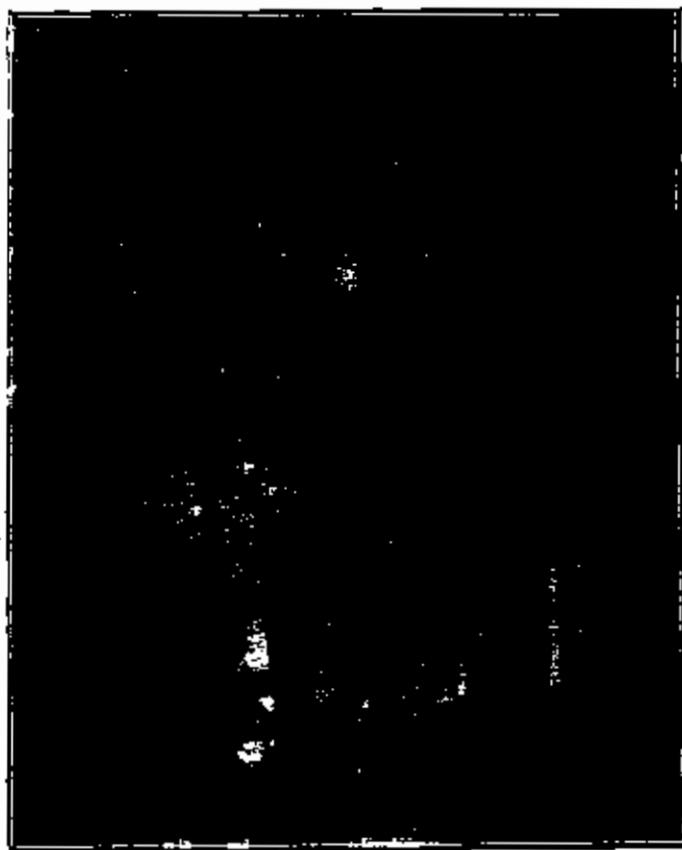


« عاه' يقاد في
سبل جميلة لا يسر
فيها الا المحترمون »
و« عسى ان يقبله
الاله العظيم »
وفوق هذه النقوش
نداء شخصي نكل
مار من امام
المدفن ليقف ويشد
شيداً مخرماً معدداً
قسانن الميت
وحسناته لكي
يحيا طليانته

اما المدفن
فغرفة طويلة ضيقة
طولها نحو عشر
اقدام وعرضها
ثلاث . واول ما
يستوقف النظر

حين الدخول اليها الجدار الايسر من مدفن ايدو واربعة من تماثيله وتماثل ايدو ستة تماثيل قائمة خمسة منها في الجدار الايسر مثل ايدو في مناصب الرسمية المختلفة وتماثل صغير لابيدو . وهذه التماثيل منحوتة نحتاً جميلاً ولا تزال الالوان الاسبية التي لونت

بها محفوظة بحالة جيدة . وما يلاحظ ان مناطق الخرز المثلثة في هذه التماثيل تختلف عما وجد من نوعها قبلاً . وعلى جدران المدفن نقوش بارزة نقشت بمهارة فائقة في الطرف الواحد من الغرفة نقوش تمثل رجالاً يلعبون ونساءً يرقصن ويلعبن ويعزفن على آلات موسيقية . وفي الطرف الآخر اربعة مشاهد تمثل رجالاً ونساءً يكون ويندبون . يميزون شعورهم



على ان اجمل ما وجدني هذين المدفنين شاهد قائم في الجدار الايمن من مدفن ايدو فوق حجر التقدمة . ودو من حجر جيري كباني المدفن لون حتى يظهر كالفرايبت وهو محفور من جوانبه حتى يظهر كالوحه لصقت بالجدار . بدأ الشاهد في اعلى الجدار تقريباً ولصقته لا يستمر كذلك الى ارض المدفن بل يقف فجأة عند منتصف الجدار وتجد العنصر تحتها قد نحت في شكل مخدع مربع مستطيل

الشاهد في مدفن ايدو ونحته مخدع فيه تماثله النصفي

وفي هذا المخدع تمثال بالحجم الطبيعي للجانب الايمن من جسد ايدو كأنه خارج من الصخر وكفاه مبوطان كأنه على استعداد لتبول العطايا التي يضعها الكهنة من وقت الى آخر على حجر التقدمة امامه . وهذه الصور على اتفاق تام مع معتقدات المصريين ولكن تمثيلة يختلف كثيراً عما عرف عن الفن المصري

التقليد^(١)

المراد من التقليد الذي ازمنا الكلام فيه في هذا المقام أن يتبع الانسان غيره في أمر من الأمور ويحذو حذوه ويتشبه به وأظنه تبادر الى اذهان بعض الاخوان ان التقليد الذي سأتكلم فيه هو التقليد في مصطلح علماء اصول الفقه عندما مقرر المسلمين أي التقليد في العقيدة والاعمال الشرعية. فالتقليد بهذا المعنى لا أقصد الكلام فيه اذ ليس هذا موضعه. وبعد فالتقليد بالمعنى المراد ههنا يجري في القول والفعل والاخلاق والعادات والآداب والاكل والشرب والملبس وسائر الامور التي تفتور الانسان والاحوال التي ترد عليه وتمرض له. فقد تقلد غيرك في قوله او فعله او اخلاقه او عاداته او آدابه او اكله او لبسه او في ذلك كله

سبب التقليد ان الباعث على تقليد الانسان غيره هو اعتقاده فيمن يقلده الكمال كتقليد التلميذ استاذه والولد اباه والجاهل العالم. ويكون الباعث أيضاً على التقليد أن يكون التقليد ذا مقام رفيع ورتبة عالية صاحب سلطان واستيلاء فيظن المقلد ان المقلد لم يدرك ذلك الا بما انصف به من الصفات وما استنته من السنن واتهجه من المناهج فيسير على مثاله وينسج على منواله ويأخذ نفسه بتقليده في جميع اقواله وافعاله واحواله ومن هذا الضرب تقليد المغلوب للغالب والسائد للخادم والمخدوم وقد فطن لذلك العلامة ابن خلدون ويبيته في مقدمته المشهورة حيث قال :

« فصل في ان المغلوب مولع ابداً بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه وتحتله وسائر احواله وعوائده. والسبب في ذلك ان النفس ابداً تحقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه اما لنظره بالكمال بما قرع عندها من تعظيمه او لما تناطت به من انقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقاداً فانحللت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء او لما تراه والله اعلم من ان غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وانما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تناطت ايضاً بذلك عن الغلب وهذا راجع للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه ابداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها واشكالها بل وفي سائر احواله وانظر ذلك في

(١) من خطبة الاستاذ عبد الله التقليلي ياقا

الابناء مع آياتهم كيف نجدهم متشبهين بهم دائماً وما ذلك الا لاعتقادهم الكمال فيهم « آه
 واذا نظرنا في تقليدنا للغرب واقتدائنا به فاننا نجد الياعث عليه السبب فيه الامرين
 الذين ذكرناهم آنفاً وهما اعتقادنا في التريين السكالك وظننا انهم لم يبتغوا ما يبتغوه من
 المقام الرفيع والسلطان الواسع الا لما انتحلوه من العادات والمذاهب وما سلكوه
 في افعالهم من المناهج

﴿منافع التقليد﴾ اذا عرفنا التقليد وسببه فيجدر بنا ان نعرف ما فيه من
 المنافع والمضار فان هذا هو لباب موضوعنا وزيادته . لا ريب ان لتقليد منافع
 عظيمة وفي الاقتداء فوائد جسيمة يجب ان ندركها ونفطن لها اعترافاً بفضائل
 التقليد وتقديراً لحسانه ورداً على قوم نفروا منه نفرة السليم من الاجرب
 انك لتبين فضل التقليد وتقر بعزيمته وحسنه اذا علمت ان الامم لا يمكن ان تحيا
 وتسد وتبلغ حظها من العلم والمدنية والوؤدد الا باقتفاء بعضها اثر بعض واقتباس
 بعضها من بعض وتلقي بعضها عن بعض . والتاريخ اصدق شاهد على ذلك فان الغرب
 لم يبلغ ما بلغه من علم ومدنية وعمران وعز وؤؤدد وسلطان الا بعد ان احتلظ
 بالغرب في الشام في الحرب الصليبية وجاورهم في الاندلس فتلقى عنهم العلوم والمعارف
 واقتبس منهم انفضائل والحاسن كما اقر بذلك مؤرخو الغرب ونوهوا به . افرأيت لولا
 التقليد الغرب للغرب اكان يستيقظ من غفلته وينهض من كبوته . كلا

وتبين فضل التقليد وتقر بعزيمته وحسنه اذا سألتك أي عمرة تجني من درسك
 التاريخ وتصفح تراجم العظماء ومطالعتك سير الملوك والامراء فقلت ان اعظم عمرة
 اجنيها من ذلك ان اقب على العادات والمذاهب التي اتحلها العظماء حتى صاروا عظماء
 فأقدم في ذلك واسلك سبيلهم واقتدي بهم حتى اصير مثلهم وابلغ مبلغهم وليت شعري
 من يذاع في صواب تقليدك لرجل عظيم فبها صار به عظيماً ومن يرتاب في منفعة ذلك
 غير من لا يميز الصواب من الخطأ والمنفعة من المضره

﴿مضار التقليد﴾ لا ريب ان قوام الامم امران اللغة والعادات فاذا ذهب
 من امة لغتها وعاداتها فقد ذهبت وزالت . فلو فرضنا ان شعباً من الشعوب العربية
 الآن صارت لغتها وعاداتها انكليزية فانه بلا شك يكون قد باد وانقرض فان انقرض
 الامم هو دخولها في غيرها واندماجها في سواها وليس انقرض الامم وهلاكها
 فناءها بالموت فحسب كما هو كذلك في الافراد . واذا كان كذلك فان من اشد الاخطار

على الامم الشرقية ان تفرط في التقليد وتفلو حتى تفقد لغاتها وتنسخ من آدابها وعاداتها فتتخلع من خصائصها ومقوماتها وفصولها وبمبزاها

فعلى هذه الامم اذا ارادت البقاء ورغبت الحياة ان تحرص على لغاتها الطامنة لا آداب اسلافها وعلومهم ومعارفهم وحضارتها وان تحتفظ باحاسن عاداتها واطايب آدابها وصفاتها ولو عليها ان تقتبس من الغرب الخلال الحميدة والعادات الممدوحة وتقلد الغرب في الجهد والسعي والثبات وصدق العزيمة وقوة الارادة

ووفرط الرغبة في العلم وبذل المال لنشره وايتار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والتحاب والتعاون وتعليم المرأة واحترامها الى غير ذلك من الفضائل التي تحيي الامم حياة طيبة وتميش بها عيشة راضية

اما تقليدنا للغربيين تقليداً اعمى والجرى خلفهم على غير هدى اعتقاداً منا الكمال فيهم وظناً منا انهم لم يبلغوا ما بلغوا الا بما هم عليه من العادات والمذاهب وما هم فيه من الازياء والاحوال فذلك صائر بنا الى الردى وسوء العقبي

انه لجدير بنا ونحن نرى انفسنا ذوي عقل وبصر الا نقلد الغرب في كل ما اتحلوه بالارتوي ولا تبصر ومن غير ما نظر فيما نحن مقلدوهم فيه اهو حسن او فييح وضار او نافع وصواب او خطأ وملامئ لبيئتنا او غير ملائم ومطابق لتقاليدنا وآدابنا او غير مطابق فان ذلك سبيل من لا عقل له ولا بصر

ان عقلاء الغرب اليوم وحكاهه هبوا يقبحون كثيراً من عادات اقوامهم ويهجنون كثيراً من مذاهبهم ويميبون كثيراً من ازياتهم واحوالهم وينذرونهم بقرب زوال حضارتهم وذهاب علومهم ومعارفهم وغروب شمسه وتبدد نظامهم . فهل لنا ان تعظ باقوال هؤلاء العقلاء ونستشفي بحكم اولئك الحكماء

وكما ان تقليدنا للغرب في كل الامور تقليداً اعمى فييح ومعيب فان انتصار قوم منا على تقليدنا في خلال لا تنفع بل تضر وتوقع الثغرة منهم في القلوب والوحشة في النفوس اكثر نبحاً وغيماً وذلك كالمكوف على الملاهي والاسراف في معاقره الخمر والتشبههم في الملابس والمآكل والنبيج وما اشبه ذلك

فلندع تقليدنا في مثل هذه الخلال ولنتفق من اخلاقهم وعاداتهم احسنها واطيبها ولتخير من مواردهم اصفاها واعذبها فان ذلك اقوم سيلا واحمد عاقبة وما لا

الرحلة الاخيرة

معرض جنوب افريقية

جنوب افريقية اكثر البلدان التابعة للامبراطورية البريطانية سكاناً ما عدا الهند فان عدد سكانه يبلغ سبعة ملايين من النفوس وهو يشغل رأس الرجاء الصالح وتاتال والترنفال واورانج وفر وروديسيا وسوازيلند وقد انفتحت هذه البلدان على انشاء معرض واحد بلغت نفقته ثمانين الف جنيه ومساحته اكبر من مساحة معرض زيلندا الجديدة ولكنه لا يقابل بمعرض استراليا وكندا مع انه يشغل بلاداً من اقصى البلدان بما وجد فيها

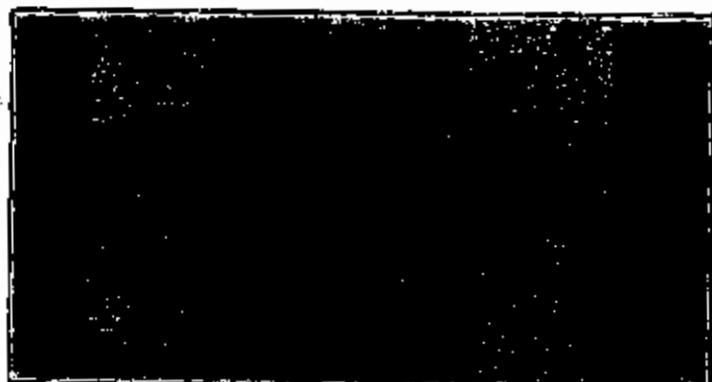


من الذهب والاماس.
وكانت حالتهم
يقول نعم ان هذين
الحجرين الكريمين
وجدنا في ولكن نفعها
لغيري وما رجالي
الذين استخراجهم
الافعة مأجورون -
فقد قرأت في رحلة

معرض جنوب افريقية

الامير محمد علي ان نصف سكان جوهانسبرج التي بنيت على مناجم الذهب يهود ولا يدع من ان يكونوا قد رحلوا اليها منذ عهد قريب . ثم ان سواد السكان في جنوب افريقية من غير الشعب الانكليزي وليس للانكليزي سلطة عليهم . ومع ذلك فالمعرض يشغل البلاد ومزاياها ومصادر ثروتها تدرى امامه مسرح النعام ونعامه يسرح ويمرح وريشه يتنفض مع كل حركة « كما اتنفض العصفور بللة القطر » وفي المعرض نفسه كثير من هذا الريش . ولقد كان ريش النعام من حلى الامتياز منذ الوف من الصين ولا يزال له شأن كبير لدى ربات الجمال . لكن النعام على جمال ريشه يس من مصادر الثروة مثل ما عرض معه من القم ذي الصوف الحريري الدقيق والمعزى ذي الشعر الطويل الناعم .

وعرضت داخل المعرض الآلات التي يستخرج بها الالماس ويصقل ويقطع ويصقل .
وكيات كبيرة من حجارة الماس الغالية الثمن بين كبيرة وصغيرة وكان الذين انشأوا هذا
المعرض راعوا النظر فعرضوا أمثلة الفحم الحجري الى جانب الالماس ولم يخالفوا
الصواب لان الالماس شكل من اشكال للفحم وما هو الا فحم متبلور . وكثيراً ما اشعلنا
قطعا صغيرة من الالماس الرخيص الثمن في غاز الاكسجين ونحن ندرس علم الكيمياء فكان
يشغل بنور ساطع بهر النظر . وقد تمكن الامتازة ماسان الفرنسي من عمل حجارة
دقيقة من الالماس من الفحم . ويستخرج من الفحم الحجري في تلك البلاد كل
سنة ما ثلثة مئو خمسة ملايين من الجنيهات واما ما يستخرج من الالماس فلا يزيد ثلثة
على ثلاثة ملايين من الجنيهات



واثن الماعان التي
تستخرج من الترنفال
الذهب فانه يستخرج
منه في السنة ما يساوي
مئو اربعمين مليوناً من
الجنيهات ولكن غلة
الفحم والذرة في جنوب
أفريقية تساوي مئو
اربعاية مليون من

معرض روما

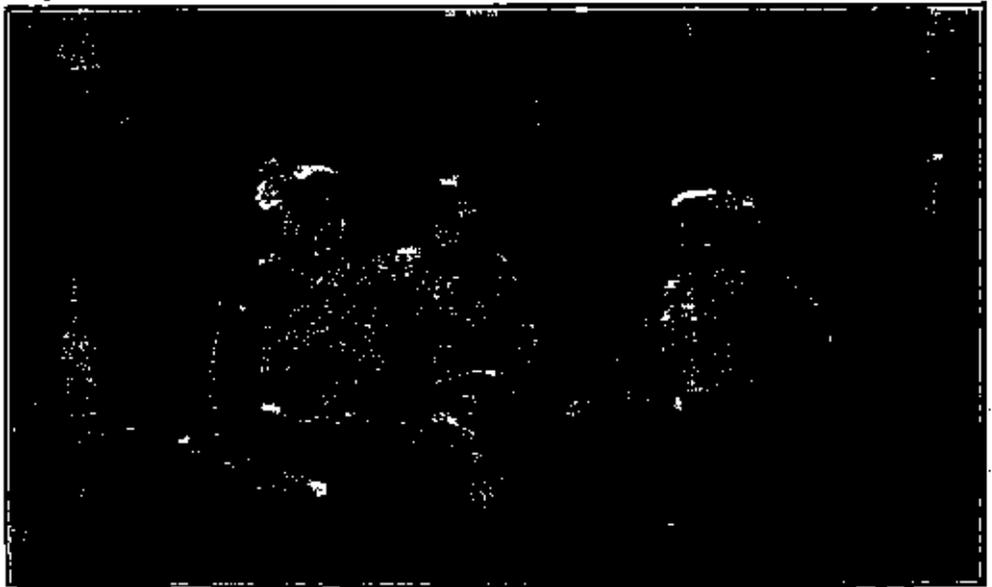
الجنيهات في السنة اى عشرة اضعاف ما يستخرج من الذهب في السنة وفي المعرض كوة
مذهبة تمثل كل ما استخرج من الذهب في سنة ١٨٨٢ واخرى تمثل ما استخرج سنة
١٩٢٢ . وثمن كل ما استخرج من الالماس الى آخر سنة ١٩٢٢ نحو ٢٢٢ مليون جنيه
وما استخرج من الذهب نحو ٧٥٠ مليوناً

ومما استوقف نظرتنا نوع خاص ما عرض من التطن والنج والصباك واللمور والميكا
والاسبتس والكروم وقطع الذهب المعدني ومنه شذرة كمنصف برنقالة . والاناتاس
والصن و انواع الزبيب من الابيض الى الاصفر فالنبي فالاسود والبرنقال وهو كثير كبير
جميل المنظر كان البلاد بلاد البرنقال وكل انواع الفاكهة والمكسرات كالجوز واللوز

ويبلغ ثمن الصادرات من البلاد الآن نحو سبعين مليوناً من الجنيهات أكثرها من الذهب والصفوف والالماس والجلود والذرة والزعزعي (شعر المعزى) والقمح الحجري

معرض برما

برما ملكة قديمة شرقي الهند بين الصين وسيام استولت عليها بريطانيا وضمتها الى الهند بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٩٥ - تعدد سكانها ١٣ مليوناً ومعرضها يمثل قصراً من قصور ملوكها ومدخل ميكل من هاكها - وقد أنفق على بناء هذا المعرض ثمانون الف جنيه



ثلاث نباتات من سكان برما

وفيه مقام جميل للبيود بوذا ويمثل له من الرخام وقد صنع هذا المقام والتثال في برما والقي بهما الى لندن . وفي المعرض اشياء كثيرة تمثل عبادات اهل برما وعاداتهم كأن الغرض منها اجتذاب الزوار حتى يروا ما في المعرض من مصنوعات برما وما فيها من المواد الاولية واخصها الخشب فقد عرض منه ستون نوعاً مختلفة الالوان والرزاقه واخصها خشب الشيك المشهور . وما فيها من المعادن والحجارة الكريمة واخصها الياقوت . والمصنوعات كثيرة الاشكال والانواع غاية في الدقة والانتقان من الخشب والعاج وعرق اللؤلؤ والنفضة والنحاس . وببرما زراعة فالارض المزروعة تبلغ ١٤ مليوناً من الافدنة مع ان السكان اقل

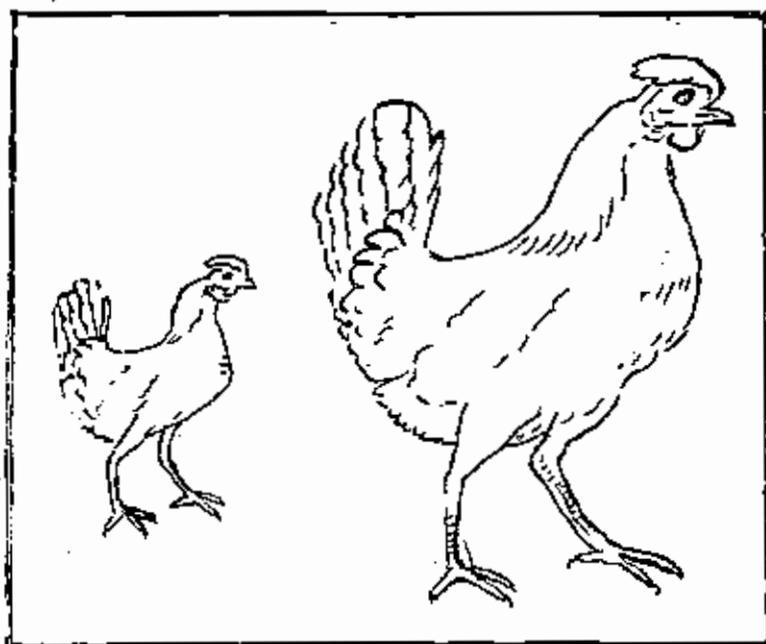
من سكان القطر المصري وعندهم أيضاً من الاراضي الصالحة للزراعة ٢٦ مليون فدان ومن الحراج الخافلة بالثمن النوع الخشب نحو ١٩ مليون فدان . لما وقفت على هذا الاحصاء ورأيت دقة المصنوعات الالهية قلت في نفسي ترى لو كان لبرما ملك مثل امبراطور اليابان الذي نهضت بلاده في عهده وكان حول هذا الملك جماعة من الاعوان مثل الجماعة التي كانت حول امبراطور اليابان واتفق ان عمي تيجار اوربا عن تلك البلاد وعن القطع فيها واغراء دوله باستلاكها الم تكن الآن مملكة مستقلة راقية تخطب الدول الكبيرة ودوا وتعاملها معاملة النظير للنظير . ولماذا لا تكون الحال كذلك والناس كلهم من دم واحد واهالي يرما الذين صورهم هنا تدلُّ تقاسيم وجوههم على انهم من ارقى طوائف الجنس المغولي لا ينزوقهم الصينيون ولا اليابانيون حتى تكاد نجسهم من الجنس القوقاسي . أيصدقني ان الاديان وينتظر ان تكون خيراً محضاً والتجارة والمعروف انها من اقوى وسائل الحضارة تنقل هذه وتلك في يد الانسان آلات لاستعباد الانسان فان الدعوة الدينية والرغبة في الكسب التجاري كانتا في الغالب من اقوى العوامل في فتح البلدان واستعمارها

القيتامين والفراخ

يرى القاري . هنا صورة فرختين عمرهما اربعة اشهر ونوعها واحد الصغيرة اطعمت طعاماً عادياً ثماً يأكله الدجاج عادة والكبيرة اضيف الى طعامها مادة فيما قيتامين ب . وكان الواجب ان تنشر هذه المقالة في باب الزراعة لكننا خفتنا ان لا يقرأها حينئذ الا المشتغلون بالزراعة وهي تم كل القراء على حدٍ سوى قارئتها في باب المقالات

يعرض الرجل او المرأة او الولد من الموسرين قيامرة الطيب ان لا يأكل الا قليلاً من المرق ثم يسمح له بشيء من الخضراوات المسلوقة تنمر الايام وقد تمر الشهور قبلما يسمح له باكل الطعام العادي وحينئذ يأخذ يسترد قوته رويداً رويداً . والراسخ في الازهان ان الحمية افضل من الدواء في منع الانتكاس وفي استرجاع الصحة والقوة . ويعرض الرجل او المرأة او الولد من الفقراء سكان الارياق كما يعرض ساكن المدن واذا شئ اكل ما يأكله اهل بيته خبزاً اسمر وبيضاً ولبناً وما اتصل اليه يده من البصل والفجل والخيار والفتا وما اشبه فلا يحضي

الأيام قليلة حتى يسترد قوته وما فقدته من جسمه. وكان المظنون ان الفرق كله بين الاثنين ان هواء الارياف اتقى من هواء المدن ونور الشمس فيها اكثر منه في المدن ولكن الغالب ان الهواه في بيوت الارياف افسدته في بيوت المدن ونور الشمس فيها اقل منه في بيوت المدن. ويظهر لنا ان الفرق الاكبر هو في مقدار الفييتامين الذي يأكله الاثنان فانه اكثر في الخبز الاسمر منه في الابيض وفي الخضراوات غير المطبوخة والبقول منه في المطبوخة. والفرق في مقدار الفييتامين يؤثر في مقدار التغذية تأثراً كبيراً جداً كما انا في مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٨ بمقالة



موضحة بالصورة في وصف التجارب التي جرت في الجردان. ونحن موردون الآن وصف التجارب التي جرت بها الاستاذ بليمير والدكتور روزديل في فراخ الدجاج.

بانكلترا. وقبل ذلك فعيدهم ما نشرناه من وصف انواع الفييتامين الثلاثة ا و ب و ج التي اذا فقدت من الطعام قل امتداه الجسم به جد

فالنوع الاول وهو فيتامين ا (A) وجد اولاً في مح (صفار) البيض ثم اتضح انه على اكثره في زيت السمك واذا قل في طعام اناس سبب الكساح وقلل مقاومة الجسم لمرض السل وامراض اخرى وهذا الفييتامين يذوب في الدهن والنوع الثاني وهو فيتامين ب (B) يوجد في جنين الحبوب كالقمح والذرة والرز اي في الهنة الصغيرة في حبة القمح او الذرة او الرز التي تنمو وتضرب نباتاً. ويوجد

ايضاً في نخاعة الدقيق فاذا نخل الدقيق بمنخل دقيق حتى لم يبق منه الا الابيض
التي فقدت هذا النوع من الفيتامين وكذا اذا بيّض الرز فانه يفقد هذا الفيتامين
والذين يقتصرون في طعامهم على الرز المبيض يصابون بمرض البريبري وهو مرض
عصي شديد الخطر . والدجاج الذي لا يكون هذا الفيتامين في طعامه يصاب بمرض
التهاب الاعصاب وهو مثل البريبري وظهور هذا المرض في الدجاج في سجن جاوى
سنة ١٨٩٧ هو الذي تبه الى البحث عن سبب البريبري وافضى الى اكتشاف الفيتامين
والنوع الثالث فيتامين ج (C) ويسمى ايضاً بالفيتامين المضاد لمرض الاسكرووط
لان فقدته من الطعام قد يسبب هذا المرض . وهو يؤخذ بالاكثر من الاتمار والحضراوات .
والظاهر ان ما يصدق على النوع الواحد من الحيوان قد لا يصدق على نوع آخر
.وأما الانسان فقد ثبت ان كل نوع من انواع الفيتامين الثلاثة لازم له واذا فقد من
طعامه اوقت فيه كان من فقدته أو قتلته ضرراً كبيراً كما تقدم

أما التجارب التي اجريت في الدجاج فكان القصد منها الوصول الى افضل الاطعمة
التي تفيده وتسميه وتكثر بيضه باضافة هذا النوع أو ذاك من المواد الكثرية الفيتامين
فاتضح ان الفعل الاكبر لفيتامين ب أي للمواد التي يكثر فيها هذا الفيتامين فان
الدبوك شرعت تصيح وعمرها ٤٩ يوماً وهي تصيح عادة وعمرها ثلاثة أشهر والفراخ
شرعت تبيض وعمرها ١٣٩ يوماً وهي تبيض عادة بعد ما يصير عمرها ٦ أشهر . وهذا
الفيتامين موجود في الحبوب كالزوان والدخن كما هو موجود في خميرة البيرة ولكنه
فيها اكثر منه في الحبوب . واذا حسبنا مقدار الفيتامين في مقدار معلوم من خلاصة
الخميرة ١٠٠ فهو فيها بمادتها وزناً من جراثيم القمح ٦٧ ومن الخميرة نفسها ٤٠ ومن
صفار البيض ٣٣ ومر العدى ٣٣ ومن البازلا ٣٣ ومن الشعير غير المقشور ٢٧ ومن
الشعير المقشور ٢٠ ومن كبد الثور ٣٣ ومن قلبه ٢٠ ومن قشيره ١٧ ومن عضلاته ٥
ومن دماغ الغنم ٨

وقد تقدم ان هذا الفيتامين ضروري للانسان فهذه الاطعمة تفيده على نسبة ما
فيها من الفيتامين اذا اكلها غير مطبوخة . ورجح ان ما يصدق على العدى والبازلا
يصدق على الخس والفول . وما يصدق على كبد الثور وقلبه وعضلاته يصدق على كبد
الخروف وقلبه وعضلاته ولو ظهر ان الاستاذ بليمر لم يتحتمها طعاماً للدجاج

الادب العربي

قديمه وحديثه

جري الانسان منذ وجوده الى الآن على سنة النشوء والارتقاء . ولم تكن احكامها مقصورة عليه بنفسه بل تناولت جميع أعماله التي تدرجت مثله من السذاجة والبساطة الى التألف والتناسق ومن الحفارة والخفافة الى اتقان يدهش العقول ويحير الافكار . ومهما يشد الفرق بين الانسان في الصور الاولى والانسان في الوقت الحاضر من حيث الارتقاء العقلي والادبي فهو ليس بأعظم من الفرق بين أحواله في ذلك الزمان وأحواله الآن . أنظر في ما استخدمه حينئذ لممكنه وملبسه وطعامه وشرابه وعبور المياه الطامية وجوب المسالك المتعادية وما يستخدمه لها في هذه الايام نجد بينهما فرقا بصب عليك وصفه لمن لم يتعذر تصويره . فقد تحولت مساكنه من بطون الكهوف والمقار الى صروح شاهقة وقصور باذخة وملابس من ستر العورة بلحاء الشجر وجلد الحيوان الى ابيى المطارف المنسوجة من أغلى البوم والحز وأنفس الدمقس والديباج وطعامه من التبلخ بجشاش الارض ويقولها الى الاستماع بالآل طعام واشهى شراب . وعبوره الانهر على جذع شجرة غليظ بركة وبدنصه بتحريك رجليه الى اجتياز اكبر الانهر واوسع البحار على بواخر تدرى اللجج وتسخر بها جها وتلاطم امواجها . وتحول ضربته في عرض البر إما رجلان حافياً واما على ظهر راحلة يبرها جوب الاغوار والانبجاء ووصل التأويب بالآساد الى ركوب قاطر الحديد التي لشدة اسراعها في السير تزد صدور الارض على الامحجاز وتطوي اليد طي السجل حقيقة لا على سبيل المجاز . وماذا أقول عن السيارات التي تسابق الرياح وعن سواج الهواء الناشبة في عنانه نهب التيازك قاطعة اجواز الجو بسرعة تدهش العقول وتحقق ما كان يروى في الاساطير عن سباط الريح

فالفرق بين ماضي هذه الاشياء وحاضرها عظيم في مقدارها وعجيب في نوعها . والعامل فيها منذ بدء الخليقة الى الآن ومن الآن الى نهاية العالم انما هو العامل في الانسان نفسه اي النشوء والتحول . فقد بلغ الانسان من رقي فوائه العقلية والادبية

مبلغاً مكنته من الإيمان في كشف المجهولات وفتح خزائن الطبيعة واكتناها ما فيها من اسرار القوى والحقائق وبها تدرج الى المضي في سبل الاختراع والاستنباط تجارياً فيها هو نفسه وجميع معاشه وسائر الامور المتعلقة به على سنة الفسوف والتحول اذن كل طريق جديد نراه يموتنا ونفسه بايدينا ونسعه باذاتنا انما هو قديم العهد وقد تغير مترقياً من حال الى حال . قالقول بثبوت الاشياء ثبوتاً مطلقاً - بلا اقل تغير - محال كالقول باتصاحلاها اي ثباتها . وكانني بسلطان الحكيم رأى الناس في غفلة عن هذه الحقيفة فنبههم اليها في كتابه سفر الجامعة بقوله « ليس تحت الشمس شيء جديد »

ومن حسن حظ الحضارة والعمران ان يواع الانسان بالاستطراف والاستحداث اي ان يمد لكل قديم من الآراء والافكار والعلوم والاعمال فيتمهد خلفها بالاصلاح والتزيم ويعالج عوجها بالتمديد والتقويم ويزيد عليها او يضيف اليها ما يكسب سقيمها محبة وديمها جمالاً ويجلوها كلها في حلل الاقنان والتحنين وعابها مسحة من طلاء الجديد وقدعياً قالوا « لكل جديد طلاوة »

هذا كله بهيج وصالح ومفيد . بل هو من اوجب الامور على كل أمة تروم ان تجاري غيرها في مضمار التقدم والتجاح . ولكن يحسن بطلاب التجديد وعماله ان يحرصوا على جمال عملهم فلا يشوّهه ما يبدوونه من التعريض بمن سبقهم فيه . تلك خلة لا ارضاها لهم ولا أحسبهم يرضونها هم لانفسهم . وقد شاعت على الخصوص بين بعض أديبنا الذين تراهم يحاولون السير بالادب العربي على سنة الفسوف والتحول شأن غيره من العلوم والفنون فنشكر سعيهم وذكنا مجددهم في الوقت نفسه يحملون على جهايزة الأدب الغابرين فيمسطونهم ويبخسونهم حقوقهم وينقضون من اقدارهم قيمونهم بالمجز والتقصير ويحكمون على عقولهم بالمسود والحمود وعلى قرائعهم بالمقم والحمود . وحجتهم في ذلك ان القدماء لم يلفوا بالادب العربي الدرجة التي وصل اليها الادب الاوربي وانهم اقتصروا فيه على الحنات اللفظية وأهملوا التوسع والابحار في المعاني ودانوا لسلطان القواعد والقوانين الموضوعه لعلوم النقة ولم يحاولوا تحطيم قيودها

وفي دفاعي عنهم لا احاول ادعاء العصمة لهم وهم انفسهم انكروها وتبرأوا منها ولكني أقول ان خدمتهم للادب العربي كانت أعظم جداً عما يستطيعه احد منا

كثناً من كان لو عاش في أيامهم وعاش بعض ما عاوه من مشقات التقير والتنقيب في اثناء التصنيف والتأليف وليس لا كبر عالم بينهم ما لأصغر مبتدى عندنا من وسائل نشر العلوم والمعارف . نحن الآن في عصر راحت فيه سوق العلم ونفقت بضاعته وعم الاقبال عليها . وعندنا من وسائل تحصيل العلوم واللغات ما لا يحصى كالمدارس على انواعها والمطابع والصحف والمجلات والأندية والجمعيات وغيرها مما لم يكن له عند الأقدمين أقل أثر ولا شبه خبر

يجمل بالولد ان يفوق آباءه في العقل والفضل وبالتليذ ان يعلو استاذة في العلم والأدب اذا توافر لها من اسباب التقدم والارتقاء ما لم يتيسر مشاركة للوالد والاستاذة ولكن يصبح قبحاً شديداً بالولد ان يعبر آباءه عجزه وبالتليذ ان يعيب عز استاذة تقصيره

يتفق لبعض شبابنا ان يتضلغوا من معرفة احدى اللغات الأجنبية - الانكليزية او الفرنسية أو غيرها ويستوفوا قسطهم من التصق في ادبها فيروثهم بحكم الفرس به والمزاولة له ثم يدرسون الأدب العربي - ولتسخره الأدب القديم - فيجدونه مخالفاً لأدب اللغة الأجنبية التي تعلموها فينكرون هذه الخالفة ويمدون ضعفاً او قصوراً من جانب الأدب العربي فينتقصونه ويقولون في أزدرائه والنض من قدره . ولكن كونه مخالفاً لذوقهم المشرب حب الألب الأفرنجي ليس بدليل على كونه مخالفاً لذوق غيرهم من ابناء اللغة العربية الذين لم يتأدبوا بالأدب الاوربي . وهبه كان مخالفاً لذوق كل ناطق بالاضاد في هذه الايام فليس من العدل ان نزره ونسخر بواضعه . لاشم انا وضعوه لأنفسهم وكان من كل وجه وفق اذواقهم وأميالهم لنا اذا شئنا ان نصدق عنه ولا نميل اليه . ولنا ان نجهر برأينا هذا بل لنا اذا شئنا - واستظنا - أن نعالج الادب العربي بما يرقيه ويزيد صلاحه وموافقته لمقتضى احوالنا . ولكن ليس لنا أن نتقص واضعهم ومحتقر عملهم وكلهم من نخبة العلماء الاعلام وهم جميعهم احق الناس بأن يظل ذكركم مقروناً بالاحترام والاكرام واذا كان بعض ادباتنا يريدون بالادب العربي الجديد الانقلابات من قيود اللغة وقواعدها والكتابة بأساليب سقيمة الالفاظ سخيفة التراكيب فليطلقوا على ادبهم الجديد فوضى الاقلام ويقولوا على الادب العربي السلام

اسعد خليل داغر

القاهرة

اعضاء جمعية الامم ونفقاتها

في مقالة سابقة في هذا الجزء اشارة الى جمعية الامم وان عدد الدول التي انتظمت
 فيها بلغ ٥٤ دولة فرأينا ان نذكرها هنا ونذكر نصيب كل منها في نفقات الجمعية
 اذا حسبت النفقات الف جزه وهي كما تبين في هذا الجدول

٥	قزويلا	١٥	بلجكا	٨٨	انكلترا
٤	الجزر	١٥	شيلي	٧٨	فرنسا
٤	لثوانيا	١٥	جنوب افريقية	٦٥	الهند
٣	استونيا	١٢	الدنمارك	٦٥	الصين
٣	لاتفيا	١١	نروج	٦١	ايطاليا
٢	الجبشة	١٠	فنلندا	٦١	اليابان
٢	هايتي	١٠	وزيلندا الجديدة	٤٠	اسبانيا
١	البانيا	١٠	اليونان	٣٥	البرازيل
١	النمسا	١٠	ارلندا	٣٥	الارجنتين
١	كوستريكا	١٠	بيرو	٣٥	كندا
١	غواتيمالا	١٠	البرنمال	٣٥	تشكوسلوفاكيا
١	هندوراس	١٠	سيام	٣١	رومانيا
١	ليبيريا	٩	كوبا	٢٦	السرب
١	لكسرج	٧	بنلاريا	٢٦	استراليا
١	نيكرغوي	٧	كولمبيا	٢٥	بولونيا
١	بناما	٧	اورغواي	٢٠	هولندا
١	بارغواي	٦	ايران	١٨	اسوج
١	سلفادور	٥	بوليفيا	١٥	سويسرا

واذا اضفنا الى انكلترا الهند والولايات التي لها اصوات في جمعية الامم اي الهند
 ٦٥ وكندا ٣٥ واستراليا ٢٦ وجنوب افريقية ١٥ وارلندا ١٠ وزيلندا الجديدة
 ١٠ بلغت حصة الامبراطورية البريطانية من نفقات جمعية الامم ٢٤٩ جزءاً من الف

بَابُ الْمُنَظَرِ فِي الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب بفتحنا تريبا في المازف وانهاضنا لهم وتشجيدا للاضمان . ولكن السهنة فيما يدوج فيه على اصحابه فتعبر براه منه كنه . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتخف وبراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فتناظر ك نظيرك (٢) انما الترض من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المتعرف بافلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الرواية سر الايجاز تستحار على المطولة

مهذب الأثاني بين المصنف والناقد

سيدي الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد قرأت ما كتب الاستاذ الجيذ عبد الرحيم عمود في المقتطف الاغرابدي فيه رايه في مهذب الاثاني واني اشكر له حسن ظنه بي وافتخر برائع اديبه في تقديري ولقد كنت احب ان يكون التقديرة في بلدنا يستنون بسنة الاستاذ عبد الرحيم فيما يريدون تقديره من الكتب فان الاستاذ قرأ قبل ان يقول وحينما قال ساء ولم يُسِف

واني اطلب اليه ان يتبع صدره لما اعلقه على ملحوظاته المحس

الاولى اني اغفلت ان ايسن في اسفل كل صفحة موضع المائل والحكايات والاشعار الى غيرها في الاصل المطبوع بالمطبعة الاميرية أو الساسية كما اغفلت ان ابين بقية الاصول من دواوين الشعراء والمجموعات التي غنيت برواية الشعر

أما البيان نفسه فاني مع الاستاذ على وفاق في وجوبه وقد نهت على ذلك في مقدمة المهذب حيث قلت « وسأذكر في جزء الملحوظات كل اصلاح أصلحته ومن أي كتاب أخذته » والخلاف بيننا انما هو في التحجيل بذلك البيان فاذا كره في اسفل كل صفحة وتقد خطر على بالي فكرة الاستاذ فرأيت ان اسفل الصحف سيكون محلاً لتفسير التريب وهذا ما لا يعني به المستشرقون فيما يطبعون من الكتب فاذا

جمعت بين الأمرين خشية مضلة القاري، وضاعت هوامش الصحف أن تسعها فرأيت
الآن بد من تأخير أحدها ولا ريب أن جمهور القراء أحوج إلى تعجيل التفسير منهم
إلى البيان ولتأكد الاستاذ أن البيان الذي وعدت به سيكون فوق ما ينبغي ويكون
لكل صفحة على حدتها بيان خاص بها ينتظم كل غرضه ولا يظن أن العهد بظهور
الجزء الثامن بعيد

الثانية أني قد اغفلت كثيراً من الالفاظ والاساليب الغريبة التي تتطلب شرحها
فيكفي المتأدبين مشونة البحث عنها في المعاجم حرصاً على وقتهم وربما لم يهتدوا إلى
المراد أو المعنى الأقرب باختيار اللفظ الذي له أقل مناسبة أو ليست له مناسبة.
قد نجيت كلمة غريبة مرة تفسيرها في شعر مضي فأرى إعادة التفسير فضولاً، ومثل
ذلك كلمة برقل فقد مر تفسير هذه المادة في ص ٤٥ عند قول امرئ القيس في وصف
ناقته « كهمك مرقال » وكلمة صائك فمرت أيضاً في ص ٤٤ عند قول امرئ القيس
« من صائك متحلب » ومرت هناك بالريح المتغيرة على أنه من صائك قال في
اللسان وقد صائك يصاك صاكاً إذا عرق فهاجت منه ريح شتنة من ذفر أو غيره
والصائك الواكف إذا كانت فيه تلك الريح وهذا هو المناسب لشعر امرئ القيس
وقد فسره به شراح كلامه ثم قال صاحب اللسان بعد ما تقدم نقله عن صاحب العين
ومنه قول الاغشي

ومثلك معجبة بالشا ب صاك الصير بأثوابها

أراد منك تخفف ولين فقال صاك وصائك أما معناه ندي فتعير ريحة كما قال في
أول المادة وهذا يجوز أن يكون معنى صائك في بيت المنخل كما يجوز أن يكون صائك
فيه من صاك بصوك إذا لزيق وانشد فيه صاحب اللسان

سقى الله طفلاً ذات خود ومهجة بصوك بكفها الحضاب ويليق

وانشد بيت الاغشي في هذه المادة أيضاً ما ذكر الاستاذ في إحدى معاني
صائك من أنه المتلطف بالمسك فلم أره في اللسان ولا التاج ولعله يفضل علينا بذكر
مصدره وإن خروجي من ترك هاتين الكلمتين بدون شرح ليس معناه أني ادعي
أنني استوعبت جميع ما يحتاج إلى التشرح فأن مقتنع بأن هناك مستزاداً ولعل الاستاذ
يرى في الجزء الثاني أني أكثر من الشرح إجابة لرغبة كثير من القراء الذين خاطبوني
في ذلك

الثالثة قد ظهرت اخطاه بعضها في هياكل الكلمات او شكلمها ومثل لذلك بتالين في قول الحارث بن حلزة.

فمئن بجبد لا يضرك التوك ما لاقت جداً

اما الثانية وهي كلمة جبد وكسر الجيم فيها فللاستاذ فضل التذيير عليها والصواب فتح الجيم كما ذكر ، واما « فمئن » وقوله ان صوابها « عيشي » فاني لا اوافقهُ عليها والذي يقرأ الايات نطقاً لا يسهل عليه ان الحارث يخاطب به مؤثراً واما هو يخاطب به نفسه ولا يقف عثرة في سبيل ذلك الا حذف عين الاجوف مع تحريك لامه ولا نرى لذلك سبباً إلا ضرورة الشعر وقد رواه صاحب معاهد التنصيص

عيشم بجبد لا يضرك التوك ما لاقت جداً

اما احتجاج الاستاذ بأن ما ذكره هو الرواية فقد كان عليه ان يبين رواية من هي ، لان الذي يحتج بالرواية المطلقة انا هو من شافه من يخرج بكلامهم من العرب الخالص فني كان كذلك وكان ثقة قبلنا منه علي الرأس والعين ، فاما فتنا بالاستاذ فتامة واما الشرط الاول فلا وجود له لانا جميعاً انا نتلقى اللغة « مع الاسف » عن الكتب وقد انقطعت الرواية عنا منذ ازمان لاسباب لا يخفى شرحها فكان من الواجب ان تنسب الرواية الى صاحبها واذ ذاك نهي الرؤوس امام صاحبها

الرواية انه كان من الواجب ان اشير في الهامش الى ما ارتضيت نقله من الاغانى وكان مكذوباً او مسروقاً او اتفقت فيه الخواطر او قويت حجته لم يكن من مهجتي التي يبتها في مقدمة الكتاب ان انعرض للمكذوب وغير المكذوب او المسروق وغير المسروق لان هذا انا هو مهمة الذي يكتب في تاريخ ادب اللغة فهو الذي يعنى بتسيير المكذوب والمصدق والمسروق وغير المسروق ، على ان الاستاذ مثل للمكذوب بما نسب من الشعر الى شاعر في جديس هزيلة وعفيرة وحجته في ذلك ان الشعر مصقول مهذب كاحسن تهذيب جاء في العصور الاسلامية ومعلوم ان طسماً وجديساً كانتا من العرب البائدة التي لم نسمع لها شعراً مثل عاد وثمود الى آخر ما قال

يظن الاستاذ ان طسماً وجديساً لما كانتا من العرب البائدة كانتا متوغلتين في القدم مثل عاد وثمود والشعر المصقول لم يكن الا قبل الاسلام بقرن ونصف ، ولو علم الاستاذ ان طسماً استغاثت بحسان ابن تميم ملك اليمن فأغاث واهلك جديساً وان حسان هذا

قابل بالمدينة أحيحة بن الجلاح في حديث طويل ذكر في الصفحة ١٣١٣ مؤرخاً أحيحة
أبي قيس بن زهير الذي كان موجوداً بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم لو علم
الاستاذ ذلك لتأكد أن طبعاً وجدياً كانتا موجودتين قبل الهجرة بأقل من قرن
واتهماكاتباً في الزمن الذي يقول فيه الهانئون من الأتصار وقضاة وغيرهم الشعر
المصقول المذهب، ولا يلزم من هلاك أمة قدمها كما ظن الاستاذ فكيف يطلب مني
بناء على مثل هذه المقدمات أن أحكم بأن هذا الشعر مكذوب على قائله أو أن
احذفه من المذهب

وأغرب من ذلك طلب الاستاذ مني أن أحكم على حسان بن ثابت بسرقة بيتي
سجية تلك فيهم غير محدثة أن الخلائق فاعلم شرها البدع
من قول سويد بن أبي كاهل

عادة كانت لهم معلومة في قديم الدهر ليست بالبدع
واشير الى ذلك في هامش الكتاب. ان هذا يا ابن أخي لكثير فأنه فضيلاً عن
أنه خارج عن مهوتي التي اتدبت لها ليس مما يجوز الحكم به بين شاعرين حقلين
كحسان وسويد لو أعمد البيتان في اللفظ والمعنى فكيف وفي بيت حسان ما ليس في
بيت سويد من التذييل البديع « ان الخلائق فاعلم شرها البدع »
على ان هذا وامثاله كما قلت لك إنما يشتغل به الكتابيون في أدب اللغة وتاريخه
ومن حقولهم وعمدة نقدتهم أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في كتابه الموشح
ومما ذكر الاستاذ من النقد اختياري رواية الأغاني لبيت سويد
كيف برجون سقاطي بعدما لاح في الرأس ياض وصلع
على رواية المفضليات

كيف برجون سقاطي بعدما جلل الرأس مشيب وصلع
لا ينسى الاستاذ ما أخذت نفسي به وذكرت في مقدمة الكتاب حيث قلت « أما
عند اختلاف الروايات فإني ابقيت رواية أبي الفرج رحمه الله » وهذا الذي معنته
في بيت سويد وفي امثاله على أبي أرى رواية الأغاني هنا أرق وابلغ لأنها تدل على
أن مجرد لوح اليأس في الرأس يعطي صاحبه من الحكمة والتجربة ما يربأ به عن
السقاط في احابيل أعدائه اما الذي لا يتال ذلك الا بعد أن يجمله الشيب ولا يكون
هذا عادة الا بعد السنين فليس يرضى سويد ان يكوته، ويؤيد ذلك قول اخي رباح

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
 وسأشير الى ذلك وامثاله كما يريد الاستاذ مني في جزء المحفوظات
 الخاصة ذكر الاستاذ اني لم اسر على ما اخذت به نفسي من حذف الفحش
 حيث ابقيت على بعض ابيات ظها من هذا الطراز ذكرها بيت المتخل
 الواهب الكوم الصفا يا والاوائس في الحدور

ثم تساءل ومن ذا الذي يهب الاوائس في خدورهن ؟

ان هبة القيان يا سيدي لم تكن مما يعاب في العهد العربي بل ولا في غيره من
 عهوده ولو تقدمت في الزمن قليلاً لشاهدته بل وتعلمت ان كثيراً من سادات من
 ترى انعام ابناء الاوائس موهوبات ، ولم يقل ذلك في العرب المتخل وحده بل
 قاله مثل النابغة في احسن قصيدة له في وصف النعمان حيث يقول

الواهب المائة المنكاه زينها سعدان توضح في اوبارها الابد

وارا كضات ذيول المطر طقمها برد الهواجر كالغزلان بالجرود

ولو شئت لذكرت لك كثيراً مما يماثله من اقوال الشعراء اولا يعلم الاستاذ ان
 افضل مولود هو ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم امه من تلك الموهوبات ارسلها
 اليه المقوقس فيها ارسل . ولست احتاج الى ضرب امثلة كثيرة بعد ذلك قالدي يهب
 الاوائس في الحدور هم الملوك في العرب وفي غير العرب لا من ذكرت
 وكذلك قول البنت الكبرى من بنات ذي الاصبع

طيب بادواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

ان ختام البيت يدلك على انه ليس المراد بادواء النساء ما سبق اليه الوم وانما
 ادواء النساء التي طلبت ان يكون زوجها خيراً بها هي ما تخشى من الباء وما كانت
 تتعرض له المرأة العربية في تلك الحياة التي كانت حياة اغارات ومنازعات ولو كان
 المعنى غير ذلك لما سكت ذو الاصبع وهو الرجل المعروف بغيرته وعزته

على اننا لو تاهت بنا الرقة الى عد هذا وامثاله من الفحش لاضنا نصف الادب
 العربي نعم اضنا التشبيب وهو ذكر اوصاف النساء وما فيه من المحاسن الفتانة وقلنا
 تجد قصيدة لعربي لم يبتدئها بتشبيب والا كانت قارة لا تلقاها الا بسبع ولا تقبلها
 القلوب فلا غرابة ان استعاروا لذلك كلمة التشبيب من تشبيب النار وتارثها ، ولاضنا
 القزل وهو محادثة النساء

ومن الغريب ان الاستاذ في طرف وغيره من الادباء في طرف آخر يعتقدنا
 بحذف الفحش الذي هو منكر من القول وزور سمجه الاسماع وتأباه الانفس السليمة
 واني احمد الله ان كنت وسطاً بينهما فأثبت ان اثبت ما هو صريح الفحش اما التشبيب
 والغزل فلم ار ان احرم القارئ لثمة استماعها والتأديب بما افتن فيه العرب منهما
 واختم الحديث بتكرار شكري للاستاذ الناقد الذي اعترف له بسوء الادب ورقة
 التمييز وشكري للمقتطف الاخر الذي كان اكبر من اخذ بيد النهضة الادبية في مصر
 ولا يزال يتمهد غرسه حتى اظل جمهور القراء يظله الوارف
 واقدم للسيد اوفر نحياتي
 محمد الحضري

الاجابة

احمد اليك الله واشكر له وبمد فقد اشتملت على الاجابة مقالتي التي اذا عاها المقتطف
 الآتف فليفضل الادباء بقراءتها ثانية غير اني اوسى بايجاز الى مستدركات اضطررتني
 الى دفعها صاحب الفضيلة والعزة وهي :

(١) لا يفهم من بيت المتخل البشكري

يرفلن في المسك الذكرى وصانك كدم النحير

غير ان الاوانس يرفلن في المسك وطيب لاصق بين كدم المتحور في اللون
 وهو يضرب الى السواد اذا جمد ، وقد اعتاد بعض الاوانس ان يرفلن في حلال
 تضوع نشرها ويضخن اجاسهن بالطيب — والمصدر الذي نقلت منه معنى صانك
 هو المتجد ويؤيده ما ورد في لسان العرب والصحاح والقاموس واقرب الموارد في
 مادتي صيك و صوك وهو (الصانك اللازق و صاك به انطيب بصيك أي لصق به)
 والمسك طيب والتلطح به أو التضح به يوافق معنى لصوق الطيب بين

(٢) الرواية ياسيدي لاني هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ وهي [كافي

كتابه جمهرة الامثال المطبوع سنة ١٣١٠ هـ ص ٨٩ عند ابضاح المثل (اسمع مجد او دع)

عيشي بجد لا يضرك التوك ما اعطيت جدا

وضعي قاعك ان رأيت الدهر قد افنى معدا

والحمد لله قد زالت الضرورة وعلت ان الخطاب للاني وايضا رواية شعراء

الصراية هكذا [عيشي بجد]

(٣) اذا صدقنا ان طسماً استعانت بحسان بن تبع البليغ فقد كذبنا ما اجمع عليه المؤرخون من ان الطبقة الاولى من العرب (البائدة) كعاد وطسم وحديس وممود وجهرهم كانت قبل مجيء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام الى بلاد العرب ومن المعلوم ان الزمن الذي بين اسماعيل وحسان بن تبع يزيد على ٢٣ قرناً ولا قيمة لرواية رواة هذا الشعر العربي الذي كان قبل الاسلام . اليسوا هم الذين نسبوا الى آدم شعراً عربياً وللجن اشعاراً وقصصاً باسناد الاثر وما هي الا محض اختلاق—وهل كانت لهجة حديس قرشية في هذا العهد مع علمنا انها كانت تسكن النجاة وقريش كانت بالحجاز وما أكثر لهجات القبائل على تباينها العظيم لفظاً وأسلوباً وأصنع رسالة في هذا الموضوع ان شاء الله

(٤) لا يخفى ان الاشيب ابعده في بعد السقاط من لاح في رأسه يياض بدليل ان جل العقلاء الاقذاذ المحجرين من الصنف الاول كابي بكر الصديق وليد من العرب ورياض باشا والشيخ سليم البشري من المصريين وكليمنصو وبوانكاريه من الفرنسيين

(٥) كان فضيلة الحضري بك في غنية عن الدفاع بأن المراد هبة الرقيات الخفاتي قد قتله في المقالة السابقة وادبنا الحاضر لا يستحسنه وقانون العالم يمنه وأنى ما منعت التشيب الذي لا يحدش وجه الادب ولكن منعت الفحش رعيماً لا داب المذهب وامثاله وان اختلفت وجهة النظر، ولا زال بيتنا ينفق ذى الاصع على جانب من الفحش الذي ياباه الأدب العصري رغم تأويل فضيلة الحضري لا ولها وسكوته عن تانيها الذي ذكرته في مقالي السابقة بالقتطف السابق والسلام ما

عبد الرحيم محمود

عود على بدء

حضرة البعانة الابه أسعد افندي خليل داغر

(١) عم صباحاً وبعد فأشكر لك ان تطوعت بشكري لأنني تقدمت بعض قصائد الجزء الثاني من ديوان الشاعر البليغ ايليا ابي ماضي، وما كنت في تقدي الا مؤدباً وأجياً

(٢) وما عجبت لشيء عجب من اعجابك بمقالتي الاجتماعية التي يذيعها المقتطف فانه كما قلت مما يستعذب ارتشافة وبسطاب اقتطافه وتشهد لي بطول الباع وسعة الاطلاع وشدة التصق في المباحث الخلقية الفلسفية فاني والله ما زلت طويلاً للعالم وروغباً في الادب وما زادني حيان العلية الا علماً بجبلي

(٣) وما صدقت ! في قولك ان كل قارىء لمقاتلك هذد بزكي شهادة لك لصاحب الديوان بأنه من بلغاه الشعراء

(٤) وان موافق لك كل انوافقة على ان في القصيدة الرائية من ديوان الاديب ايليا كلمة غير صحيحة وهي (مختاراً) والوارد في كتب اللغة حلر في امره بحار واستحار وحيرته تحبير - وقد نسبت ان اشير اليها مع الاشارة الى العواطف والزهور على انى كنت قد كتبتها في كتابتى والانسان عمل النسيان وان اول ناس اول الناس (٥) واذا كنت ابها البهانة لم تجد كلمة الشكوى فيما عندك من كتب اللغة فانك لن تتكرها على احد اذا قالها او كتبها لأن القياس يميزها وهاك الادلة

قال العلامة الشيخ خالد الازهرى في شرح التصريح [في الصفحة ٦٧٠ من الجزء الثانى المطبوع على مطبعة محمد اقدى مصطفى سنة ١٣١٢ هـ] ما نصه
(تحول صيغة فاعل للمبالغة في الفعل والتكثير فيه الى خمسة اوزان فعال كضرب اب الخ) وقال العلامة الشيخ يس العليعى في حاشيته على التصريح فى الصفحة الآتفة ما نصه (صيغ المبالغة متناساة فى كل فعل متعد ثلاثى نحو ضرب تقول ضرب اب الخ) وعلى هذه القاعدة بنى اساتيد الازهر الشريف ومدارس الحكومة المصرية وغيرها كلامهم فى صيغ المبالغة وبها جاءت الكتب المعتمدة كالتصريح والتوضيح وشرحي الالفية لابن عقيل والاشحون وحاشية الصبان على الاخير وكتاب الشافية وكتاب قواعد اللغة العربية لطلبة المدارس الثانوية

ولا جرم ان شكا فعل ثلاثى متعد فلا مانع اذاً من ان تقول شكاه على اشهر الاوزان. وكثيراً ما تغفل المعاجم التتوية النص على ما جاء موافقاً القياس اعتماداً على القاعدة كما قال العلامة الشيخ نصر الهورى فى فوائده وقواعده اللطيفة التى فى الصفحة الرابعة عشرة من مقدمته المطبوعة على المطبعة الاميرية سنة ١٣٠١ هـ فييل مطلع الجزء الاول من القاموس ما نصه

[يحتاج الناظر فى كتابه (قاموس المحيط للفيروزى بآدى) الى النظر التام فى علم اللغة ومعرفة قواعد الصرف واصطلاحاته والأكبايه الجواد قبل المراد]
وانى من الذين يهدمون القياسى فى اى كلمة اذا فصت المعاجم اللغوية على منعها وافضل المسوع على المقيس لشدة عنائتي بعتن اللغة ولكن ما الحيلة اذا لم نجد صيغة مبالغة من شكا وهو فعل ثلاثى متعد فلا مرية انى ارجع الى القياس رعباً للقاعدة

القوية التي أوما إليها الامام الرازي صاحب مختار الصحاح في المقدمة وهي في الصفحة الثامنة من المختار (في الطبعة الاميرية سنة ١٩٠٥ م) قال [والسباع مقدم على القياس فلا يصار الى القياس الا عند عدم السباع] وقد كان ذلك مثا. هذا — ولما كان بكي يتعدى ويلزم اضطر علماء اللغة ان ينصوا على بكاء كما نصوا على الفاظ وردت للمبالغة من الافعال الثلاثية اللازمة وغير الثلاثية لانها مسموعة على انهم قد يتعرضون لذكر المقيس مع المسموع في بعض ابواب اللغة وهذا ليس بضائرنا ولا ينهض دليلا على ردة دعوانا. وما قلناه آنفاً هو قول الجمهور المول عليه وان كانت هناك شذمة من العلماء تذهب الى ان صيغ المبالغة ساعية وقد اتبعها في هذا المذهب الاستاذ لويس الطلوف اليموي صاحب المنجد وعدا اوزان المبالغة خمسة عشر وزناً فعلى هذا المذهب يقال كثير الشكاية او الشكوى بدل الشكاه — وفوق كل ذي علم علم

(٦) هذا واللغة تشكر لك عنايتك بها وحرصك عليها كما شكرت لا خيك الفقيه الشيخ ابراهيم اليازجي من قبل فليت الادباء يقتدون بك في هذه العناية وبهذا الحرص في تترك ونظمتك فقد بلغ الاستخفاف باللغة حداً لا طاقة لنا به — ولعلك تعنى نفسك واشباهها (وان وجهت الخطاب الي في مقالة شكر لي) حين قلت [وليت جميع الكتاب والشعراء في هذه الايام يقتدون بك في هذه العناية بصوغ اللفظ واجتناب الاسفاف والابتذال] فاني وحياتك لا استحيدتك ولا استاهل منك ذلك فقد البستني ثوباً ضافياً من التناء على قصري وما انا به حري والسلام ما
عبد الرحيم محمود المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

المهاجرة الى استراليا

حضرات الذكارة الافاضل اصحاب المقتطف

يسرني ان آتي على مسامعكم — ان تفضلتم بذلك — مسألة سألتني فيها صديق يريد الهجرة الى استراليا للاسباب التي تحمل المهاجر على ترك وطنه وهو مصري الجنس يجيد العربية والانجليزية والفرنسية اي انه لائق للمهاجرة لو لم يكن مصرياً فأجبتة فيها اعرفه عن الهجرة الى استراليا انها محرمة على الشرفين عامة وبالرغم من ان شهاها يصلح لا يواء ثلاثين مليون نفس . وحمل انجلترا على ذلك اسباب اهمها ان مستوى معيشة الانجليزي او الاوربي ارقى من مستوى معيشة الشرقي لان الاول

يستلزم نفقات على زوجته واولاده وملاهيته لا يتلزمها الشرقي فالصينيون واليابانيون على الاخص الذين يريدون الزواج الى استراليا يوجدون بهجرتهم عمالاً عاطلين انجلترا واوربيين لان المحاب العمل لا بهمهم الا ايجاد عمال بأزهد اجر ممكن وهذا يتوافر في الشرقيين لانحطاط مستوى معيشتهم كما اسلفنا والسبب الثاني هو ان انجلترا تريد أن تكون في استراليا عنصراً قيمياً لا تشوبه جاليات الشرقيين الذين يوجدون مشاكل سياسية واجتماعية قياسية ما تشأ مثلاً لو سمح مهاجرة اليابانيين الى استراليا فهذا مما يؤدي الى التنازع الدائم بينها وبين اليابان وتحصل مشكلة كشكلة البصنة بين ايرلنده وانجلترا والسبب الاجتماعي يحصل كما حصل ولا يزال في الولايات المتحدة مع الثمانية ملايين من السود الذين يقطنون في الجنوب والذين كانوا سبياً في الحرب الاهلية سنة ١٨٦٤ وما زالوا في اسباب التناحور حين اجراء الانتخابات فان من رشح نفسه للانتخاب من السود كان عرضة للقتل وتكونت لذلك جمعية سرية من اعظم الجمعيات السرية في العالم وهي (الكوكلو كس كلان) تسمى في سيادة الجنس الابيض ضد الاجناس الاخرى من سوداء وصفراء وحمراء ورقطاء وضد اليهود. هذه هي الاسباب التي تواجه انجلترا فهي تتخذ من التاريخ دروساً نافعة تمنعها من التورط فيما وقع غيرها في من قبل هذه هي العقبان وصفها لصديقي بالدقة فأجابني ان له صديقاً في استراليا تعرف عليه حينما كان مترجماً في الجيش البريطاني رتبة ملازم. فأجبت ان هذا مما يسهل المسألة ولكنه سألني ما هي الطرق الاستثنائية التي يجب ان يتخذها المصري في حالة اذا ما رفضت الحكومة الاسترالية نزوله في اراضيها؟ هذا ما اردت استفهكم فيه ولكن لي ملحوظة اعرضها عليكم وهي انه مهاكاته الاسباب التي تمنع انجلترا من مهاجرة الشرقيين الى استراليا فانها تجني على الانسانية جنابة عظيمة بسبب تلك الاثرة المقوتة فأرجو خدمة للانسانية وخدمة للمصريين ان تنشروا مقالاً ضافياً عن الهجرة للافراد المصريين وتسيولات لها بواسطة سفرائنا في الخارج (واقصد سفير اميركا)

عبد العزيز عبد الحق

طالب بالمطعم العليا

[المنتظف] لقد احدثتم فيما اجبتم به سائلكم ولا داعي للبحث في المهاجرة الآن لان البلاد لم تضق بكثافتها ولا هم مرهقون فيها حتى يهاجروا الي غيرها. ومنع دخول المهاجرين لاسباب سياسية واجتماعية كما اشترتم لا غبار عليه ولكن اذا كان

المهاجر مضطراً الى المهاجرة ولا ضرر منه على البلاد التي يهاجر اليها وقد يكون منه نفع فالوقوف في وجهه لا مسوغ له

اول من ذكر القرنفل

حضرات الذكارة أصحاب المقطم الاثر

اطلعت اليوم على رسالة ممتعة في مقتطف فبراير بقلم حضرة الفاضل «محمد رأفت جمالي» بزنجبار عن القرنفل صفحة ٢١٣ التي فيها على تاريخ ذكر القرنفل فقال : «ان اول من ذكره كسوس انديكليثوس الذي نشأ في القرن السادس المسيحي كما جاء بحاشية صفحة ٢١٥

ولا يخفى على فطنتكم وواسع اطلاعكم ان امرئ القيس ابن حجر الكندي قد ذكر القرنفل في معلقته المعروفة عند قوله يصف أم الرباب وجارتها أم الحويرث اذا قامتا نضوع المسك منهما نسم الصبا جاءت برىا القرنفل
واذا كان استقرار حضرة الكاتب الفاضل وتبعه ذكر من ذكروا القرنفل صحيحاً ولا اخالة الا كذلك يكون امرؤ القيس على رأس السابقين الاولين في ذكر القرنفل اذ كانت حياته في القرن الخامس المسيحي
وقضوا بقبول اكباري واجلالي لدوائكم الطيبة عبد الغفار حجازي مدرس (المقتطف) امرؤ القيس من القرن السادس أيضاً ونظن ان محمد افندي جمالي اراد ان كسس اول من وصفه ووصل وصفه اليانا لان القرنفل كان معروفاً من عهد اليونان وكلمة قرنفل يونانية

عود الى بلون ومنطاد

تفضلتكم فذكرتم في مقتطف الشهر الماضي السبعين الذين يكرهان اليكم استعمال منطاد فاشكر لكم ذلك وارجو ان تأذنوا — هذه المرة فقط — في نشر ما يأتي بما يستطاع من الاختصار

اولاً : جميع الذين عنوا بوضع كلمات عربية لمعان جديدة وانتم في مقدمتهم رأوا انه يصعب عليهم جداً — ان لم يتعذر — وجود كلمات تدل على المعاني التي ارادوا التعبير عنها دلالة تامة من كل وجه فاكتفوا بان يكون للكلمة بعض المعنى الذي راموا

اطلاقها عليه بالتضمن أو بالالتزام اعتقاداً على أن صقل الالسنة والاقلام لها يكسبها ما يتحصن من المعنى حتى تصحح أدل عليه من نفسه . أفلا يكفي ما في منطاد من الدلالة على انه هاب صعداً في الهواء — مع بقائه متصلاً بالأرض — لترويج اطلاقها على البلون ثانياً : نعم ان مطاود جمع منطاد مكروه ثموض مفرده والتباسه بمطاود جمع مطادة بمعنى متائف . ولكن لماذا لا نجسمه بيناطد قياساً على مخائر جمع مختار وقد اوردها الشيخ اليازجي في ارجوزته الصرفية في شرح البيت الذي استشهدتم به ؟ وفي مناطد يتنى المنموض ويزل محذور الالتباس

القاهرة
اسعد خليل داغر

باب الزراعة

المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

كيفية العمل

يظهر مما تقدم في متنطف فبراير من هذه الخطبة ان لدى الباحث الزراعي مسألة معقدة مرتبطة بثلاثة امور الاول تنوع النبات والثاني تنوع التربة والثالث علاقة المزروعات بالاقليم ونكّل منها علاقة كبيرة بنمو المزروعات ومقدار غلتها وعلى الباحث الزراعي ان يتدبر ذلك . ويكون تدبيره بأسلوبين الاسلوب العرفي والاسلوب العلمي . اما الاسلوب العرفي فبني على الاختبار الزراعي وهذا الاسلوب ليس دقيقاً ولا ينتظر ان تكون نتائجه واحدة دائماً . ويكفي فيه ان تأتي النتائج متقاربة او ان تتائل أكثر مما تتائل بالصدفة . (وعليه اعتماد المزارعين في هذا القطر وفي أكثر الاقطار ونتائج كبيرة جداً فان الفلاح الذي استفاد من العرف الزراعي قد ينتج من الفدان الواحد مضاعف ما ينتجه من يستفيد من العرف الزراعي او أكثر من ذلك فقد رأينا فلاحين يجني الواحد منهم سبعة قناطير قطن من الفدان وجاره المجاور له لا يجني ثلاثة قناطير واطيانهما مثاقلة وياجراها واحد وما لها واحد . ورأينا فلاحين يجني الواحد منهم ١٤ اردباً من الذرة

من القدان وجاره لا يجني حصة ارادب من فدان مجاور له ويجاره مثل من يجاره
والفرق بينهما في الحث والعرق والري اي ان الاول استفاد من الاختبار الزراعي أكثر
مما استفاد الثاني)

والاسلوب العلمي يجب ان يكون ادق وانفع من الاسلوب العرفي ولكن الاعتماد
الاكبر لا يزال على الاسلوب العرفي ولا يزال أكثر ما نتج من التقدم الزراعي مرتبطاً به .
والملحون من ارباب الزراعة فلا يحون عمليون لا علماء متبحرون اي انهم يجرون على طرق
القومها فصارت فيهم من البدييات التي لا يعرفون سببها وترامم يقدرعون نتيجة عملهم قبلما
يصلون اليها فنجي النتيجة قريبة مما قدروا وهذا لا يستطيعه رجال العلم . والامل بالتجارب
في المستقبل يتوقف على الجمع بين هذين الاسلوبين الاسلوب العرفي والاسلوب العلمي .
ولذلك نرى المناهضة العلمية في الزراعة قد انبثت في كل التجارب الزراعية فزادت قيمتها
العملية كما يظهر من تكرير هذه التجارب في اماكن مختلفة في انكلترا واميركا . وقد لا
تكون نتائج التجارب متماثلة تماماً سنة بعد سنة لاختلاف درجات الحرارة والبرودة
ومقدار المطر سنة بعد سنة لانه اذا تعددت العوامل اختلفت النتائج طبعا وصعب الحكم
فيها . ولكن حيث كررت التجارب سبعين سنة او ثمانين سنة متوالية كما في رثامند
وكانت الزراعة واحدة والارض واحدة والاسلوب واحداً لا بد من الوصول الى نتائج
ثابتة ولا سيما بعد ان صارت نتائجها تدون بالدفقة

نتائج تنوع النبات

ذكرنا سابقا ان النبات جسم حي يمكن تنويعه بالانتخاب اي بانتقاء البذار من النبات
الذي تظهر فيه مزية يصح الاحتفاظ بها وانتزاعها الى بعض النتائج التي نتجت من هذا
التنوع اي من انتقاء النقاوي من النوع الاصح . ومما عرف بالاختبار من هذا التليل
ان مقدار الغلة يختلف باختلاف التربة ونوعها ايضا يختلف باختلاف التربة ويظهر تأثير
ذلك في الاوراق والجذور أكثر مما يظهر في البذور فاذا سمحت المراعى بسداد في بوتاسا
زادت قائمتها في تغليف المواشي . ويقال ان الطباخ الماهر يستطيع التمييز بين البطاطس
الذي سمه بسلفات البوتاسا والبطاطس الذي سمه بمرينات البوتاسا ويفضل الاول على
الثاني . والقمح لا يختلف تركيبه باختلاف الاسمدة ولكن اذا كان يري ارضه كثيراً
قلت المواد النتروجينية فيه (وهذا ينسر تفضيل القمح الصعيدى على القمح البحري
لان الثاني يروى أكثر من الاول فتكون المادة النتروجينية في الاول أكثر منها في الثاني

وهي ام عناصر الغذاء في التجمع). والامر على الضد من ذلك في الشعير فان الرطوبة تزيد تروجيته وانخفاض يقلله.

ثم ان في الزراعة عاملاً آخر يجب الاهتمام به وهو الآفات التي تصيب الزراعة من الحشرات والفطريات. فان ضرر هذه الآفات يفوق التقدير فهذا الضرر يبلغ في انكسارها وحدها ١٢ مليون جنيه سنوياً على الراجح. فان عدد هذه الحشرات والمكروبات والفطريات التي اكتشفتها العناية في الارض يكاد يجعلنا نيا من استغلال شيء من المزروعات. ولكن النبات ينمو كما ينمو الاطفال مع كثرة اسباب المرض والموت لان الآفة لا تنفك الا في ثلاثة احوال الاول ان تكون الآفة في حالة صالحة للتكاثر والثاني ان يكون النبات في حالة صالحة لان تفعل به الآفة والثالث ان تكون البيئة صالحة لنمو الآفة وتكاثرها. ولكن هذه الاحوال الثلاثة قلما تتوافر. وهنا مفتاح التحكم بهذه الآفات اذا عرفنا كيف نستعملها فاذا استطعنا التحكم التام بحال واحد من هذه الاحوال نجت المزروعات من الآفات. ولكن التحكم التام لم يتيسر حتى الآن في حال من الاحوال. ولهذا الآفات كلها ادوار تظهر فيها وتعيش ثم تموت والباحثون يدرسون الآن هذه الادوار بالتدقيق في كل المسكونة ولاسيما في الولايات المتحدة. ومن هذه الادوار دور تكون فيه الاحياء ضعيفة او يكون التحكم فيها وهي فيه اسهل منه وهي في غيره فاذا امكن القضاء عليها حينئذ او اذا امكن تأخير دور ظهورها الى ما بعد بلوغ النبات الدرجة التي لا تستطيع ان تغلب عليه فيها فانه ينمو منها. والنبات نفسه يمكن التحكم فيه فاذا استطعنا ان نسرعه نموه حتى يجتاز للدرجة التي يكون فيها معرضاً لتلك هذه الاحياء نجحنا فيها. فالتعريف معرض في البلاد الانكليزية لدود يظهر في الربيع من بيض بيضاء فراشه على ورق الشعير فلما يدب يدخل غلاف البقلة قبل ظهورها ويأكلها فالحل المتروك في رثامته بالتكبير في زرع الشعير والتعميد حتى تظهر البلات وتموت قبل ظهور هذا الدود فيجتم منه. ووجد المستر اندروس في الهند ان تمديد نبات الشاي بنسب بوتاسي يجنيه من نوع من البق يسطو عليه ويقلبه كان هذا البق لا يستطيع ان يتطيه اذا سمع بهذا السماد. وقد تمكن المستر كنج من التحكم بجشرة تطوعى القطن في السودان بوقايته من الرياح الشمالية التي تجففه فيبقى في الهواء رطوبة يزيد بها نموه ويغلب على هذه الحشرة. والمجال واسع جداً من هذا التسهيل لمقاومة الحشرات بالتحكم في نمو النبات بتوليد صنف لا تفعل به الحشرات او بتعميد او بالتكبير في زرعها حتى ينمو منها. وستأتي بقية ما اتتطفناه من هذه الخطبة النفيسة

القرنفل

تابع ما قبله

سنة ١٧٧٠ جرب الفرنسيون زرع القرنفل في غينيا الفرنسية وغيرها فلم يفلحوا
وجربت تجارب عديدة في أماكن أخرى فعادت بالفشل

ونمو هذه الشجرة لا يعزى للملاءمة الجو بل للملاءمة التربة فقد حاول الالمان زرعها
في جزيرة ميا وهي لا تبعد عن زنجبار أكثر من ١٥٠ ميلاً فلم يفلحوا ولا أمكن زرعها
في مباسا ولا في دار السلام مع ان دار السلام لا تبعد عن زنجبار أكثر من ٤٥٠ ميلاً.
وهذا النشل ليس خاصاً بالامان التربة من زنجبار بل هو واقع في زنجبار نفسها وفي
ميا أيضاً فان القرنفل ينمو في أماكن خاصة فيهما ولا ينمو في غيرها. ويظهر ان التربة
الصالحة له هي الرملية الحجرية البرتقالية اللون او الصفراء. وتربة زنجبار اصلح ما يكون لها
وشجرة القرنفل تزهر عادة في السنة الخامسة من عمرها وقد تأخر الى السنة السابعة
ولكن هذا نادر. ومع ان جزيرة ملقا هي وطنها الاصلي لكنها لا تزهر فيها الا بعد ثماني
سنوات. وتثمر الشجرة ٥٥ سنة في المتوسط ويقال انه قد يبلغ عمرها ١٣٥ سنة. ويتوقف
طول عمرها على التربة والخدمة والاقليم. واشجار جزيرة ميا اكبر عمراً من اشجار زنجبار
فقد زرعت الاولى سنة ١٨٢٢ اما في زنجبار فلم تزرع الا منذ سنة ١٨٧٢ او سنة
١٨٧٢ والمرجح ان اشجار زنجبار لا تثمر أكثر من اربعين سنة واما اشجار ميا فقد يبلغ
عمرها ثمانين سنة. ويزرع شجر القرنفل في صفوف طويلة وبين الشجرة والتي تأتيها عشرة
اتار. وتقلم الاشجار في الهند الشرقية من اعلاها حتى لا يتجاوز ارتفاعها ثلاثة اطار اما
في زنجبار فتترك الى الطبيعة حتى لقد بلغ ارتفاعها عشرة اطار وهذا مما يجعل قطف
كيس القرنفل منها صعباً

والمعقود (العسوق) الذي يكون في حوب القرنفل ينمو في نهاية الفصن الصغير
ويقطف بعد ظهوره بأربعة اشهر ولا تظهر العناقيد في وقت واحد بل يظهر بعضها اثر
بعض فيكون منظر الشجرة بها من اجمل ما يكون لاختلاف الوان العناقيد باختلاف
عمرها من اخضر الى احمر زاهر الى احمر قان الى احمر ضارب الى السواد (كثيت)
ومن خواصها انها تعطر الهواء المحيط بهما. وتعرف مرزعة القرنفل من الرائحة القرنفلية
قبل الوصول اليها بعشرين متراً

وجني القرنفل ليس بالامر السهل بل هو في الغالب صعب متعب يبتدىء في شهر يوليو أو اغسطس وإذا كان الموسم كبيراً استمر الجني الى شهر فبراير. ويكون الجني بقطف المناقيد (العاقيتي) قبلما تنتج أزهارها وتصل الحبة القرنفلية عن عودها وهذا العمل دقيق يقتضي مهارة وسرعة. وتعدّ مواسم القرنفل في زنجبار من احسن ايام العمل فيها والمادة ان الشجرات القصيرة يقطفها القاطف يده وهو واقف على الارض واما الشجرات الكبيرة فيصعد اليها ويقطف عناقيدها. وترسط ما يقطف من الشجرة في السنة خمسة ارطال او ثمانية ارطال سنة الحل ورطلان سنة الحل لان اشجار القرنفل يكثر حملها سنة ويقل اخرى. وبعد قطف المناقيد وفصل الحب منها ينشر الحب على الحصر نهائياً يوماً بعد يوم الى ان يجف وبلغني ان القرنفل يجفف في جزائر الهند الشرقية الهولندية بواسطة النار ولكن النار تغير لونه ونقل زينة

ولثلة الايدي العاملة في هذه الايام تزرع بعض عناقيد القرنفل قبلما تقطف قزول قيمتها. وتقدر زنجبار ٩٠٪ من محصرها الى الهند وانكلترا والولايات المتحدة وفرنسا ومانيا وايطاليا والصين ومصر وعدن والنمسا. وما يرسل الى مصر يبلغ ٥٠ طناً كل سنة والهند تأخذ اكثر من ثلث المحصول ولميركا الثالثة في الاستهلاك وانكلترا الثانية ومن المحتمل ان تصبح اميركا الاولى. والسنة التي يقبل فيها موسم القرنفل في زنجبار تكون محلاً في بيا وهكذا دواليك ولو اتفقتا على الاقبال والاحمال لاصابها سنة يسر وسنة عسر دواليك

ان المزارع الكبيرة البهجة التي تدره الخير على اهل زنجبار زرعتها العرب بايدي خدمهم من الزنوج وخدمتها وانمتها واكثرت غلتها ايدي الزنوج وذلك ايام كان الرق مباحاً وايام كان في المزرعة الواحدة اكثر من مائة او مائتين من الخدم ولكن الآن وقد بطل الرق واصبح العبيد احراراً قد رجعوا الى كلهم الطبيعي وايشارهم الجوع مع الراحة على العمل مع الكسب ولذلك صرت ثرى الاعمال ظاهراً واصحاحاً في المزارع

والعرب قليلو الاحتمام باملاكهم واعمالهم ولو وقف الامر عند هذا الحد لمان ولكنه تخطى الى الاسراف ولو ادعى الى الدين ولذلك نجد اكثر المزارع مرهوناً للبنانيين الهندي بنوائد فاحشة لتراوح بين ١٢ في المائة و١٨ في المائة وهو الذي يأكل خير البلد والعربي الاصيل يعمل له ولذلك لا يبعد ان ينتقل اكثر من نصف املاك العرب الى الهنود

محمد رأفت جمالي

باب تدبير المنزل

قد فتنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

هلن دوغلس آدم

طفلة ولكنها شاعرة نابغة

هذه صورة فتاة اسكتلندية في الثالثة عشرة من عمرها نظمت في السنة الماضية

ديوان شعر وزينه بصور رسمتها له ف نشرت هذا الديوان احدى شركات النشر المعروفة



بإعراضها عن الكتب التي لا يرجى لها رواج ولما ظهر أقبال عليه الناس يشترون نسخة وامتدحه النقاد والكتاب واتوا عليه. والجملة التي لحصنا عنها هذا الكلام تقول ان هذه الفتاة كتبت شعراً منذ أصبحت قادرة على الكتابة وقبل ذلك كانت تقوله قولاً. وهاك ما قالت في وصف عيني طفل وهي في الرابعة من عمرها. وصفت اولاً هبوط كوكبين من سريرها في السماء وحزن ايها القمر عليهما ثم قالت ما خلاصته. « ولد بالامن طفل فذهبا كلنا لراه فوجدت الكوكبين الهاويين قد انخذنا لهما مقراً في عيني وناما هناك ».

وليس فيها شذوذ ما يدل تذهب الى

المدرسة كسائر الاولاد و اخلاقها رضية وتسر كثيراً عما تصححه لها المعلمات من الخطأ متمنية ان تعاد اليها دقاتها من غير خطأ يوماً ما. وكانت تنظم كثيراً من اشعارها الاولى في دقات تمارينها المدرسية فدهشت المعلمات حيناً رأين فيها تكتبه شعراً حرياً بالاعجاب. من ذلك المقطع الآتي نظمته في السادسة من عمرها

« لمست شفاءً الصبح الوردية شفاء الاكمة الخضراء فنبشت زهرة وردية صغيرة لا تزال زاهرة الحالآن. وجعل الطائر الجاثم على اعل شجرة يقرد لي حتى امتزجت انشودة قلبي وتمريد الطائر واغنية الاكمة عند الصباح فسمعت موسيقى اشجى من خربير المياه في الجداول »

وشعرها متين حتى لو سمعة احد قبل ان يعرفها او يعرف انه لها لما قال ان ناظمتها لا تزال في دور الطفولة. قد اعجز عن تحليل ذلك لان الشاعرة لا تزال فتاة لم يتسن لها ان تبلو الحياة ولكن المهم ان فيها صفات الشاعر المنفتح الذي يشعر بالجمال ويصف شعوره باناقة ورشاقة. انظر الى هذا المعنى البديع في قصيدة لها موضوعها « ولادة كيوبد » وكيوبد من آلهة المتولوجيا عند اليونان وهو آله الحب « اخذ الله قليلاً من النور وقليلاً من الحب وقلب جندي يطرب للنضال وانعمى وحماسة ووضعها كلها في كأس زهرة من الزنبق ومزجها معاً بقطرات من الندى وحينها جاء الصباح وطلعت الشمس وك منها كيوبد الشقي »

هذا ولا يخفى ان للاصل الانكليزي رونق انتظم ورشاقة الوزن والقافية وهما كما يقول النقاد بالغان مدى بيدا في اشعار هذه الفتاة. حتى لقد قال احدهم. اتتالا نبائع اذا شهبنا قصيدتها « ابنة الساحرة » بأشعار تنسون المعنونة « ايدز » وقليل من الشعراء من ناقها فيما وفقت اليه من جودة التظم في قصيدتها « القن بدر »

فوائد نور الشمس

كتبنا في احد اعداد السنة الماضية مقالاً عن « نور الشمس الشافي » وقائدته في معالجة سل العظام ثم كتبنا في باب الاخبار العلمية نبذة مؤداها انه تأسست جمعية يبلاد الانكلبز لحث الناس على الاستفادة من نور الشمس. ولنور الشمس فوائد كثيرة اهمها تسمة كما رأيناها في مجلة « القوة » الانكليزية

- ١ — يزيد المادة الملونة التي في الجلد
- ٢ — يزيد فعل الهضم ويمثل الطعام المهضوم
- ٣ — يزيد عدد الكريات البيضاء والحمر في الدم
- ٤ — يزيد نمو الشعر
- ٥ — يسبب احتقاناً موضعياً لانه يزيد مقدار الدم فيه

- ٦ — يحسن التنفس فيزداد الأكسجين الذي يدخل الجسم عن طريق الرئتين
 ٧ — يقلل عدد الشبهات اللازمة لذلك
 ٨ — يخفف ضغط الدم
 ٩ — يقوي الجهاز العصبي

وكل هذه الأمور مفيدة لأن الأشعة البنفسجية وهي الأشعة الكهربية التي في الشمس إذا وقعت على الجلد نفذت منه إلى الدم . والاحتقان الموضعي يساعد النتم في موضع الاحتقان على امتصاص مقدار كبير من القوة فقد أثبت فون شلايفران ما يمتصه الدم من هذه الأشعة يشعته بعدئذ فإذا كان الأشعاع في غرفة مظلمة تأثرت به الألواح الفوتوغرافية . لذلك إذا تعرض المصاب بالسل لنور الشمس امتص قوه تساعد على تحصيل جسمه من مكروبات السل

أما تأثير نور الشمس في الإنسان فيتوقف على قوة النور وعلى ارتفاع المكان الذي يمرض فيه للنور وعلى مقدار ما في الهواء من الرطوبة والهباء وعلى الشخص نفسه ولذلك فالمدن المشحج هواؤها بالنبار ليست اصلح مكان لاستخدام اشعة الشمس في معالجة المرضى . ثم ان مقدار الأشعة البنفسجية والتي فوقها تزداد في الأماكن العالية ويضيق تأثيرها حين اختراقها هواة رطباً يتخلله النبار مع ان الأشعة الحمراء والصفراء تنتشر فيه من غير ان تقل قوتها

ولا يجوز تعريض الاطفال لاشعة الشمس في اماكن مرتفعة جداً لأن الارتفاع الكثير يؤثر في الدورة الدموية فيضعف القلب والرئتين ولكن هذا لا يعني اننا لا نستطيع الانتفاع بنور الشمس في المدن لان الأشعة البنفسجية والأشعة التي فوقها لا تخلو من فائدة في كل مكان وان كانت في مكان اقوى منها في آخر

غرفة المريض

موقعها — غرفة المريض يجب ان تكون متسعة تدخلها الشمس موقعها الى الجنوب الشرقي من النار حتى تدخلها اشعة الشمس في اكثر ساعات النهار وذلك لان للنور كما تقدم اثرأ صحياً مفيداً في الجسم ومجرد رؤية الفجر يبعث في صدر العليل رجاء وبشاشة تساعد على مغالبة الداء
 ويحسن ان تكون الغرفة كبيرة النوافذ وعلى نوافذها ستائر قائمة اللون حتى

يتمتع دخول النور اذا كانت حالة العليل تستلزم ذلك من غير ان تقفل النوافذ وتقف دورة الهواء في الغرفة

ويجب ان يكون على مقربة من الغرفة حمام فيه ملاء ساخنة وماء بارد حتى لا يتعرض المريض كثيراً للهواء حين خروجه من غرفته الى الحمام . والمريض يحتاج الى الهدوء والسكينة فلتكن غرفته في جانب هادئ من البيت واذا كان البيت على شارع تكثر فيه الحركة فلتكن الغرفة الى الجانب الذي لا يطل على الشارع تهويتها — الهواء النقي لازم للعليل لزوم الاكل المُنْذِي . فتجب تهوية غرفته حتى يبقى فيها الهواء نقياً ولكن يجب ان يُجْتَنَب وجود مجاري الهواء لان ذلك ضار كانت النوافذ في البيوت القديمة فتفتح بمصراعين واحد الى اليمين وواحد الى اليسار اما في المباني الجديدة فقد فتحت النوافذ حسب ما تتطلبه اصول التهوية العلمية يجعل غلقين (شيشين) يرفمان وبمخفضان . فاذا كانت نوافذ غرفة المريض من هذا النمط فلتفتح دائماً من فوق فيخرج الهواء الفاسد الساخن حين ارتفاعه الى اعلى الغرفة وتفتح قليلاً من تحت فيدخل الهواء النقي البارد اليها

ويجب ان تلاحظ حالة المريض ونوع مرضه في فتح النوافذ لان بعض الامراض يستلزم فتح النوافذ حتى في ليالي الشتاء الباردة . ولا يكفي ان تفتح نوافذ الغرفة مرة أو مرتين في اليوم ثم تقفل لان التهوية اى ادخال الهواء النقي واخراج الهواء الفاسد يجب ان تستمر طول اليوم

تدفئتها — احسن الوسائل لتدفئة غرفة المريض هي اشعال نار الفحم في موقدها . واشعال نار الفحم فيها يساعد على تهويتها ايضاً لان النار تسخن الهواء فيصعد في المدخنة ويدخل هواء جديد من الخارج وهكذا يتجدد الهواء في الغرفة . ويجب ان يوضع مقياس حرارة قرب سرير المريض لكي تبقى الغرفة على درجة واحدة من الحرارة وبوجه عام يجب ان لا تقل حرارة الغرفة عن ١٦ درجة بميزان سنتراد ولكن هذا امر يتوقف على حالة المريض الخاصة فيجب استشارة الطبيب

واذا كان المريض في حالة خطيرة يجب ان تحفظ حرارة الغرفة عالية بين الساعة الاولى والساعة الرابعة صباحاً لان قوة المريض تكون على اضعفها حينئذ . ويجب اسعافه ببعض المشروبات الحارة كاللين الساخن او يبيض المنبهات المعروفة كالشاي والقهوة ولا يجوز اعطاؤه منبهات اخرى الا باشارة الطبيب

وصايا صحية

تلخص فيما يلي أهم المبادئ الصحية التي تستخلص من أبحاث العلماء في الطعام والصحة والرياضة

- ١ - تنفس تنفساً عميقاً في الهواء النقي
- ٢ - امضغ طعامك جيداً حتى يمتزج باللعاب
- ٣ - اشرب مقداراً كبيراً من الماء النقي بين طعام وآخر
- ٤ - استحم دائماً لكي يبقى جلدك نظيفاً واعن بوجه خاص بنظافة فك واسنانك

- ٥ - روض جسمك رياضة منتظمة في الهواء النقي
- ٦ - نم نوماً كافياً لكي تستريح اعضاءك وتعلم ان تريح عقلك من هموم الشغل حين الراحة

- ٧ - تجنب كل المنبهات والمشروبات الروحية والسخان والمخدرات
 - ٨ - تجنب كل ما من شأنه الافراط في صحتك وقوتك
 - ٩ - تعود البشاشة فانها عنوان السعادة في الحياة
 - ١٠ - اضبط نفسك فاضبط النفس قائم على الاعتدال والانتظام
- وتلخص هذه الوصايا الصحية في اربع امور اساسية وهي (١) تنفس تنفساً عميقاً و (٢) امضغ طعامك جيداً و (٣) اشرب مقداراً كافياً من الماء و (٤) لا تكن نهماً في الاكل

المرأة في ميدان العمل

جاء في كتاب السنة لانحاد العمال الاميركيين عن سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ان عدد النساء اللواتي كن يرتزقن في الولايات المتحدة من عملهن سنة ١٩٢٠ ويتجاوز عمر الواحدة منهن عشر سنوات بلغ ٨٥٤٩٥١١ امرأة (وعدد سكان اميركا ١١٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) مقابل ٨٠٧٥٧٧٢ امرأة في سنة ١٩١٠ وجاء في تقرير قسم الاخبار بوزارة العمل الانجليزية ان عدد اللواتي كن يعملن في انكلترا سنة ١٩٢٠ بلغ ٤٠١٩٠٠٠ امرأة (وعدد سكان انكلترا ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة)

مقابل ٣١٩٢٠٠٠ امرأة في سنة ١٩١٠ ولا يشمل هذا العدد اللواتي كن يشتغلن بالزراعة وعددهن نحو ٢٥٠٠٠٠٠ امرأة .
 أما في ألمانيا فكان عدد العاملات سنة ١٩٢٠ نحو ٩٥٠٠٠٠٠ امرأة (وعدد سكان ألمانيا ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) ويشمل هذا العدد اللواتي كن يشتغلن بالزراعة فيشتت مما تقدم ان نسبة العاملات الى السكان اعلى في انكلترا وألمانيا منها في الولايات المتحدة وكان في مجلس النواب البريطاني في عهد وزارة العمال السابقة ثمانى نساء نواب وكانت النائبة مرغريت بوندفلد وكيلة وزارة العمل أما الآن فلم يعد في هذا المجلس سوى ثلاث نساء أحدهن الدوقة ارف أول وقد قللت منصب وكالة وزارة المعارف وأسفرت الانتخابات التي جرت أخيراً في الولايات المتحدة عن انتخاب امرأة حاكماً لولاية تكساس وأخرى حاكماً لولاية ويومنغ . وتتقلد مدام فبنا بنج منصب وزارة المعارف والفنون الجميلة في وزارة الدمارك الحالية . وتدبر مكتب الاطفال في وزارة المعارف في ألمانيا الدكتور بادومر في حين ان صديقتها السيدة لودرس تتقلد وكالة وزارة العمل . ولعل أكبر موظفة في الحكومة القراوية هي المدموازل هنرييت لجرايخ مديرة المكتب النسائي لرقابة الصحة العمومية في الولايات المحررة ولما استأنفت اسوج علاقاتها السياسية مع روسيا على أراءعتها بحكومة السوفيات اختار البلاشفة سيده لتكون سفيراً لحكومتهم لدى حكومة اسوج

قوائد منزلية

لحم النحل والزناير — يمزج جزء من الحامض الكربوليك المتبلور بأربعة اجزاء من الفلوسرين وجزء من الماء المقطر وقبل مزجها تذاب بلورات الحامض الكربوليك بالحرارة . ثم يوضع نقطتان او ثلاث نقط من هذا المزيج على قليل من القطن المعقم ويوضع على مكان التسعة ويربط

حك السك — اذا غلفت بالخلق حكة من سمكة وصعب اخراجها فليطبع المصاب بيضة نيئة دفعة واحدة فالغالب انها تحجر فيها معها

حروق الحوامض — اذا وقع الحامض الكبريتيك او الحامض النتريك على الجلد خرقه فيخفف فعله بصب الماء عليه او يعدل بقليل من الصودا . وفي التراب شيء من القلويات يمكن لتعديل الحامض انما يخشى مما فيه من المكروبات

باب التقريب والانتقاد

مذهب الاغاني

للاستاذ محمد الحضري بك المفتش بوزارة المعارف

الجزء الثاني

كفانا الأستاذ عبد الرحيم محمود وصف هذا المذهب بما كتبه عنه في مقتطف فبراير
وبما برأه القراء في باب المراسلة في هذا العدد من المقتطف
وكتاب الاغاني غني عن التعريف ولقد كما تتلمذ كما رأينا ما فيه من
الاسهاب الممل في ذكر انساب الشعراء والابحاز الخلل في ذكر اشعارهم ويزيد
عملنا وتحيظنا اذا وقع لظننا على ما فيه من السهجات لان الاداب المصرية لا تجوز
للعرو ان يدع ابنه يطلع على صكتاب مثله فجاء مذهب الاغاني وافياً بالمراد
اختصرت فيه الانساب الطويلة وحذفت منه القصص السجدة واضيف اليه جانب
كبير من اشعار الشعراء المذكورين فيه فماد وافياً بالمراد من هذا القبيل وسيزيد
قائده حتى آتاه مذهب الفاضل والحق به فهرساً كالفهرس الذي وضعه الاستاذ جويدي
للسخة المطبوعة في مطبعة بولاق

الحجاب الاحمر

تذكرة على ر- من الاحزان في فلسفة الجمال الحب بقلم معطى صادق الرافعي
لم نكد تأتي على الصفحتين الاولين من هذا الكتاب حتى نعمل امامنا كتاب
فلسفة اليباس أو Sartor Resartus لكارليل الكاتب الانكليزي النافع الصيت .
فان ذلك الكتاب وقمت لنا منه نسخة في صيانا ولم تكن من طبعه الاولى فلما
شرعنا نطالعها رأينا عبارته مقلقة فعملنا نقله لئلا نرى هل كله على هذا النسق فوجدنا
في آخره ملحقات حوى اقوال الجرائد فيه مدحاً ودمناً واذا بواحدة منها تقول «ان
المرء ليفهم من هذا الكتاب لو قرأه عكساً كما يفهم لو قرأه طرداً». فضحكنا وزدنا
فيه رغبة وقرأناه بشمن فادركنا بعض ما اودعه كارليل من الفلسفة. والمعاني الجردة

عسرة الإدراك ولا سيما الفلسفية منها. ومن كان في ريب من ذلك فليقرأ تهافت الفلاسفة أو تهافت الهافت . ثم إن الأستاذ الزاقي لم يرحم قارئاً فزاد معانيه غموضاً باستعماله الفاظاً غير مألوفة وتراكيب غير مأنوسة كما فعل كارليل وهذا غير كثير في «السهاب الأحمر» ولكن إذا اضيف إليه دقة المعاني وكون بعضها جديداً استنبطه من صور تخيلها أو من مباحث علمية جديدة وقف عليها زاد فهم كتابه صعوبة . ولما كنا نرجح أن من يعمّن نظره فيه من الأدباء والتأديين لا يتنذر عليه فهمه. وحينئذ لو جرى في انشائه كله مجراه في كتابه تاريخ آداب العرب وفيما كبه في المنقطف من المقالات الثائفة كترجمة الشاعر الحكيم السمعيل صبري باشا . أو كالوصف البالغ الذي وصف به الامام الحكيم الشيخ محمود عبده وجعله خاتمة لهذا الكتاب

المجلة الشهرية

اسكندر افندي مكاريوس نجمل اخينا المرحوم شاهين بك مكاريوس شاب همام قد يصير في مصر كما صار تونكليف في انكلترا بماله من الجرائد والمجلات. فله الآن اللطائف المصورة والروايات المصورة ومجلة الاولاد ومجلة العروسة وهذه المجلة الشهرية. وقد انتدب لانسانها نجمة من الادباء برآسة الكاتب المحقق الاستاذ نجيب شاهين فصدر العدد الاول منها في فبراير مصدراً بمقالة قيمة في الرجاء اجاد كاتبها بقوله « ان الرجاء شرط لازم للعقل الصحيح وللذهن السليم وأن الانسان مخلوق مريد لحال احسن من حاله وفقال لما يريد» وكما ان الرجاء اول الاعراض الدالة على صحة العقل كذلك اليأس اول الاعراض الدالة على الزينغ العقلي أو العمى العقلي » وتليها مقالات كثيرة في مواضيع شتى واكثرها موضع بالنصو مثل مقالة وزراء مصر الحاضرين ومقالة افلاطون وارسطو ومقالة عمر الانسان وصور السيد المسيح وبعض معاصريه . وفي المجلة ١٢٨ صفحة حافلة بالفوائد

العروسة

والعروسة مجلة اسبوعية وهي فكاهية أدبية تاريخية تنشر صور الحوادث الجارية وشبهات النساء . ففي العدد الذي امامنا الآن وهو الثالث صورة السيدة هدى شعراوي زينة النهضة النسائية المصرية وصور الزيجات التي حدثت في الاسبوع صورة محمود بك ثابت وعروسته مسترناش الاميركية وصورة الكونت ميشال

دي زغيب وعروسته جبريل دورزيا وصورة الخواجه موريس زيدان وعروسته
كريمة الخواجه تقولا دياب وصورة الاميرة جوهان حاكمة ولاية بوبال من ولايات
المند وصورة الدكتور سن يات سن زعيم الجيش الجنوبي في الصين وصورة زوجته
وصورة المستر كولنج رئيس الولاة المتحدة وصورة زوجته وصورة المسنة جوليت
كامنتون وصورة مزجون وناميكر بلباس شرقي ونحو ذلك من صور النساء
وملابهن وصور الرجال ايضاً

مصر الصناعية

مصر من اقدم البلدان الصناعية ان لم تكن اقدمها كلها وبقي لها شأن كبير في
الصناعة الى ان صارت الآلات الصناعية تدار بالبخار فانتقلت اكثر الصناعات الى
البلدان التي فيها فحم حجرى لادارة الآلات الصناعية . ولا يحتمل ان يتردد القطر
المصري مقامه الصناعي وينظر سائر البلدان الصناعية الا اذا وجد في المازوت وقوداً
كافياً رخيصاً ينظر الفحم الحجري في رخصه حيث توجد العامل الصناعية في اوربا
واميركا واليابان . ومع ذلك لمصر مزية على غيرها بوجود بعض المواد الأولية فيها
وهي القطن والكتان والسكر والجلد والزيت والصدوا . وهي كثيرة الكان فاذا استطاعت
ان تصنع ما يحتاج اليه سكانها من المصنوعات كان لها من ذلك عمل رابح للالوف من
سكانها . ويسرنا ان قد تألفت فيها جمعية كبيرة للصناعات

كتابان لسلامه موسى

الاول مختارات سلامه موسى وهي نخبه مما انشاء من المقالات العلمية والاجتماعية
والادبية ونشرت في بعض المجلات والنصحف المصرية . وكل ما يكتبه الاستاذ سلامه
موسى من هذا القبيل ينصف بصفتين ظاهرتين اولاً سعة الاطلاع ودقة البحث
وثانياً على قوله قلة « العناية بالصناعات البدئية او اليدوية . بل هي مكتوبة بما اعتقد
انه سيكون اسلوب المستقبل وهو الاسلوب التلغرافي حيث لا تزيد الالفاظ على المعاني »
وهو فوق ذلك شجاع في التصريح برأيه ولو كان مخالفاً للتقاليد المرعية والرأي العام
وهاك بعض المواضع التي طرقها - الادب نقد الحياة . برنارد شو واراؤه . لماذا
أؤمن بنظرية التطور . لمحة في الادب الانكليزي قابل فيها مقابلة بدعة بين شو
وولز . والواعية الحتمية (او العقل الباطن) . فلسفة الالفاظ العربية . وهلم جرا من

طرف الباحث . وقد طبع الكتاب بالمطبعة المصرية بمصر
أما الكتاب الثاني « أشهر قصص الحب التاريخية » فقد جمع فيه المؤلف حكايات
انطونيوس وكنيوباطره وجميل وبثينة وسائر عشاق العرب والافرنج ملتزماً في ذلك
الايجاز جاسماً بين التاريخ والفكاهة . وقد نشرته ادارة الهلال مزياً بالصورة واهدته
الى مشتركها ملحقاً بستها الحالية

﴿ مصريات ﴾ كان لجماعة الاطباء المصريين نصيب وافر في الشاء النهضة الحديثة
وتأييدها سواء بما وضعوه من السكتب المفيدة في مختلف المباحث الطبية والصحية
او بما نظموا من القصائد وما وضعوا من القرارات او عقدوا من الاجتماعات فيما
يتعلق بالقضية السياسية . والدكتور احمد زكي ابو شادي في مقدمة الذين وقفوا
براعتهم على تأييد القضية المصرية وبث الشعور الوطني عن طريق الشعر وقد جمعت
نخب من قصائده الوطنية وطبعت في ديوان على حدة وسمي « مصريات »

جمع هذا الديوان ونسقه وشره الأستاذ حسن صالح الجداوي صاحب جريدة
السويس الناهضة وصدوره بمقالات في « حقيقة الادب » و « شعر الوطنية » ورضع
كثيراً من صفحاته باقوال مأثورة عن أئمة الادب والبيان من الافرنج لفت نظرنا
منها العبارة التي في اول الصفحة الخامسة وهي « الشعراء هم المشترون الذين لم
يعترف بهم » وقد نسب هذا القول الى دزرائيلي وكان يجب ان ينسب الى الشاعر
شلي . وقد طبع الديوان في المطبعة السلفية بمصر

﴿ النجاح للورد بيثربرك ﴾ لا شك ان اللورد بيثربرك من أكبر العصامين
في بلاد الانكليز ولد في كندا وابوه قسيس انجليزي وانتظم في سلك التجارة فجمع
ثروة وافرة في زمن قصير . ثم جاء انكاثرا فدخل مجلس نوابها وصار الآن من عيون
أعيانها ومن أكبر اصحاب الجرائد فيها . فاذا تكلم عن النجاح فكلامه صادر عن معرفة
واختبار . ومحتويات هذا الكتاب ظهرت اولاً مقالات في جريدته صنديا كبرس
ثم جمعت في كتاب على حدة ونقله الى العربية الاستاذ انبي رزق الحامي وطبع بمطبعة
الانتهاج بمصر

﴿ المصرية L'Egyptienne ﴾ مجلة نائية اجتماعية قبية الشانها السيدة هدى
شعراوي ورئيسة تحريرها الائمة سينا نبراي

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المنتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المنتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه وانقابه ومحل اقامته امضاء واحدا (٢) اذا لم يرد للسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فيكرره مسأله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اتمناه لئلا كان

(١) لغة قاييل هاويل

بيروت . بعض التلاميذ . ماهي اللغة التي تفاهم بها قاييل وهاويل ج . لاعلم . والعلماء الباحثون في اصل الانسان وجدوا ادلة قوية على انه كان في الارض منذ مآت الالوف من السنين . وهم يرجحون ان اللغة نشأت تدريجياً ابتدأت بأصوات بسيطة كاصوات بعض العجارات ثم ارتقت رويداً رويداً على طول الزمن وتوعت باختلاف الاصقاع التي احتلتها طوائف الناس ولكنهم لا يستطيعون معرفة اللغات الاولى التي كانت تتكلم بها تلك الطوائف وغاية ما يعلم من الآثار المكتوبة التي كشفت في مصر وبابل ان المصريين الاقدمين والبابليين الاقدمين كانوا يتكلمون ويكتبون بلغات كافية للتعبير عن افكارهم قد لا تقل عن العربية والعبرانية في الدلالة على المعاني المختلفة وذلك منذاً كثر من ستة آلاف سنة

(٢) اصل اللغة العربية

ومهم هل اللغة العربية ام في الاصل وما اصل مشتقها ان كانت مشتقة ج . يظهر من بحث الباحثين في هذا الموضوع ان بين لغات الاشوريين والعبرانيين والفيثيقين والاراميين والعرب والاحباش قرابة شديدة تدل على انها كلها مشتقة من اصل واحد وهذا الاصل بعيد جداً . راجعوا ما كتبناه عن تولد اللغات ونموها في المجلد العاشر والحادي عشر من المنتطف

(٣) اصل اللغة اليونانية

ومهم ما اصل اللغة اليونانية ومن اي اللغات مشتقة ج . هي الفرع الثامن من فروع اللغات الهندية الاوربية وكلها مشتقة من أصل واحد . والسكريت اقرب منها الى ذلك الاصل لانها أبسطها وأقدمها على ما يظهر

(٤) حدود الشرق الادنى

بندورا ما الخواجه كرم ابراهيم ما هي
البلدان التي تدخل ضمن حدود الشرق
الادنى وهل مصر وبلاد العرب والقوقاس
وولايات البلغار من الشرق الادنى
ج . ان الكتاب مختلفون في ذلك
فاكثر الاوربيين منهم يضيفون الى البلدان
التي ذكرتموها بلاد اليونان وشمال افريقية
ومنهم من يضيف اليها ايران وتركيا وبلاد
العرب . والانتكيز يقسمون هذه البلدان
كلها الى شرق ادنى يربدون به ما هو
واقع على البحر المتوسط وشرق اوسط
يربدون به العراق ويران وما حول
خليج فارس

(٥) الحرارة والتجمد

غزة بفلسطين . شريف افندي برزق .
يقولون ان الحرارة تمدد الاجسام . فـ
السبب في تجمد وتقلص البيضة اذا قلت
او سُلقت

ج . لا يظهر لنا انها تقلص حينئذ
ولكنها تجمد جوداً حتماً . واتمدد بالحرارة
نتائج من ازدياد الحركة في جواهر المادة
فان بينها مسافات واسعة فاذا زادت
حركتها اتسعت المسافات بينها . وللعادة
حالتان اخريان وهما حالة التبلور حين
تنظم جواهر المادة في اشكال هندسية
بالبرد كما يحدث في الماء وهذه الاشكال

او البلورات تنظم بعيدة بعضها عن بعض
او يكون فيها خلايا واسعة ولذلك يتسع
جرم الماء اذا صار جليداً . وحالة التجمد
الفروي بالحرارة فان الحرارة توسع الابعاد
بين جواهر الاجسام الفروية ولكنها
تجمدها بمجاميع تقاوم دخول الاجسام
الفروية بينها فتصير كالجوامد
(٦) الحرارة والتربوا

القدس . دار الطبعين . عبد الكريم
احمد . اذا اتينا بمقدار من السمن الجامد
وبيضة وقلونا البيضة بالسمن فالسمن
الجامد يذوب على النار والبيضة المائلة
تجمد فما سبب ذلك

ج . اما جهود البيضة فقد ذكرنا سببها
في السؤال السابق واما ذوبان السمن
فلان الحرارة زادت حركة دقائقه فزاد
بمدها بعضها عن بعض ولم يكن فيها ميل
لتماسك كما في زلال البيض ومعه
(٧) اسباب الرياح

ومنه . ترى الرياح مختلفة الجهات
فا هو مصدرها او ما هو سببها
ج . اذا اضأتم مصباح الليتروم ومسكتم
ريشة او ورقة صغيرة رقيقة فوق مدخنته
فانكم ترونها تندفع الى اعلى وسبب ذلك ان
حرارة المصباح تمدد الهواء الذي في المدخنة
فيخف ويصعد ويرفع الريشة او الورقة
واذا اشعلتم شمعة ليلاً واتسوها فاقرب حائط

ج. ان سبنسر لم يقطع بان قامة الانسان القديم كانت اقصر من قامة الانسان في هذه الايام بل ذكر ما يعرف عن قامات المتوحشين في هذه الايام وقال انه يستنتج من بعضها ان قامة اسلافهم كانت قصيرة ومن البعض الآخر انها كانت طويلة. وهذا نص قوله Still, other evidence may be cited to show that we are not justified in conceiving primitive man as decidedly less than man of developed type

ومثل على ذلك بالاستراليين وذكر ما كشف من عظام الناس الذين عاشوا قبل عصر التاريخ وقال « انه يظهر منها ان قامة الناس في ذلك العصر لم تكن اقصر كثيراً من قامة الناس في عصر التاريخ »

والواقع الآن ان الامم التي يكثرها الطعام والرفاة تكون اجسامها اكبر من اجسام الامم التي تبلى بالطعام تلبس وهذا يصدق على اجسام الحيوانات كما يصدق على اجسام الناس. ومعيشة الناس في العصور النارية كانت كثيرة الشظف فلا يشع منهم الا رؤسؤم وهم قلال فتسو اجسامهم واجسام اولادهم وتكبر واما المرؤسون فيتلبسون بالقليل من الطعام فتبقى اجسامهم ضئيلة. والحركة والسعي لا يلزم عنها ان يزيد نمو الاجسام

ايضه ثم اضتم مصباحاً كبيراً او وضتموه امام الشمعة حتى تكون بينه وبين الحائط فانكم ترون ظلها على الحائط وترون فوقه ظل امواج الهواء الصاعد فوق الشمعة. فحرارة الشمس تلتطف الهواء وتحركه ولما كان سطح الارض غير متبسط ففيه جبال واودية وبعضها قاحل وبعضه مغطى بالاشجار وانواع النبات. والجو قديكون صافياً وقد يكون كثير النجوم فعمل اشعة الشمس بسطح الارض يختلف كثيراً باختلافه وباختلاف ما يقع عليها من الظلال فيختلف فعل الحرارة المشعة منها بالهواء المباشر لها فيتحرك على ضروب شتى وتتكون الرياح المختلفة من حرركاته (٨) قامة الانسان القديم

مصر. ابوالنصر السيد احمد الهندي. يقول سبنسر في الجزء الاول من مبادئ علم الاجتماع ان الانسان القديم كان ضعيف القوى قصير القامة الخ مع انه ما كان حيثئذ ما تراه الآن من الاختراعات التي يمول عليها الانسان. فكان الانسان القديم يافر ماشياً على رجليه ويحيط ثيابه يديه وذلك كله يقوي الجسم فهل قول سبنسر هذا بالظن او هو ثابت من علم الآثار فقد ثبت في الاكتشاف الاخيرة من علم الآثار ان الانسان كان في قدم الزمان حيواناً اكبر من الفيل قوة وحجماً

(٩) كتاب لجروم لجروم

مصر - فكتور خوري - هل ترجم كتاب افكار غمسة لكتاب حامل الى العربية واين يباع
ج. ترجم بمضوء وشرقي مجلة الروايات
المصورة ولا نعلم انه ترجم كله
(١٠) تليل حية مشود

قول رفر بالولايات المتحدة. الخواجه
شكري خليل بارودي - اخبرني رجل ثقة انه رأى مشعوذاً يموت على عقول الناس بخز عيلاته ومنها انه أخذ خرقة ودقها في هاون ثم اخرجها حية كبيرة وكان بين الحضور رجل اطرش فأل الحضور عما حدث فأخبروه فضحك وقال لهم ان ما يرونه حية انما هو خرقة يجرها بخيط فكيف ان الرجل الاطرش لم ينخدع
كباقي الحضور

ج. لظن انه علم بتفسير هذه الظاهرة قبلاً أو سمع بتفسير امثاله فصار يقين على ما علمه

(١١) صنع الملاوي

ومنه . جربنا مراراً ان تصنع حلاوة تشابه حلاوة بيروت واضفنا اليها من شرش الحلاوة وطحينه السمسم فاصبحنا في السمل مع التكرار فهل في السمل تركيب كيميائي لم نجربنا به الرجل الذي استخبرناه وما هو النوع الذي يضاف الى هذه

الاصناف حتى ينجح العمل

ج. رأينا المال يعملونها من السكر والدبس والطحينه وشرش الحلاوي لاغير ولكن لا بد من الصجن والدعك باليدن وضرب هذا المعجون على بلاطة ومده وطيه مراراً كثيرة ساعات متوالية حتى يتكون من ذلك الياف يتخلل الهواء بينها فالسمل صناعي لا كيميائي

(١٢) معامل النسيج في المانيا

ابو حوص. عبد العزيز افندي مخبون. لماذا لا ترى في المانيا معامل كبيرة لتزل القطن ونسجه مثل معامل انكشير في انكلترا مع ان المانيا لا تقل عن انكلترا في العلوم والفنون

ج. العبرة الكبرى ليس بكثرة بل بصريف ما يصنع فيها . والانكليز ملكوا البحار منذ اكثر من مائة سنة فصار لهم سفن كثيرة ينقلون بضائعهم بها وملكوا مستعمرات كبيرة واخصها الهند وسكانها اكثر من نصف سكان اوروبا كلها فصاروا ينقلون مصنوعاتهم اليها ويبيعونها من سكانها. وقد حدث ذلك قبلما كان لمانيا شأن يذكر فلما انضمت ممالكها حاولت التوسع بجزراً وبراً شرعت تنشيء المعامل لتزل والنسج فجاءت الحرب فأفقدتها مستعمراتها ولا يعلم الان متى تتمكن من مناظرة انكلترا

ج . نظن انه لم يترجم لانه لو ترجم
لارسلت نسخة منه للمقتطف على ما ترجم
(١٥) مرض البهاق

بور سعيد . ع . ما السبب في مرض
البهاق الابيض ولا اخالكم نجهلونه وهو
عبارة عن بقع بيضاء تظهر في بعض
المواضع من جسم الانسان دون الشعور
بأي ضرر او ألم ما . أما ضررها تشويه
الجهة التي تحملها وتأخذ في جهات
متعددة من الجسم . وهل سبب هذا
المرض مكروب معدي ام لا . أو لم يتصل
الطب الحديث الى دواء يتأصل شأنه
كدهان يزيله او ما شاكل من الادوية
الاخرى سواء كانت ظاهرة او باطنة او
الى دواء يوقف انتشاره في الجسم

ج . ان لون البشرة غير الابيض
تأتي من مادة ملونة منتشرة فيها وهي
تختلف كثيراً باختلاف اجناس الناس
وباختلاف الاشخاص ايضاً وحسب
تعرضهم لتور الشمس . وحتى الآن لم يعلم
السبب الذي تزول به هذه المادة من بعض
اجزاء الجسم ولا علت واسطة تمنع
هذه الازالة او توقفها . والظاهر ان هذا
المرض غير معدي فقد عرفنا في صبانا
رجلاً أصيب به ولم تر احد آمن اولادهم
ومعاشريه عدي به . وفي اطياتنا رجل
شيخ مصاب به عرفناه كذلك منذ عشرين

(١٣) مذهب تيرس وغمبتا
اللاذقية . الحواجه رامن سليم حداد
ذكرت بعض الجرائد المحلية ان السيو
دومرغ هو اول رئيس انجيلي (بروتستانت)
للجمهورية الفرنسية فهل هذا صحيح
أو لم يكن تيرس وغمبتا انجيليين ايضاً
ج . لا نتذكر اتنا قرأنا شيئاً عن
مذهب تيرس وغمبتا لا في حياتهما ولا بعد
موتهما . والا انكلوبيديا التي امامنا
الآن لا تشير الى مذهبهما اللدني . ولا يعنى
الاوربيون كثيراً بذكر مذهب الانسان
فقد عاشرتنا وصادقنا كثيرين من الاوربيين
ونحن لا نعلم ما مذهبهم ولا هم أشاروا الى
ذلك . والظاهر ان الاوربيين اخذوا
يجرون على ضد ما قاله ابو محجن الثقفي
لا تسأل الناس عن مالي وكثرته

وسألني القوم عن ديني وعن خلقي
وهو السكر الحدود القائل
اذا مات فادفني الى جنب كرمه
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني في القلاة فاني
أخاف اذا مات ان لا أذوقها
(١٤) ترجمة كتاب

ومنه . هل ترجم كتاب
What a Young Man Ought to Know
الى العربية ومن أي المكاتب تطلب نسخة
العربية

وإذا لم تحسب القوة شيئاً صح وجود الشيء من لا شيء . وحينئذ يصح قول الفلاسفة أن الخالق أو جدمادة من لا شيء لانه أوجدها من القوة

(١٧) زواج بدون اختيار

ومنه . أصبح أن يتم زواج بدون اختيار حرّ متبادل بين الزوج والزوجة وهو كما أعلم أم ما فيه الوفاق والوافق أم ما في الزيجة

ج . أكثر الشرقيين يتزوجون والخطيب والخطيبة قد لا يكون لهما شيء من الاختيار بل الأباء أو الأولياء يختارون لهما ومع ذلك فلما يكون عدم الوفاق بين الزوجين أكثر مما هو في البلدان التي للخطيب والخطيبة عام الحرية في الاختيار والقبول والرفض . وخير الأمور في رأينا اشتراك الوالدين والأولاد في الاختيار حتى يكون الزوج والزوجة على أقرب ما يكون في الاخلاق والأذواق والامبال

(١٨) كتب الطاعة والتجلد

دمهور . محمود أفندي سالم . نرجو الاقادة عما اذا كان يوجد مؤلفات في فن الطاعة والتجلد سواء كانت عربية او افرنجية وابن توجد

ج لا تعرف كتباً عربية في فن الطاعة أو التجليد ولكن في اللغات الاوربية كتب كثيرة منها في فن الطاعة

سنة ويظهر لنا ان الداء اتسع الآن حتى شمل أكثر يدي ووجهه ولكنه لم يمدح احداً من الذين حولوه ولا ورت احد من اولاده هذا الداء منه مع ان بعض الباحثين يقول انه ينتقل بالوراثة . وقد وجدت حديثاً قبيلة من قبائل هنود اميركا بشرتها بيضاء وشعرها الى الشقرة والمرجح ان يابضها من هذا القبيل لان بقية مميزات القومية مثل مميزات سائر هنود اميركا . وقد يفضي البحث في تاريخها وعاداتها الى اكتشاف علة هذا الداء (١٦) أوجد شيء من لا شيء .

جلوان . شحاته أفندي السيد . اشك في قول من يقول باستحالة إيجاد شيء من لا شيء والى متى يمكن تطبيق ذلك

ج . رأي علماء الطبيعة الآن ان المواد المعروفة كالذهب والخشب والهواء والماء والحيوان والنبات متولدة كلها من الكهرباء الايجابية والسلبية . فمما تتكون كل العناصر البسيطة اي الاكسجين والهيدروجين والنتروجين والكربون والذهب والفضة والنحاس الخ . ومن هذه العناصر البسيطة تتركب كل انواع اجساد والنبات والحيوان . فاذا اطلقت كلمة الشيء على القوة الكهربائية صح القول انه لا يوجد شيء من لا شيء

جمال ورجال جمع رجال وبيوتات جمع بيوت وطرق جمع طرق. وذلك سماعي فقد قال واعلم انه ليس كل جمع يجمع (٢١) تنظيـب النحاس

ومنه . صفوا لنا طريقة تنظيف النحاس فقد شاهدنا النحاس الاصفر يجمع كالذهب تماماً

ج . العبرة الاولى في ان يكون النحاس صقيلاً جداً من أصله وهو يصلح الآن يسكر من الورق مدار بالة بخارية او كهربائية الوفياً من الدورات في الدقيقة فيصقلها صقلاً تاماً ثم اذا اتسخت تفرك بالحامض الاكساليك وتنظف منه جيداً ثم تفرك بقراية ناعمة جداً تباع وتعمل لتنظيف النحاس والطريقة المستعملة في الحكومة الاميركية لجلبو النحاس هي مزيج من جزء من الحامض النتريك ونصف جزء من الحامض الكبريتيك يمسح النحاس بهما ثم يغسل بكثير من الماء ويفرك بنشارة الخشب وقد يكفي لتنظيف النحاس واظهار لمعانه فركه بمفرقة مبلولة بالحامض النتريك (٢٢) المؤرخ ايان

مصر . مشترك . في اي زمن عاش المؤرخ ايان

ج . في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي وما بداي في عهد الامبراطرة تراجانوس وهديريانوس وانطونينوس ييوس

بالألمانية Illustrierte Encyclopaedic der Graphischen Kunst

وبالفرنسية Desornes Nations de Typographie

وبالانجليزية E. G. Jacobi Printing

وفي فن التجليـد بالألمانية Die Forstschritte der Marmoier Kunst

وبالفرنسية O. Uzanne la Reliure Moderne

وبالانكليزية Book-binding

Ancient & Modern by Joseph Cundall

وباعة الكتب الاوردية يستطيعون ان يستحضروا هذه الكتب او امثالها (١٩) بلديات رومية

شجرة . الاستاذ عبد الله عمار . متى نشأت البلديات في رومية

ج . نشأت في القرن الرابع والثالث بل المسيح وانتشرت باتساع المملكة (٢٠) طرق وبيوتات

مصر ا . م ترى الكتاب يجمعون طريق على طرق وبيوت على بيوتات فهل ذلك صحيح

ج . كلا بل الصحيح ان طرق جمع طرق وبيوتات جمع بيوت . قال سيويه في باب جمع الجمع ان قالوا جمالات جمع

بالاخبار العلمية

جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فنًا من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واقبل عليها كبار الكتاب في مختلف اللغات كإباز وكبلنغ وبورجيه . وهي في رأي اكثر الناقدن خير اداة ادبية لمن يريد أن يرسم صوراً موجزة من حياة الاقوام أو حياة الافراد . فبنا بتشطيط هذا النوع من الكتابة بين المشتغلين بالادب العربي وحشا للقرايح حتى تظهر مقدرتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي

وضع قصة شرقية مغزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليه . لغتها عربية صميمة خالية من التعقيد لا تزيد على اربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في ظرف مقفل ويوضع هذا الظرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مجللاً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقاً للقصة ورقاً مثله للظرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكبر الكتاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتعطي لكاتب افضلها الجائزة الاولى وندرهما ثلاثون جنيهاً مصرياً ولكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصرياً . وحكم اللجنة نهائي وتنشر القصتان في المقتطف وبحق له أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى تاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

مقتطف مارس

ولي الدين يكن « اديب لفظه لفظ افصح العرب وقلبه قلب اكلف اهل الحقاظ بكل كريم من تراث الشرق وجميل من عاداته واخلاقه وفكره فكر مجدد متجدد.. الخ »

هذا ما يقوله خليل بك مطران في مقالة مسببة عن ديوان ولي الدين يكن الذي طبعناه واهدناه الى مشركي المقتطف في السنة الماضية . وقد صدرنا هذا الجزء من المقتطف بهذا المقالة النفيسة البليغة لانها تخلد ذكرى اديب كبير بقلم اديب كبير وهي مسبة ملات تسع صفحات ويليها مقالة موضوعها آثار الفينيقيين في قرطاجنة وفيها وصف للتماثيل والتحف البديعة التي عثر عليها هناك واربع صور لها

وبعدها جانب من وصف الرحلة العلمية التي رحلها سمو الرئيس محمد علي الى شرق افريقية وجنوبها في السنة الماضية وما شاهده في بلداتها كعباسا وزنجبار ودار السلام وموزيق ومدن جنوب افريقية . وفيها صورة لشلال فكتوريا الشهير

ثم مقالة عن سكان الريف وتاريخهم فان اخبارهم ترد علينا كل يوم في التلفزيونات

لانهم يحاربون الاسيان في المغرب الاقصى بزعامة عبد الكريم وقل من يعرف الى أي جنس ينتمون أو ما هي اخلاقهم وعاداتهم لكن هذه المقالة تبين ذلك

ويليها المقالة الثانية من مقالات اسماعيل بك مظهر في تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان وقد تكلم على يعقوب الزهاوي وحنين ابن اسحاق وابنه وابي الفرج وغيرهم ممن عنوا بترجمة كتب ارسطو وجالينوس وغيرها أو بتلخيصها أو التعليق عليها

وبعد كلام موجز لفؤاد اتندي صروف على نشأة لكن الامبركي رئيس الولايات المتحدة ومحرد البييد توطشة لوصف تذكاره الفخيم الذي اقيم في واشنطن وقد لشرنا هنا صورة هذا التذكار البديع ثم تعليق جديد لطوفان نوح لاحد الاساتذة الالمان سبني على بعض الميادي الفلكية المعروفة وفيه صور توضح ذلك ويليها الحاققة الثالثة عشرة من مقالات الاستاذ عبيد الرحيم محمود في نظامنا الاجتماعي وموضوعها « الحرية والعقل » بحث فيها في علاقة الحرية بالعقل وأثر التعليم في العقل وكيف يربى العقل

ثم المقالة الثانية عشرة من مقالات الآلة النابضة (م) في عائشة عصمت تيمور. وقد شرعت في هذه المقالة لتحليل نثر التيمورية

الموضوع يشمل معرضي جنوب افريقية وربما مع صورتين للمعرضين وصورة ثلاث فتيات من سكان برما

ثم مقالة عن تجارب جديدة في علاقة الفيتامين بالتمو جربت في الدجاج لمعرفة ما هي اصلح الاطعمة لها وفي المقالة صورة فرختين من نوع واحد وتمر واحد اطعمت احدهما طعاماً فيه فيتامين والآخرى اطعمت طعاماً خالياً منه وأرد ذلك في عوفاها وبعدها مقالة بلغة لاسعد افندي خليل داغر موضوعها «الادب المصري قديمه وحديثه»

ثم ذكر اعضاء جمعية الامم وقد بلغ عددهم ٥٤ عضواً مع نصيب كل منهم من نفقات الجمعية

وابواب المقتطف كما انها حافلة بكل طريف ومفيد من الابحاث والآراء

مقام الشمس في العالم

وصف بمضمم الشمس فقال انها نجم صغير جداً بين مئات الملايين من الشمس الكبيرة مقرها فوق سطح الكرة وتبعد عنها مسافة خمسين الف سنة نورية وهي في وسط سحابة من النجوم قطرها اكثر من ثلاثة آلاف سنة نورية ولكنها غير مقيمة في مقرها بل سائرة مع غيرها من الشمس بسرعة مليون ميل كل يوم

فلمخت «كتاب نتائج الاحوال» وهو قصة عربية على النمط القديم وعلقت عليه بهذا الكا في تاريخ الفن القصصي في اللغة العربية قائلة ان عائشة بفضتها هذه من «رؤاد المتحج الجديد»

وبلها مقالة ذو موضوع غريب هو «غور الشيطان» وهو غور في اريزونا من اعمال الولايات المتحدة حدث بانقضاض جرم نيركي كبير على الارض وقد نشرنا مع وصفه صورة للنور ولقطعة من القطع التي تآثرت من الجرم السموي حين وقوعه

وبعدها تمة المقالة التي نقلنا جانباً منها في الجزء الماضي عن آثار الحرب الكرى وتآخرها والكلام في هذا الجزء يتناول «الزعمة الامبراطورية الجديدة» و«الديمقراطية السياسية» و«جمعية الامم» وهي من قلم الاستاذ هازر استاذ التاريخ بجامعة كولومبيا بنيويورك

موصف مهيب للمكتشفات الانوية الجديدة التي اكتشفها بعثة هازر فرد وبوسطن في جوار اهرام الحيزة مع خمس صور اربع منها صور للانار والحامسة صورة الدكتور ريسر رئيس البعثة

وبله خطبة في التقليد للاستاذ عبد الله افندي ياقا

وبعدها جانب آخر مما نكتبه في وصف معرض وملي والكلام في هذا

السر ولیم غارستن

قل من لا يعرف اسم السر ولیم غارستن الذي كان مفتشاً للزراعة في القطر المصري ثم وكيلاً لوزارتها ثم مستشاراً لها. تلقى دروسه الهندسية في مدرسة الملك بلندن وانتقل الى الهند فعين فيها في الاشارة العمومية وعمره ٢٢ سنة فأقام هناك ١٣ سنة ثم استدعاه السر كولين سكت منكرينف الى القطر المصري ليصل في مصلحة الري ولما استغنى الكولونيل رُص مفتش عموم الري حلَّ محله ثم استغنى مونكرينف فخلفه وكيلاً لوزارة الاشغال. وكان له اليد الطولى في اصلاح الري وتحويل ري الحياض في المديرية الوسطى من الوجه القبلي الى الري الصيفي وفي انشاء خزان اسوان وقناطر اسيوط وزفتى. ولما استرجعت السودان اهتم بتنزع السد من بحر الجبل وبحر الفزال وزار اعالي النيل وتفحص روافده المختلفة وألف كتابه المتع الذي ترجمه الى العربية المرحوم ابراهيم بك منصور وطبع باسم «الدليل في موارد اعالي النيل» وبشارته انشئت مصلحة المساحة التي مسحت القطر المصري العامر والفامر هندسياً وجيولوجياً. واهتم أيضاً بعاديات القطر المصري. ولما رأى ان

مياه الخزان لا بد من ان تصمر آثار انس الوجود اهتم بتقويتها حتى لا تنقوض وبمسح الوادي الذي غمرته المياه مساحة جيولوجية. فله على هذا القطر فضل عظيم لانه من الرجال الذين خدموه خدمة خالدة

توفاه الله في الثامن من يناير الماضي وعمره ٧٥ سنة

جمعية الامم والاعمال العمومية

احتفلت جمعية الامم في العاشر من يناير بمروور خمس سنوات على تأليفها ذكرت ذلك مجلة نائشر وقالت ان الجمعية تتم بكثير من العلوم المحضة والمتميزة فان فيها فررعاتهم بالسكك والملاحة في البحار وفي الانهار. وبالتفراف والتلفون والصحة العمومية ومكافحة الاوبئة. ومنها لجنة للمباحث العقلية ومن اعضائها اينشتين المشهور ولونغونه وهو من علماء الارجتين وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعاً غير عادي في باريس في ١٢ يناير الماضي برئاسة الميو هنري برغسن نائباً عن فرنسا والاستاذ غلبرت مري نائباً عن بريطانيا والاستاذ اينشتين نائباً عن ألمانيا ومدام كوري عن بولونيا والميو جول دستره عن بلجيكا والسر جفادس بوز عن الهند والاستاذ مليكان عن الولايات

في زيت السمك يزيد في بعض الاحوال
٢٥٠ ضعفاً على فعل الفيتامين الذي في الزبدة
وقد جرب الدكتور درمنند من
اساتذة الكلية الجامعة بلندن تجارب
كثيرة لمعرفة مصدر الفيتامين في زيت
السمك فوجد ان سمك القد الذي يستخلص
زيت السمك منه لا يستطيع ان يتركب في
هذا الفيتامين في جسمه بل يتركب في
نباتات بحرية دقيقة ثم تأكل هذه النباتات
حويونات مائية صغيرة وهذه تأكلها
اسماك صغيرة وهكذا يتصل الفيتامين
بسمك القد ويحفظ في كبده

عبد الحميد مصطفى باشا

خسر القطر المصري خسارة فادحة
بوفاته نابتة من توابنه عبد الحميد مصطفى
باشا عرفناه في يترن على الحمامة ومخايل
التجارية تلوح على وجهه فقد رنا له مستقبلاً
باهرأ فصدقت القرامة لانه انتظم في
سلك الخدمة نصار مديراً لادارة المحاكم
الشرعية فرتبناً لحكمة مصر الاهلية
فوكيلاً لوزارة المالية فتشاراً ملكياً
فوكيلاً لوزارة الخارجية فقام بكل هذه
المناصب مهمة ماضية لكن القدر وافاه
وهو لا يزال في مقتبل العمر والقطر الى
امثال في حاجة شديدة عزى الله ذويه
واخوانه عن فقده

المتحدة . وكان موضوع بحثها انشاء معهد
دولي للبحث العقلي كما اشارت الحكومة
الفرنسية . وبيننا هذا المعهد في باريس
وتكون ادارته في يد لجنة الجمعية الدولية
في جنيف

الفيتامين في زيت السمك

لقد اثبتت البحت في السنوات الاخيرة
ان زيت السمك من اغنى المواد المعروفة
بفيتامين ا الذي يدوب في الادهان . وقد
عرفت فوائده العملية منذ زمن بعيد
في القرى الكنديناوية وهو يعمل
الآن في معالجة الروماتزم والكاح والسيل
في بلاد الانكليز وفرنسا والمانيا

ويبحث العلماء في تركيبه ليعرفوا سر
قائده فقال بعضهم انها تامة عما فيه من
اليود وقال غيرهم ان الدهن الذي فيه
مركب تركيباً خاصاً يجعله سهل الهضم
والتمثيل في اعضاء الهضم اذا قوبل بغيره
من الادهان . ولم تتجلى الحقيقة قبل ان
خطر للاستاذ مكلم من اساتذة جامعة
تورنتو سنة ١٩٢٣ ان زيت السمك يحوي
مقداراً كبيراً من الفيتامين وجراره في
ذلك اوسبرن ومندل . ثم اثبت زلفا ومويرا
ان هذا النوع من الفيتامين يكثر في زيت
السمك مع انه قليل جداً في الاطعمة
الدهنية الاخرى ثم ظهر ان فعل الفيتامين

تركيب الجوهر الفرد

خطب السرايست رذرفرد في معهد فرنكلن خطبة لخص فيها ما اجراه من التجارب في تركيب الجوهر الفرد فقال انه يمكن من مزيج جواهر كثير من العناصر باطلاق ذرات الفا من الراديوم عليها. وزنة كل من هذه الذرات اربعة اضعاف زنة جوهر من الهيدروجين وهي مشحونة بشحنة مزدوجة من الكهربائية الايجابية فاذا استطاعت ان تأخذ شحنتين سلبيتين من الجوهر الذي تحترقه تعدت فيها الكهربائية السلبية بالاجابية وصارت الذرة جوهرأ من الهليوم ضعيف الفصل الكيماوي ولا يخفى ان الهليوم يختلف اختلافاً عظيماً عن الراديوم الذي انفصلت منه الذرة أولاً

وقد استنبط الاستاذ رذرفرد وسائل دقيقة تمكن بها من حل جواهر كثيرة من العناصر كالتروجين والالومنيوم والصوديوم والبوتاسيوم واليور والفسفور والفلور والمغنيسيوم والملكون والكبريت والكلور والارغون ولم يستطع ان يحل جواهر بعض العناصر واهمها الاكسجين. ولعل متاومة الاكسجين للانحلال تفسر ما لعلمه من أن نصف قشرة الارض اكسجين. فاذا رتب العناصر حسب اوزانها

الجوهرية من الهيدروجين اخفها الى اليورانيوم اقلها وجد ان العناصر التي اعدادها تقع تكون ٦٨ في المائة من قشرة الارض والاكسجين منها. ويظن ان نواته مركبة من اربع ذرات الفا وكل منها تتألف من اربع نوى هيدروجين فيتألف من ذلك بناء راسخ يصعب هدمه

الكسوف الكلي الاخير

كسفت الشمس كسوفاً كلياً في ٢٤ يناير الماضي وظهر هذا الكسوف في منطقة ممتدة فوق ولاية نيويورك وما يجاورها. وكان الكسوف في الصباح قاعدت المراصد عدتها وبعت الجامعات بعثات الى منطقة الكسوف لرصد وتصويره وصعدت طائرات كبيرة وبولونات تقل العلماء لرصد من الفضاء وقد ارتفع بعضها الى علو ١٥ الف قدم وهذا مما لم يهد من قبل في الارصاد الفلكية. وكان الجو مسموماً والهواء نقياً فجمع العلماء حقائق كثيرة قد لا تظهر نتائجها العلمية الدقيقة قبل شهر كثيرة

وصعد الاستاذ لوتي مدير مرصد جامعة هارفرد في طائرة مندوباً من قبل جريدة نيويورك تيمس فقال المشهور ان القمر في الكسوف الكلي ازرق الى السواد ووصفه البعض بأنه أرجواني الى

وتغير شكله وضعفت مقاومته لفضل
الحوامض اي انه يتصرف كما يتصرف
حيوان او انسان ساكن في محيط لا يلائمه
ويأكل طعاماً لا يتفق مع ذوقه ويحتج

اكبر كنز بحري

كان في السفينة لورنتك مبلغ طائل
من الذهب ذاهبة به الى اميركا فأغرقتها
غواصة المانية قرب ايرلندا سنة ١٩١٧
ففرقت على عمق ١٥ قامة فلما انتهت
الحرب جعل النواصير يتوصون
لاستخراج ما فيها من الذهب والفضة
فاستخرجوا من مقدمها سبائك من الذهب
تساوي مليون جنيه. ومن سائرها سبائك
من الذهب والفضة تساوي حبة ملايين
من الجنيهات ولم يمت احد عن الفواصير

اكبر ساعة في العالم

صنعت ساعة في اميركا قطر ميناها ٥٠
قدماً وطول عقرب الدقائق فيها ٣٧ قدماً
وربع قدم وعرضه عند اتصاله ثلاث
اقدام ونصف قدم وعليه ١٢٠ مصباحاً
كهربائياً. وطول عقرب الساعات ٢٧ قدماً
وهو اعرض من عقرب الدقائق وعليه
١٠٠ مصباح كهربائي. والمينا بيضاء
والعقربان اسودان فيظهر ان نهاراً بلونهما
وليلاً بأوارهما

الاستمرار ولكني رصدته على علو ١٥ الف
قدم حيث الهواة نقي جداً فوجدت انه
اسود لا أثر لالوان اخرى فيه وكانت
السماء حول الشمس المكسوفة زرقاء
غامقة والارض مرتدية حلة ارجوانية
وكان العلماء الذين صدوا في البلون
لوس انجلوس (وهو البلون الالماني ZR3
اصلاً) قد اعدوا عدة لاسلكية لمواقة
الجرائد باخبار الكسوف فبعث المستر
وطن داقس محرر « سينس سرفيس »
رسالة لاسلكية من الجو الى كل الشركات
الصحافية استمرت اذاعتها ٢٨ دقيقة
ولخص فيها اخبار الكسوف كما رصدها
العلماء في البلون

المكروبات والطعام

تدل أبحاث الاستاذ ريد من اساتذة
جامعة الملكة بكنفستون كندا ان المكروبات
تتأثر بظعامها كما يتأثر الانسان او الحيوان
فوجد ان حجم المكروبات وشكلها وتركيبها
تتغير بتغير مقدار الملح والحامض في السوائل
التي تعيش فيها. فلكل نوع من المكروبات
مقدار محدود من الملح والحامض يجب ان
يكون في السائل الذي يعيش فيه لكي
يكون الميكروب طبيعياً في عيشته وحجمه
وشكله وتركيبه وعمه فاذا زيد هذا
المقدار او نقص قلت سرعة نمو الميكروب

هبات الاغنياء

وضع الاغنياء الاميركيون مثلاً صالحاً لا يحباب الثروة في كل قطر وعصر بما وقفوه من الاموال الطائلة على نشر المعارف وتنشيط البحث العلمي وتعضيد اعمال البر والاحسان. وقد عنيت مجلة التتري. ديدجست الاميركية بذكر الهبات المالية المختلفة التي من هذا القبيل فجاءت كما يأتي

اسم الواهب	مجموع هباته ريال
وكفلر	» ٥٧٥٠٠٠٠٠٠
كارنجي	» ٣٥٠٠٠٠٠٠٠
اوقاف كليفلند	» ١٥٠٠٠٠٠٠٠
هنري فرك	» ٨٥٠٠٠٠٠٠٠
ملتن هرشي	» ٦٠٠٠٠٠٠٠٠
جورج ايستن	» ٥٨٠٠٠٠٠٠٠
جيمس ديوك	» ٤١٥٠٠٠٠٠٠٠
مزرسل سايج	» ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠
هنري فيس	» ٣١٥٠٠٠٠٠٠٠
فيامين انمن	» ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠
جون كندي	» ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠
جون ستراغ	» ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ادمند كنفرس	» ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠
المجموع	» ١٤٩١٠٠٠٠٠٠٠

هذا ولم نذكر هنا سوى من بلغ مجموع هباته عشرين مليوناً فما فوق ولكن

التتري ديدجست ذكرت خمسة عشر شخصاً بلغت مجموع هباتهم ١٣٠ مليوناً من الريالات ومجموع ذلك كله ١٦٢١ مليون ريال او اكثر من ٣٢٤ مليون جنيه مصري

قتلى الزلازل وجرحاها

جاء في الجرنال الجغرافي ان الذين قتلوا في زلزال اليابان سنة ١٩٢٣ بلغ عددهم ٩٩٣٣١ نفساً والذين جرحوا ١٠٣٧٣٣ نفساً والذين فقدوا ٤٣٤٧٦ نفساً من هؤلاء قتل ٥٩٠٦٥ نفساً في طوكيو وجرح ١٥٦٧٤ نفساً وتاه ١٠٥٥ نفساً وجاء فيه أيضاً ان الذين قتلوا في زلزلة مينا سنة ١٩٠٨ بلغ عددهم مائة الف نفس نصفهم قتلوا في مينا وجمعا وقتل في زلزلة الصين سنة ١٩٠٨ نحو ١٨٠٠٠٠ نفس وفي زلزلة اليابان سنة ١٧٠٣ نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس وفي زلزلة الهند سنة ١٧٣٧ لا أقل من ٣٠٠٠٠٠

فيتامين ا وطول الحياة

بري الاستاذ شرمن من اساتذة جامعة كولومبيا بنيويورك ان طول الحياة وقوى التوليد تتوقف على وجود مقدار كاف من فيتامين ا في الجسم وعنده أيضاً ان الاستعداد لامراض الرتين يرجع بعض سببه الى قلة فيتامين ا في الطعام

تفقات الحرب

صدرت نشرة من شركة «البانكرس
ترست» الاميركية عن تفقات الحرب
تلخص فيها يلي

على الواحد	بالنسبة إلى	من السكان	ثروة الدولة	ويلاً	في المائة
انكلترا	٥٢٤٦٨٥	٣٤٦٤٩	١٩٦٣٦	٢٨٠٦٢٠	٢٠٦٥٩
فرنسا	٤٤٦٠٩	١٣٦١١	٨٦٦٧	١٧٦٦٩١	١٨٦١٣
ايطاليا	٢٩٢٦٥٧	٢٤٦٧١			
روسيا					
امريكا					
النمسا والمجر					
المانيا					

ولا يدخل في حساب فرنسا ما انفقته
على تدمير الولايات المدمرة

هيات علمية

وهي المستر فرانس P. R. Ferens
مدينة هيل بيلاد الانكلز ٣٦ الف جنيه
٢٥٠ الف جنيه منها لتأسيس كلية جامعة
لتلوم العالية و٩٠ الف جنيه لبناء متحف
للفنون و١١ الف جنيه لشراء صور لهذا
المتحف وتسمية آلاف جنيه لشراء ارض
تبنى عليها كلية صناعية ولاغراض خيرية
اخرى

القرود الانساني في جنوب افريقية

كتب الاستاذ ريموند دارت من
جامعة ونوتسمراند بجنوب افريقية ان من
جوزنتي سلونس اتته في آخر العام الماضي
بمجموعة ارق من جماجم القروود المعروفة
واحط من جماجم الناس المعروفة كانت في
صخر كلبي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠
ميلاً من كبرلي شمالاً فلما نُسِف الصخر
انفصلت عنه فأفهم نظره فيها فرأى انها
اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم
القروود حتى ارقاها ولا سها في مقر الدماغ
ويستدل منها ان صاحبها لم يكن منتصب
القامة تماماً وسأني على تفصيل ذلك في
الجزء التالي مع صورة هذه الجمجمة

الكهرب والنواة

لما وضع العلماء كلمة الالكترتون اسماً
للدقيقة من الكهربائية السلية ترجمتها
بكلمة كهرب واجمع صكها رب فوافقنا
الكتاب على هذه الترجمة اما الدقيقة من
الكهربائية الايجابية فاختلف العلماء في
تسميتها واخيراً اتفقوا على تسميتها
باسم بروتون وهي يونانية ايضاً ومعناها
أويل تصغير أول فلم تر ان تترجم الكلمة
ترجمة ولا ان نعرها بل اطلقنا على هذه
الدقيقة اسم النواة

ثروة الولايات المتحدة

قدرت مصلحة الاحصاء الاميركية ان ثروة الولايات المتحدة كانت في نهاية ١٩٢٢ تساوي ٣٢٠ الف مليون ريال او نحو ٦٥ الف مليون جنيه . وقد كانت ثروتها سنة ١٩٠٠ نحو ٨٨ الف مليون ريال وسنة ١٩٠٤ صارت ١٠٧ آلاف مليون ريال وسنة ١٩١٢ صارت ١٨٦ الف مليون ريال . وفي الجدول التالي ترى ثروة الولايات المتحدة و ثروة غيرها من الدول الكبيرة كما كانت سنة ١٩١٢ وكما صارت سنة ١٩٢٢

سنة ١٩١٢	سنة ١٩٢٣	مليون ريال	مليون ريال
١٨٦ ٢٩٩	٣٢٢ ٨٠٣	الولايات المتحدة	انكلترا
٧٩ ٢٩٧	٨٨ ٨٤٠	فرنسا	ألمانيا
٥٧ ٠٧٥	٦٧ ٧١٠	إيطاليا	روسيا
٧٧ ٧٨٣	٣٥ ٧٠٠	كندا	الهند
٢٣ ٠٣٠	٢٥ ٩٨٦	الصين	استراليا
٥٦ ١٤٠	لا يُعلم	زيلندا الجديدة	فاذا أضفنا ثروة الهند وكنندا
١٠ ٩٨٠	٢٢ ٠٩٥		
لا يُعلم	٢١ ٩٦٠		
لا يُعلم	١٩ ٠٨٢		
٦١١٣	٩ ٦٨٩		
لا يُعلم	١٧ ٥٦		

واستراليا وزيلندا الجديدة التي ثروة انكلترا بلغت ثروة الامبراطورية البريطانية (عدا جنوب افريقية ومستعمرات اخرى صغيرة) نحو ١٤٤ الف مليون ريال . فتزيد عليها ثروة الولايات المتحدة بنحو ١٧٦ الف مليون ريال أي ان ثروة الولايات المتحدة نحو ثلاثة اضعاف ثروة الامبراطورية البريطانية

التعجيلات الجديدة

جاء من برلين انه من اول يوليو سنة ١٩٢٣ الى ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٤ اكتشف ١٠٨ من التعجيلات الجديدة فصار عدد التعجيلات المكتشفة ١٠٢٤ ومددة دوران التعجيلات الجديدة حول الشمس تختلف من اقصرها وهي ستان و ٦٤ في المائة من السنة الى ست سنوات وثلاثة اشهر

تركيب جسم الانسان

في جسم الانسان المعتدل القائمة من الدهن ما يكفي لسبعه الواح كبيرة من الصابون ومن الحديد ما يكفي لسبعه حبات من الحديد ومن الكرماعلا قنجاناً . ومن الكلس (الجير) ما يكفي لتبييض قن الدجاج . ومن القصفور ما يكفي ٢٢٠٠ عود من عيدان القصفور . ومن الخنثيوم ما يكفي لسبعه بيط . ومن البوتاسيوم

بلورات النحاس

وجد الاستاذ برديجن من اساتذة جامعة هارفرد باميركا ان النحاس قد يصير بلورات كبيرة باحائه رويداً رويداً في فرن كهربائي ثم تبريده رويداً رويداً فيصير اصاله للكهربائية اشد من اصال النحاس غير المتبلور

وقد قال الدكتور داثي انه قد صنع على هذه الطريقة بلورات قطر الواحدة منها نحو بوصة وطولها ست بوصات وهي تلوى بسهولة ولكنها اذا لويت تعذر تقويمها لان اللي يغير وضع جواهرها . ثم انها تستحيل رويداً رويداً الى قطعة عادية من النحاس ولكن اصالها للكهربائية يبقى اكثر من اصال النحاس العادي ويزيد على اصال الفضة . فاذا امكن تقليل النفقات التي يصير بها النحاس موصلاً للكهربائية الى هذا الحد كثر استعماله لنقل القوة الكهربائية

المطر في انكلترا

بلغ ارتفاع ما وقع من المطر في الجزائر الانكليزية في العام الماضي ٤٨ بوصة ونصف بوصة فذهب البعض الى انها طوفان لا مثيل له ولكن المطر الذي وقع فيها سنة ١٩٠٣ كان اكثر من ذلك فقد بلغ ارتفاعه ٥٢ بوصة ونصف بوصة

ما يكفي لتنف لجة مثل مدفع . ومن الكبريت ما يكفي لتنظيف كلب من البراغيت . وعن كل هذه المواد عشرون غرساً . هذا هو جسم الانسان الذي يدعي انه سيد المخلوقات

حقيقة المادة

ألقى السير اوليفر لدج ثلاث خطب في الاثير والكهربائية قال في الثالثة منها ان الكهرباء دقات منفصلة بعضها ايجابية وبعضها سلبية ومتى اتصل الايجابي منها بالسلي لاشي كل منهما فعل الآخر . وليس المراد باتصالها ان يلمس احدهما بالآخر بل ان يدنو منه فتقترب دقات الكهرباء السلبية من دقات الكهرباء الايجابية وتدور حولها فيكون من ذلك ما نسميه مادة . فاللادة دقات من الكهرباء السلبية تدور حول دقات من الكهرباء الايجابية . وقد اطلق على الدقيقة من الاولى اسم الالكترون وعلى الدقيقة من الثانية اسم البروتون

عرفان الجميل

احتفلت طوكيو عاصمة اليابان باحياء ذكرى الرجال الذين انتفعت بهم الاموات منهم والاحياء . ومن الذين ذكرتهم الامتاز جون ملن الذي اتقن رصد الزلازل

هبة اميركية لليابان

بينما ترى رجال السياسة الاميركيين
يتمنون اليابانيين من المهاجرة الى اميركا
ترى ركفلر الفني الاميركي يهب اليابان مات
الالوف من الجنيهات فقد قرأنا الآن انه
وهب مكتبة الجامعة الامبراطورية اربعمائة
الف جنيه لتبتاع بها كتباً بديل ما فقدته في
الزلافة الاخيرة

التصوير الشمسي الملون

نقلت مجلة ناندر عن مجلة المانية انه
اذا استعمل مركب قانتا وكان امام بلورة
الآلة عاكس اسود ثم اظهرت الصورة
بمذوب فيه واحد في المائة من الحامض
البيروغاليك وكبير من الامونيا وبرويد
البوتاسيوم ظهرت الصورة ملونة بالوانها
الطبيعية

نور القمر وقت خسوفه

ظهر من البحث في ايطاليا حينما
خسف القمر خسوفاً تاماً في ١٤ اغسطس
الماضي ان نوره تقصير عشرة جنيهاً شملاً
الظليل ونحو ثلاثة ارباعه حينما شملاً الظل

اشياء اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية اربعة
دخل كل منهم السنوي اكثر من مليون
جنيه اثنان منهم في ولاية ميشيغان وها

هنري فوردي وابنه وواحد في نيويورك
ويرجع انه جون ركفلر ابن ركفلر وواحد
في نيوجرزي . وفيها ٦٧ غنياً دخل كل
منهم في السنة اكثر من ٢٠٠ . ٠٠٠ جنيه

توزيع الثروة

جاء في تقرير للبانكرس ترست
كومباني الاميركية انه اذا وزعت ثروة
البلدان على سكانها اصاب الواحد منهم
في الولايات المتحدة ٤١٨ جنيهاً وفي
انكلترا نحو ٢٩٨ جنيهاً وفي فرنسا نحو
٢٩٧ جنيهاً وفي المانيا ١٨٠ جنيهاً

تحويل الزئبق الى ذهب

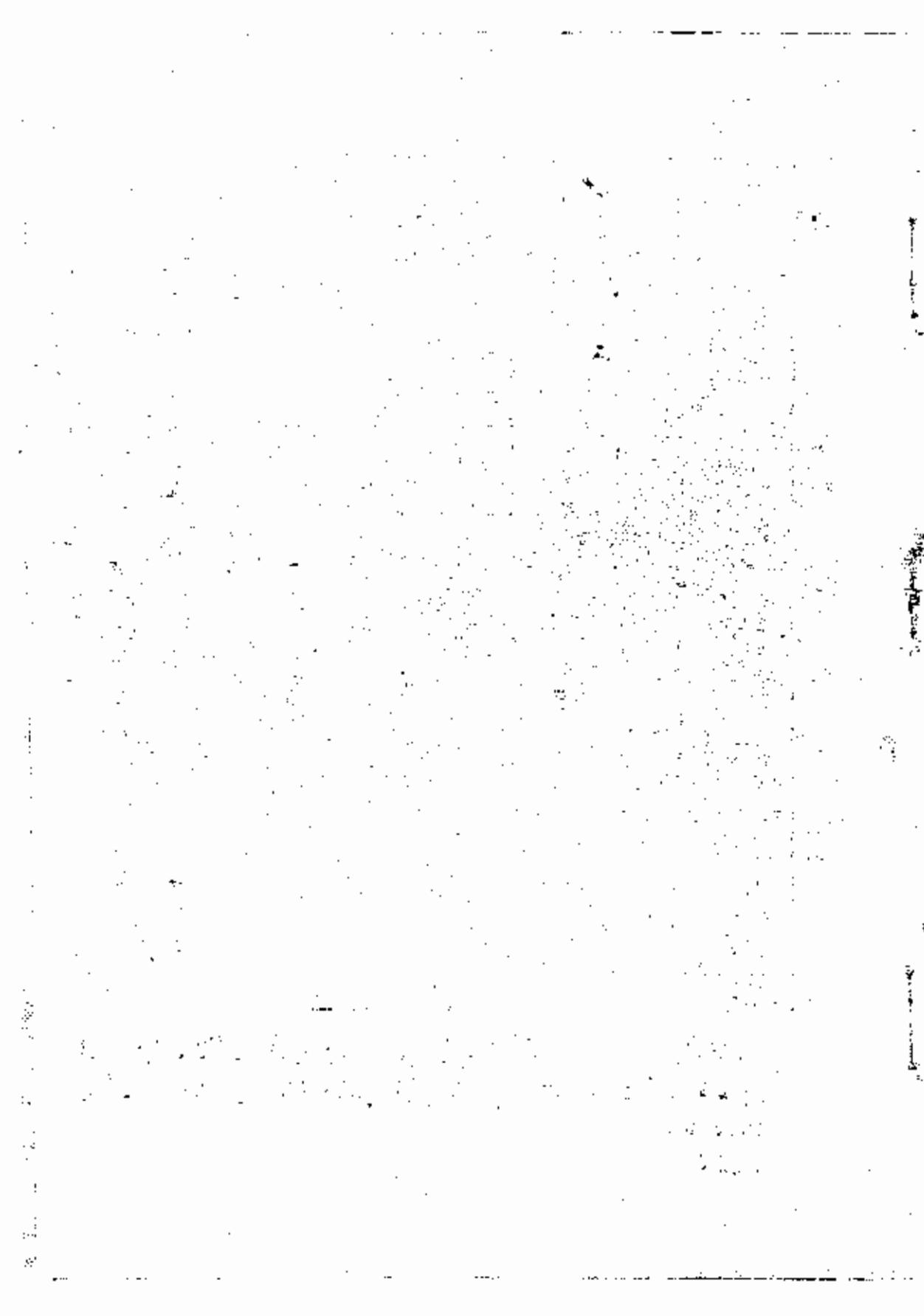
حظا شاع ان الاستاذ ميت الالماني
رأى الذهب قد تولد من الزئبق بواسطة
الكهربائية كما ذكرنا في مقتطف نوفمبر
الماضي اتدبت مجلة السينتك اميركان
اناماً ليبحثوا ذلك في معمل الاستاذ
شلدن بجامعة نيويورك وهي تقوم بكل
التفقات اللازمة لذلك

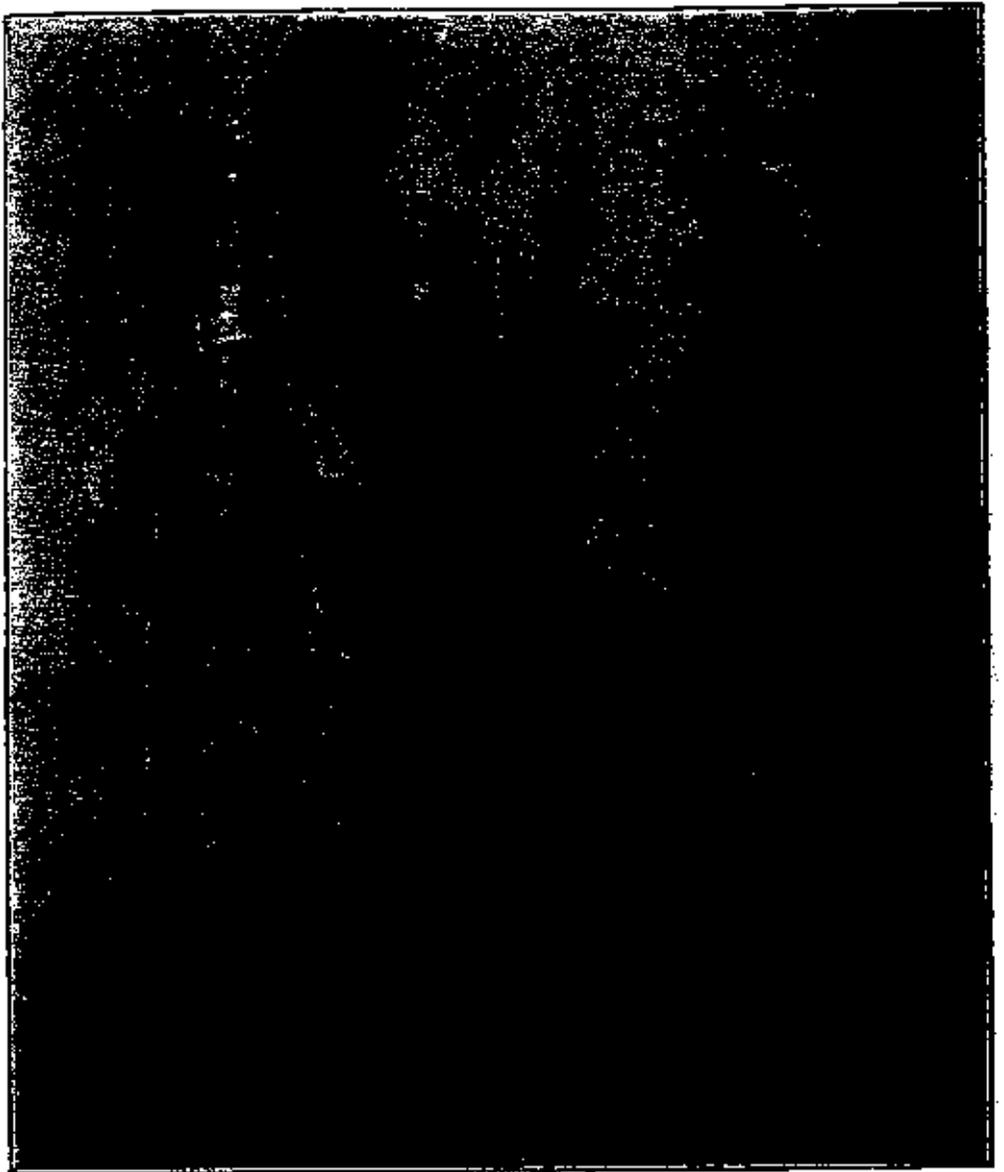
رصد اورانوس

رصد الميوكوفه السيار اورانوس
بنظارة مودون فشاهد فيه منطقتين قرب
خط الاستواء وبقماً رمادية عند القطبين
ويكاد منظره يشبه منظر المشتري

الجزء الثالث من المجلد السادس والستين

	صفحة
ديوان ولي الدين يكن . خليل بك مطران	٢٤١
آثار الفينيقين في افريقية (مصورة)	٢٥٠
رحلة سمو الامير محمد علي (مصورة)	٢٥٦
سكان الريف وتاريخهم	٢٦٣
تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مظهر	٢٦٤
تذكار لنكن في وشنطن . لفؤاد انندي صروف (مصورة)	٢٧١
تعليل طوقان نوح (مصورة)	٢٧٦
نظامنا الاجتماعي . (الحرية والعقل) للاستاذ عبد الرحيم محمود	٢٧٨
عائنة عصمت تيمور . لثلاثة (مية) زيادة	٢٨١
غور الشيطان (مصورة)	٢٨٨
آثار الحرب الكبرى وتأثيرها	٢٩٢
مكتشفات اثرية كبيرة الشأن (مصورة)	٢٩٧
التقليد . للاستاذ عبدالله الغفيلي	٣٠٢
الرحلة الاخيرة (مصورة)	٣٠٥
القيامين والفراخ (مصورة)	٣٠٨
الادب العربي . لاسعد انندي خليل داغر	٣١١
اعضاء جمعية الامم ونقباتها	٣١٤
<hr/>	
باب المراسلة والمناظرة * مهذب الاغانى . صود على يده . المهاجرة الى استراليا . اول من ذكر القرنفل . عرد الى بلون ومنطاد	٣١٥
باب الزراعة * المسائل الجوهرية في الزراعة . القرنفل	٣٢٦
باب تدبير المنزل * هلن دوفلس ادم (مصورة) . فوائد نوز الشمس . غرفة المريض . وصايا صعبة . المرأة في ميدان العمل . فوائد منزلية	٣٣١
باب التفریط والاستعداد *	٣٣٧
باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة	٣٤١
باب الاعبار للطلبة * وفيه ٣٣ بقية	٣٤٨





شكل خيالي. فالشخص الكبير يمثل صاحب الجمعية التي كشفت في رودسيا سنة ١٩٢١
والشخص الصغير يمثل الولد صاحب الجمعية التي كشفت الآن وكل ذلك تخيل

مقتطف ايريل ١٩٢٥

امام الصفحة ٣٦١